جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الموضوع:

الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بالجزائر
دراسة ميدانية على عينة من مراسلي الصحف بولاية الأغواط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبة:
– نور الإيمان علال

إشراف الدكتور:
– عبدالقادر علال

لجنة المناقشة	
الأستاذ	**الصفة**
د. تواتي خضرون	رئيسا
د. عبدالقادر علال	مشرفا ومقررا
د. حجار خير الدين خرفان	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 –2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر لله على ما أعطانا من نعم وقدرة وصبر وتوفيق

لإنجاز هذا العمل.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء شفيع الأمة يوم القيامة.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر والإمتنان وفائق الإحترام والتقدير للأستاذ

"عبد القادر علال" لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى ما قدمته لنا من توجيه

وإرشاد وتخصيص جزء من وقته وجهده لمتابعة هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر أيضا إلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل وإلى

أساتذتنا المحترمين الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي.

وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل من أمدنا بيد العون من قريب أو من بعيد بإنجاز هذا

العمل.

الإهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

صدق الله العظيم

فلله الفضل وله الحمد ، ماكنت لأختم مسيرتي هذه لولا فضل الله، فالحمد لله عند البدء وعند الختام ، الحمد الله ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله الحمد لله على التمام والكمال وعلى لذة الإنجاز .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .. نبي الرحمة ونور للعالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

الحمد لله حبا و شكرا و إمتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله دائما و أبدا، إلى الذي زين أسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم و المعرفة

إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي ملاذي بعد الله

"إلى فخري و إعتزازي "والدي

إلى جنتي، و بهجة روحي و مسكنها، من إحتضنني قلبها قبل يدها، و سهلت لي الصعاب بدعائها الخفي ملاذي و حبيبة قلبي الى الغالية أمي.

إلى من قيل فيهم ستشد عضدك بأخيك إلى من مد يده دون كلل ولا ملل أخي أدامك الله ضلعا ثابتا.

إلى ضلعي الثابت إلى من شددت عضدي بيهم فكانو لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صفوتها أخواتي و صديقاتي.

و ختاما من جعل الحمد خاتمة النعم، جعلها الله فاتحة المزيد، الحمد لله ثم الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ" :الواقع السوسيو – مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط " إلى تسليط الضوء على الظروف المهنية والاجتماعية والتنظيمية التي تحكم الممارسة اليومية للمراسلين المحليين، باعتبارهم الفاعلين الأساسيين في ربط المجال الجغرافي المحلي بالفضاء الإعلامي الوطني وبوصفهم يمثلون الحزام المهني السفلي الذي يُغذي المؤسسات الإعلامية بالمعلومة الميدانية الأولية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من غياب الأطر التشريعية والتنظيمية الصريحة التي تضبط وضعية المراسل في الجزائر، وما يترتب عن ذلك من تهميش مؤسسي، وهشاشة مهنية، وتحديات ميدانية تعيق أداءه الاتصالي والوظيفي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبيان الميداني الذي وُزّع على عينة قصدية قوامها 30 مراسلًا صحفيًا ينشطون فعليًا بولاية الأغواط، تم اختيارهم بناءً على معايير ممارسة المهنة، والتنوع في نوع الوسيلة الإعلامية، والخبرة المهنية. وتمحورت أسئلة الاستبيان حول أربعة محاور رئيسية: الوضع المهني والاجتماعي للمراسل، التحديات الميدانية، استخدام الوسائل التكنولوجية، والتمثيل النقابي والاعتراف الرسمي.

خلصت الدراسة إلى أن واقع المراسل الصحفي في الجزائر كما هو الحال في ولاية الأغواط، يقوم على مفارقة بنيوية بين أداء ميداني فعّال ومتطور، وإطار تنظيمي هش وغير محمي قانونيًا، وانتهت الدراسة بجملة من التوصيات أبرزها: ضرورة مراجعة الأطر القانونية المنظمة للمهنة، وإشراك المراسلين في الهياكل النقابية، وفتح آفاق التكوين المستمر، بما يُعزز مكانة المراسل كمكوّن أساسي في الحقل الإعلامي الوطني.

Study Summary

This study, entitled "The Socio-Professional Reality of Journalists in Laghouat Province," aims to shed light on the professional, social, and organizational conditions that govern the daily practice of local correspondents. They are the primary actors in linking the local geographic area with the national media landscape and represent the lower professional belt that feeds media institutions with primary field information.

The importance of this study stems from the absence of explicit legislative and regulatory frameworks regulating the status of correspondents in Algeria, and the resulting institutional marginalization, professional fragility, and field challenges that hinder their communication and functional performance.

The study adopted a descriptive approach and used a field questionnaire as a tool. The questionnaire was distributed to a purposive sample of 30 journalist correspondents actively working in Laghouat Province. They were selected based on criteria for professional practice, diversity in media outlets, and professional experience. The survey questions revolved around four main axes: the professional and social status of the reporter, field challenges, the use of technological means, and union representation and official recognition. The study concluded that the reality of the journalist reporter in Algeria, as is the case in Laghouat, is based on a structural paradox between effective and advanced field performance and a fragile and legally unprotected organizational framework. The study concluded with a series of recommendations, most notably: the need to review the legal frameworks regulating the profession, involve correspondents in union structures, and open up opportunities for continuous training, thus strengthening the correspondent's position as a key component of the national media field

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

الإهـــداء .....

فهرس المحتويات .....

فهرس الجداول.....

مقدمة: ..... أ

الإطار العام للدراسةأ

1-إشكالية الدراسة 4

2-تساؤلات الدراسة وفروضها 4

3-نوع الدراسة 5

4-أهمية الدراسة وأهدافها 5

5-أهداف الدراسة: 5

6-أسباب اختيار الدراسة 6

8-تحديد المفاهيم والمصطلحات 6

9-الدراسات السابقة والمشابهة 8

الفصل الأول:

الصحافة المكتوبة والمراسل الصحفي في الجزائر

تـمـهـيـد: 12

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر 13

.1نشأة وتطور الصحافة الجزائرية.....13

2.الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني في الجزائر 16

3.دور المراسلين الصحفيين في نقل الأخبار وتشكيل الرأي.....18

المبحث الثاني: المراسل الصحفي وأدواره المهنية 20

.2مهام ومسؤوليات المراسل الصحفي.....23

فهرس المحتويات

.3أهمية المراسل الصحفي في المشهد الإعلامي.....25

المبحث الثالث: الإطار القانوني والتنظيمي لمهنة المراسل الصحفي في الجزائر 28

.1القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي.....28

.2الحقوق والواجبات المهنية للمراسل الصحفي في الجزائر.....31

.3المسؤولية الاجتماعية للمراسلين الصحفيين في الجزائر 32

الفصل الثاني: وضعية المراسل الصحفي في الجزائر

تـمـهـيـد:.....35

المبحث الأول: واقع المراسل الصحفي في الجزائر مهنيا – اجتماعيا – تكوينيا 36

المطلب الأول: الوضع المهني والاجتماعي للمراسل الصحفي في الجزائر.....36

المطلب الثاني: المراسل الصحفي في الجزائر من ناحيتي الأداء والتكوين 37

المطلب الثالث: إمكانية وصول المراسل الصحفي إلى مصادر الخبر 39

المبحث الثاني: بيئة العمل والتحديات المهنية للمراسلين الصحفيين 41

المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين المراسلين ومؤسساتهم الصحفية.....41

المطلب الثاني: الضغوط المهنية والمشاكل التي يواجهها المراسل الصحفي 43

المطلب الثالث: تأثير التكنولوجيا والإعلام الرقمي على أداء المراسل الصحفي 45

المبحث الثالث: تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على أداء المراسلين الصحفيين 48

المطلب الأول: تأثير الاستقرار الاجتماعي على جودة العمل الصحفي.....48

المطلب الثاني: دور العوامل الاقتصادية في تحديد مستقبل المراسل الصحفي 50

المطلب الثالث: أثر الضغوط المهنية على الأداء الصحفي وجودة المحتوى الإعلامي.....52

الفصل الثالث:

الجانب الميداني

تمهيد.....56

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية 57

المطلب الأول: خصائص المنهج والعينة.....59

المطلب الثاني: بطاقة وصفية للعينة المدروسة.....65

المبحث الثاني: تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات.....70

فهرس المحتويات

المطلب الأول: تحليل محاور الاستبيان – الواقع المهني والاجتماعي للمراسل (الأجر، التغطية الاجتماعية، العلاقة مع المؤسسة) 72

المطلب الثاني: تفسير النتائج في ضوء الفرضيات – مدى تحقق الفرضيات الأساسية للدراسة وربطها بالمفاهيم النظرية والدراسات السابقة، مع استخلاص دلالات الواقع السوسيو–مهني للمراسل 75

المطلب الثالث :تحليل النتائج الميدانية ومناقشة الفرضيات 77

خاتمة: 79

قائمة المصادر والمراجع 81

قائمة المصادر والمراجع:.....82

الملاحق: ..... أ

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	**توزيع أفراد العينة حسب الجنس**	**62**
02	**توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة الصحفية**	**62**
03	**توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المؤسسة الإعلامية**	**63**
04	**توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة مع المؤسسة**	**63**
05	**توزيع استجابات العينة**	**63**
06	**توزيع استجابات العينة (محاور رقمية ونقابية)**	**64**
07	**توزيع العينة حسب الجنس**	**66**
08	**توزيع العينة حسب سنوات الخبرة المهنية**	**66**
09	**توزيع العينة حسب نوع الوسيلة الإعلامية**	**66**
10	**توزيع العينة حسب طبيعة العلاقة بالمؤسسة الإعلامية**	**67**

مقدمة

مقدمة:

تعد مهنة الصحافة من أسمى وأهم المهن التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه المجتمع نحو التوعية والتنوير. في الجزائر، حيث تتنوع المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يبرز دور المراسلين الصحفيين كحلقة وصل بين الأحداث المحلية والوسط الإعلامي الوطني. تُمثل هذه الفئة من الصحفيين العنصر الأساسي في جمع الأخبار ونقلها للمواطنين، ويشكلون بذلك جزءًا من عملية الإنتاج الصحفي التي تتطلب إلمامًا تامًا بالأحداث والقدرة على تحليليها وتقديمها بطريقة مهنية ومتوازنة.

على الرغم من الأهمية الاستراتيجية لهذا الدور، فإن الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين في الجزائر ما زال يواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على أداء مهامهم. من بين هذه التحديات، نجد نقص الإمكانيات التقنية، وضعف الأجور مقارنة بالمتطلبات المهنية، إضافة إلى الضغوط السياسية والاجتماعية التي قد تؤثر على حرية الصحافة واستقلالية المراسلين. لذلك، فإن دراسة واقع هؤلاء المراسلين في ولاية الأغواط تُعد خطوة هامة لفهم الأبعاد الاجتماعية والمهنية التي تؤثر على أدائهم، من حيث مستوى التعليم، التدريب، والظروف العملية التي يعملون في إطارها.

تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن المراسلين الصحفيين في الجزائر يعانون من مشكلات متعددة تبدأ من ضعف التكوين الأكاديمي والميداني، مرورًا بالصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الصحفي في الحياة اليومية، وصولًا إلى القوانين والأنظمة التي قد تقيد حرية العمل الصحفي. وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الظروف الاجتماعية والمهنية للمراسلين الصحفيين في ولاية الأغواط من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة منهم. تتناول الدراسة جوانب متعددة تتعلق بالأوضاع الاقتصادية، التحديات المهنية، والضغوط الاجتماعية التي يواجهها هؤلاء الصحفيون، بالإضافة إلى مدى تأثير هذه العوامل على جودة الأداء الصحفي.

تهدف هذه المذكرة إلى تحليل الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين في ولاية الأغواط، وذلك من خلال البحث في التحديات التي يواجهونها وسبل تحسين ظروف العمل التي تساهم في رفع كفاءتهم المهنية. كما تهدف الدراسة إلى تقديم مقترحات عملية للجهات المعنية لدعم هذه الفئة المهنية وضمان حقوقها الاجتماعية والمهنية بما يضمن استمرارية الدور الإعلامي الحيوي الذي يؤديه هؤلاء المراسلون في خدمة المجتمع.

تتوزع هذه الدراسة على فصلين رئيسيين؛ يتناول الفصل الأول الإطار النظري لمهنة الصحافة المكتوبة في الجزائر، مع التركيز على نشأتها وتطورها، ودور المراسل الصحفي من حيث المهام والمسؤوليات، إلى جانب الإطار القانوني المنظم للمهنة. أما الفصل الثاني فيتناول الواقع السوسيو–مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط، من خلال تحليل أوضاعهم المهنية والاجتماعية، بيئة العمل، التحديات التي يواجهونها، والعوامل المؤثرة في جودة أدائهم الإعلامي.

الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في فهم وتحليل الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين في الجزائر، خصوصًا في ولاية الأغواط. على الرغم من دور المراسلين الصحفيين في نقل الأخبار وتغطية الأحداث المحلية، إلا أن هذه الفئة المهنية تواجه العديد من التحديات السوسيو مهنية التي تؤثر على قدرتهم في أداء مهامهم على النحو الأمثل. من بين هذه التحديات نجد النقص في الإمكانيات التقنية، ضغوط العمل، قلة التدريب، وظروف العمل القاسية، مما يثير تساؤلات حول جودة العمل الصحفي وأثر تلك العوامل على الأداء المهني للمراسلين. يهدف هذا البحث إلى الإجابة على هذه التساؤلات وتحليل العوامل التي تؤثر على واقع المراسلين الصحفيين في هذه الولاية.

يُعد الواقع السوسيو-مهني أحد المحددات الأساسية في تشكيل ملامح الأداء المهني للمراسلين الصحفيين، لما يتضمنه من عناصر تتعلق بالوضع الاجتماعي، ظروف العمل، طبيعة التكوين، والاستقرار المهني. وفي المقابل، يمثل أداء المراسل الصحفي انعكاسًا فعليًا لتلك المحددات، حيث يتجسد في مدى قدرة المراسل على جمع المعلومات، تغطية الأحداث، وتحقيق المهنية والموضوعية في نقل الخبر. ومن هذا المنطلق، تطرح الدراسة العلاقة بين الواقع السوسيو-مهني من جهة، وجودة الأداء المهني للمراسلين الصحفيين من جهة ثانية، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة التأثير المتبادل بين هذين المتغيرين. وعليه، فإن الإشكالية الرئيسة التي تسعى الدراسة للإجابة عنها هي:

ما مدى تأثير الواقع السوسيو-مهني على أداء المراسلين الصحفيين في الجزائر؟ – دراسة ميدانية بولاية الأغواط.

2-تساؤلات الدراسة وفروضها

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي التحديات السوسيو مهنية التي يواجهها المراسلون الصحفيون في ولاية الأغواط؟
2. كيف تؤثر هذه التحديات على جودة وأداء المراسلين الصحفيين؟
3. إلى أي مدى تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية في تحسين أو تدهور العمل الصحفي؟
4. ما هي العوامل المؤثرة في الاستقلالية المهنية للمراسلين الصحفيين في ولاية الأغواط؟

فروض الدراسة:

1. **الفرضية الأولى** :يعاني المراسلون الصحفيون في ولاية الأغواط من ضعف الإمكانيات المادية والتقنية التي تحد من قدرتهم على تغطية الأحداث بشكل فعال.

2. **الفرضية الثانية** :هناك ضغوط اجتماعية وقانونية تمارس على المراسلين الصحفيين تؤثر في حرية العمل الصحفي وتقييد استقلاليتهم.
3. **الفرضية الثالثة:** يؤدي نقص التكوين المستمر إلى ضعف كفاءة المراسلين الصحفيين في تقديم التقارير والأخبار بطريقة مهنية وموضوعية.
4. **الفرضية الرابعة:** تتحسن ظروف العمل الصحفي في حالة توفير بيئة عمل مناسبة وزيادة الدعم للمراسلين الصحفيين في المناطق الداخلية.

3-نوع الدراسة

الدراسة هي **دراسة ميدانية وصفية** تهدف إلى تحليل الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين في ولاية الأغواط من خلال جمع البيانات من عينة من المراسلين. سيتم استخدام أدوات بحث متعددة تشمل الاستبيانات والمقابلات الشخصية مع الصحفيين العاملين في مختلف الصحف المحلية والوطنية. كما سيتم إجراء تحليل إحصائي للبيانات المستخلصة للوصول إلى استنتاجات دقيقة ومبنية على واقع المراسلين الصحفيين في تلك المنطقة.

4-أهمية الدراسة وأهدافها

أهمية الدراسة :تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واقع المراسلين الصحفيين في الجزائر، لا سيما في المناطق الداخلية مثل ولاية الأغواط، التي غالبًا ما تُغفل في الدراسات الإعلامية، تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل حول التحديات التي يواجهها المراسلون الصحفيون في هذه المناطق، مما يساعد في تحسين مستوى الصحافة المحلية وتعزيز دورها في نقل الأخبار المحلية على الوجه الأمثل.

5-أهداف الدراسة:

1. تحديد التحديات السوسيو مهنية التي يواجهها المراسلون الصحفيون في ولاية الأغواط.
2. دراسة تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على جودة العمل الصحفي.
3. اقتراح حلول لتحسين واقع العمل الصحفي للمراسلين في ولاية الأغواط.
4. رفع الوعي حول ضرورة تحسين الدعم المهني والتقني للمراسلين الصحفيين في الجزائر.
5. تقديم توصيات للجهات المعنية لتحسين بيئة العمل الصحفي.

6-أسباب اختيار الدراسة

تم اختيار ولاية الأغواط كموقع للدراسة بناءً على عدة أسباب:

1. **التحديات الخاصة:** تعتبر ولاية الأغواط منطقة داخلية حيث يواجه الصحفيون العديد من التحديات مثل نقص الإمكانيات المادية، صعوبة الوصول إلى المعلومات، والعزلة مقارنة بالمناطق الكبرى مثل الجزائر العاصمة.
2. **قلة الدراسات السابقة** :يوجد نقص في الدراسات التي تركز على واقع المراسلين الصحفيين في المناطق الداخلية الجزائرية، مما يبرز الحاجة إلى دراسة ميدانية تركز على هذه الفئة المهنية.
3. **أهمية الموضوع** :الإعلام هو عامل حاسم في تشكيل الرأي العام، وبالتالي فإن تحسين جودة العمل الصحفي في المناطق النائية يعد خطوة هامة نحو تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير في البلاد.

8-تحديد المفاهيم والمصطلحات

1.المراسل الصحفي

- **لغةً:**

المراسل مشتق من فعل "راسَل"، أي أرسل الأخبار أو المعلومات. والمراسل هو الشخص الذي يرسل تقارير أو أخبارًا من مكان الحدث إلى جهة معينة.

- **اصطلاحًا:**

هو الصحفي الذي يعمل خارج مقر المؤسسة الإعلامية، ويُكلف بتغطية الأحداث الجارية في منطقة معينة محليًا أو دوليًا، وينقل المعلومات والتقارير للمؤسسة التي يعمل بها سواء كانت مكتوبة أو مرئية أو سمعية.

- **إجرائيًا:**

في هذه الدراسة، يُقصد بالمراسل الصحفي كل صحفي ينشط بصفة ميدانية في ولاية الأغواط، ويقوم بتغطية الأحداث ونقلها إلى وسيلة إعلامية جزائرية، ويُعاني في أدائه من تحديات مهنية واجتماعية تمثل محور التحليل.

2.الواقع السوسيو-مهني

- **لغةً:**

الواقع هو الحال أو الأمر القائم، والسوسيو مشتق من "سوسيال" أي اجتماعي، والمهني يتعلق بالمهنة والعمل.

- **اصطلاحًا:**

هو مجموع الشروط والظروف التي تحيط بالفرد من حيث وضعه الاجتماعي (الأسرة، الاستقرار، العلاقات) والمهني (الراتب، بيئة العمل، التكوين، الترقيات)

- **إجرائيًا:**

في سياق هذه الدراسة، يُشير إلى مجمل الظروف الاجتماعية والمهنية التي يعيشها المراسلون الصحفيون في ولاية الأغواط، من حيث الدخل، ظروف العمل، التكوين، الضغوط النفسية والمهنية، ومدى تأثيرها على أدائهم.

.3الصحافة المحلية

- **لغةً:**

الصحافة من "صحف"، أي جمع الأخبار وتدوينها، والمحلية نسبة إلى "المحل" أو المكان.

- **اصطلاحًا:**

هي نوع من الإعلام يركز على تغطية أخبار ومشاكل ونشاطات منطقة جغرافية محددة، مثل مدينة أو ولاية، ويُعنى بقضايا المجتمع المحلي بشكل مباشر.

- **إجرائيًا:**

في هذه الدراسة، تُشير الصحافة المحلية إلى تلك التي تُمارس في ولاية الأغواط، وتُعنى بتغطية قضايا الولاية وأحداثها عبر مراسلين صحفيين يعملون ميدانيًا في هذا النطاق الجغرافي المحدد

.4الاستقلالية المهنية

- **لغةً:**

الاستقلال من "استقل"، أي انفصل عن التبعية، والمهنية من "المهنة" وتعني العمل المتخصص.

- **اصطلاحًا:**

هي قدرة الصحفي على ممارسة عمله بحرية، دون تدخل أو تأثير من جهات خارجية كالأحزاب أو السلطات أو المصالح الخاصة.

- **إجرائيًا:**

يقصد بها في هذه الدراسة مدى قدرة المراسل الصحفي في ولاية الأغواط على أداء مهامه الإعلامية بموضوعية، دون خضوع للضغوط السياسية أو الاجتماعية أو المؤسسية التي قد تؤثر على مصداقيته ومحتوى عمله الإعلامي.

9-الدراسات السابقة والمشابهة

.1بن عيسى فاطمة الزهراء، 2016

عنوان الدراسة :واقع ممارسة مهنة الصحافة في الجزائر – دراسة ميدانية على عينة من صحفيي الجرائد اليومية بوهران.

مجتمع الدراسة وعينتها :شملت الدراسة مجموعة من الصحفيين العاملين في أربع جرائد محلية ووطنية تصدر بوهران، وتم استخدام عينة قصدية من 30 صحفيًا.

أهم النتائج :توصلت الباحثة إلى أن أغلب الصحفيين يواجهون مشكلات تتعلق بضعف التكوين الميداني، وضغط المواعيد، وانعدام الاستقرار المهني. كما أكدت الدراسة أن غياب التشجيع والتحفيز يؤثر سلبًا على نوعية الأداء الإعلامي للصحفيين، خاصة الشباب منهم.

بن عيسى، فاطمة الزهراء .واقع ممارسة مهنة الصحافة في الجزائر .مذكرة ماستر، جامعة وهران 1، 2016.

.2بوسكين عبد الله، 2018

عنوان الدراسة :*المشاكل المهنية التي تواجه الصحفيين في الصحافة الجهوية – دراسة ميدانية على جريدة صوت الغرب.*

مجتمع الدراسة وعينتها :تكونت العينة من 15 صحفيًا ومراسلًا يعملون في الجريدة الجهوية "صوت الغرب" الصادرة في ولاية سيدي بلعباس.

أهم النتائج :أبرزت الدراسة معاناة الصحفيين من قلة الموارد التقنية، والضغط التحريري، وتدخل بعض الفاعلين المحليين في مضامين التغطية الصحفية، ما يهدد الاستقلالية المهنية للمراسلين.

بوسكين، عبد الله .*المشاكل المهنية التي تواجه الصحفيين في الصحافة الجهوية* .مذكرة ماستر، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، 2018.

.3بن سالم نبيل، 2020

عنوان الدراسة :أثر البيئة التنظيمية على الأداء المهني للصحفي – دراسة حالة المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.

مجتمع الدراسة وعينتها :شملت الدراسة 40 صحفيًا من المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار (ANEP) في العاصمة الجزائر.

أهم النتائج :أكدت الدراسة أن طبيعة العلاقة بين الصحفي والإدارة تؤثر في استقلاليته، وأن وجود بيئة تنظيمية غير محفّزة يولد نوعًا من الاحتراق المهني، خاصة لدى الصحفيين الشباب.

بن سالم، نبيل .أثر البيئة التنظيمية على الأداء المهني للصحفي .مذكرة ماستر، جامعة الجزائر 3، 2020.

.4قريشي وهيبة، 2021

عنوان الدراسة :*دور المراسل الصحفي في الإعلام المحلي – دراسة تحليلية على تغطية جريدة "النهار" لأحداث محلية بولايات الجنوب*.مجتمع الدراسة وعينتها :استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون لتغطيات مراسلي النهار في ولايات: الأغواط، ورقلة، وغرداية، خلال سنة 2020.أهم النتائج :توصلت إلى أن المراسلين المحليين يؤدون دورًا مركزيًا في نقل الأخبار، لكنهم يواجهون صعوبات في الوصول إلى مصادر موثوقة، وقيودًا في التأثير التحريري بسبب التوجيه المؤسسي والمركزة الإعلامية.

قريشي، وهيبة .*دور المراسل الصحفي في الإعلام المحلي* .مذكرة ماستر، جامعة باتنة 1، 2021.

.5سحنون عبد القادر، 2022

عنوان الدراسة :*الضغوط المهنية وأثرها على الأداء الإعلامي – دراسة ميدانية على صحفيي القنوات الخاصة الجزائرية*.

مجتمع الدراسة وعينتها :شملت عينة من 25 صحفيًا من قنوات: الشروق، النهار، البلاد. أهم النتائج :أظهرت أن الضغوط المهنية (خاصة الوقت، التدخلات الإدارية، والخوف من فقدان الوظيفة) تؤثر سلبًا على جودة العمل الصحفي، وتدفع بعض المراسلين إلى الرقابة الذاتية أو الانسحاب المهني.

سحنون، عبد القادر .*الضغوط المهنية وأثرها على الأداء الإعلامي* .مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2022.

كل دراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عدة نظريات إعلامية لفهم السياق الذي يعمل فيه المراسل الصحفي. من بين هذه النظريات:

1. **نظرية التأثير الاجتماعي** :تشير هذه النظرية إلى أن الصحافة لا تعمل في فراغ، بل تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية التي قد تحد من استقلاليتها وحرية عمل الصحفي.
2. **نظرية الصحافة المهنية** :تركز هذه النظرية على دور الصحفي في نقل المعلومات بشكل موضوعي، وتعتمد على مهنية الصحفي في تحري الحقيقة وتقديم الأخبار بطريقة دقيقة وموضوعية.
3. **نظرية الإعلام كأداة للتغيير الاجتماعي** :هذه النظرية تفترض أن الإعلام يمكن أن يكون وسيلة للتغيير الاجتماعي من خلال تسليط الضوء على قضايا مجتمعية هامة، مما يجعل الصحافة المحلية والمراسلين الصحفيين في المناطق الداخلية عوامل حاسمة في تعزيز الوعي المجتمعي وتحقيق العدالة الاجتماعية.

تسعى الدراسة إلى استخدام هذه الخلفية النظرية لفهم تأثير الظروف الاجتماعية والمهنية على عمل المراسلين الصحفيين في ولاية الأغواط وتحليل كيفية تأثير هذه العوامل على استقلاليتهم المهنية وجودة العمل الصحفي.

الفصل الأول:

الصحافة المكتوبة والمراسل الصحفي في الجزائر

تـمـهـيـد:

إن الصحافة المكتوبة تُعد من أقدم أشكال الإعلام وأكثرها تأثيرًا في تشكيل الرأي العام، حيث لعبت دورًا محوريًا في نقل الأخبار، وتحليل الوقائع، وتوجيه الجماهير، منذ بزوغ فجر الطباعة الحديثة. وقد شكّلت الصحافة المكتوبة، على مدار قرون، حجر الأساس في بناء الوعي الجمعي، وتوجيه النقاشات العامة، وتوثيق ذاكرة الأمم، خاصة في الفترات المفصلية من التاريخ السياسي والاجتماعي للدول. وإذا كانت هذه الوظائف قد اتخذت في السابق طابعًا تقليديًا يقوم على التلقي الخطي للمعلومة، فإن بروز الوسائط الرقمية وتطور تقنيات الاتصال قد فرض على الصحافة المكتوبة تحديات جذرية، مسّت بنيتها، ووظائفها، ونموذجها الاقتصادي، وحتى أشكال التعبير المهني فيها.

وفي الجزائر، ارتبط تطور الصحافة المكتوبة ارتباطًا وثيقًا بالمسار النضالي للتحرر الوطني، إذ كانت الجرائد آنذاك تُؤسس في السر، وتُطبع في الخفاء، وتُوزع كمنشورات مقاومة ضد المستعمر الفرنسي، حاملةً شعارات الهوية والانعتاق. وبعد الاستقلال، ورغم فترات الاحتكار الإعلامي التي عرفتها البلاد، استطاعت الصحافة المكتوبة أن تترسخ كمكوّن أساسي في المشهد الإعلامي، إلى جانب الإذاعة والتلفزيون، ثم تطورت لتأخذ طابعًا تعدديًا منذ التسعينات مع صدور قانون الإعلام لسنة 1990، الذي سمح بظهور صحف مستقلة لعبت دورًا كبيرًا في تغطية القضايا الوطنية، وفي مرافقة التعدد السياسي والاجتماعي.

.ويكتسي تناول موضوع الصحافة المكتوبة والمراسلين الصحفيين في الجزائر أهمية بالغة في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة، التي أعادت رسم العلاقة بين الصحافة الورقية والإعلام الإلكتروني، وأفرزت مفاهيم جديدة كالصحفي المواطن، ومنصات الأخبار التفاعلية، مما أثر بشكل مباشر على أدوار المراسل الصحفي التقليدي. كما أن دراسة هذا المحور تسمح بفهم أعمق لميكانيزمات صناعة الخبر في البيئة الجزائرية، وتكشف طبيعة التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية في تنظيم العلاقة مع مراسليها في مختلف الولايات.

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر

تعد الصحافة المكتوبة إحدى أقدم وسائل الإعلام في الجزائر، وقد شهدت تطورًا ملحوظًا منذ نشأتها وحتى اليوم، حيث ساهمت بشكل كبير في تشكيل الوعي العام وتوجيه الرأي العام الوطني في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. إذا كانت الصحافة المكتوبة في الجزائر قد بدأت بشكل متواضع في بدايات القرن العشرين، فقد تطورت بشكل ملحوظ مع مرور الوقت، إلا أن واقعها الحالي يواجه تحديات متعددة، تتراوح بين ضغوط سياسية، اقتصادية، وقانونية، تؤثر بشكل جوهري على استقلاليتها وجودتها

.1نشأة وتطور الصحافة الجزائرية

تعد الصحافة الجزائرية أحد أبرز الوسائل الإعلامية التي أسهمت بشكل رئيسي في مسار التاريخ الوطني منذ بداية الاستعمار الفرنسي وحتى اليوم. تمثل الصحافة الجزائرية جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية والسياسية للشعب الجزائري، وتعود بداياتها إلى حقبة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت الصحافة آنذاك تمثل أداة قوية في يد المستعمر لاستمالة الرأي العام الفرنسي والسيطرة على المعلومات. ومع تطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر، تطورت الصحافة الجزائرية بشكل تدريجي لتصبح أداة فعالة في النضال من أجل الاستقلال[1].

.1.1الصحافة في الحقبة الاستعمارية

تعود أقدم الصحف في الجزائر إلى بداية الاستعمار الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر، حيث كانت الصحافة تحت السيطرة الكاملة للإدارة الاستعمارية، وكانت تخدم أهدافًا استعمارية بحتة، مثل نشر الأفكار الاستعمارية وتعزيز السيطرة على المجتمع الجزائري. من أبرز هذه الصحف "Le Petit Algerien")الجزائري الصغير) و) "La Dépêche Algérienne" البرقية الجزائرية) والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية وتتناول قضايا تعزز السياسة الاستعمارية وتخدم المصالح الفرنسية في الجزائر.

لكن، رغم الرقابة الشديدة التي كانت مفروضة على الصحافة، بدأ بعض الصحفيين الجزائريين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تأسيس صحف ومجلات باللغة العربية والفرنسية، التي كانت تشكل منصة لطرح القضايا الوطنية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار. كان من بين هذه الصحف "الشهاب" (1907) التي أسسها الناضل الوطني مفدي زكريا، و"النفير" (1925) التي أسسها عباس لغرور، حيث كانت هذه الصحف تمثل نواة الصحافة الوطنية المقاومة[2].

---

[1] بلحاج، ف. (2017). "الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص في العصر الرقمي". مجلة الدراسات الإعلامية، 12(1)، 23-40. ص. 30

[2] بوقرة، ن. (2019). "الصحافة الجزائرية: تاريخها، واقعها، وآفاق تطورها". دار المعرفة الجزائر. ص. 45

1.2.الصحافة في مرحلة الثورة الجزائرية

لقد كان للصحافة دور محوري في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث استطاعت الصحف أن تساهم في نشر الوعي الوطني وتحفيز الشعب الجزائري على الانخراط في النضال من أجل الاستقلال. ففي هذه المرحلة، أصبحت الصحافة تمثل أداة ثورية قوية بيد الحركة الوطنية، التي استخدمتها لنقل الأخبار، وتحفيز الشارع، فضلاً عن فضح ممارسات الاحتلال الفرنسي. كانت الصحف التي أسسها الثوار، مثل "المجاهد" و"الشعب"، تمثل المنابر الإعلامية الثورية التي تنقل الصورة الحقيقية للأحداث وتساهم في رفع معنويات المجاهدين في الميدان.

كما أن الصحف الجزائرية في تلك الفترة كانت تلعب دورًا حيويًا في فضح سياسة الاستعمار الفرنسي، وتعريف الرأي العام العربي والدولي بالقضية الجزائرية. "المجاهد" التي تأسست في عام 1956 في القاهرة كانت واحدة من أبرز الصحف الثورية التي عكست نضال الجزائريين ضد الاستعمار، وكانت أحد الأعمدة الأساسية للمقاومة الإعلامية أثناء حرب التحرير[1].

1.3.الصحافة بعد الاستقلال (1962-1990)

بعد استقلال الجزائر في 1962، شهدت الصحافة الجزائرية تحولًا جذريًا، حيث كانت الصحافة أداة لتشكيل الدولة الوطنية وبناء الهوية الجزائرية المستقلة. في البداية، كانت الصحافة مملوكة بالكامل للدولة، وأصبحت الصحف أداة رئيسية لفرض الخطاب السياسي للحكومة الاشتراكية بقيادة أحمد بن بلة ثم هواري بومدين. تم تأسيس العديد من الصحف الوطنية، مثل "الشعب"، "المجاهد"، و"المساء"، التي كانت تعكس سياسة الدولة وتوجهاتها الاقتصادية والاجتماعية.

إلا أن الصحافة الجزائرية في تلك الفترة كانت خاضعة لرقابة شديدة من قبل السلطة السياسية، حيث كانت الصحف الحكومية لا تسمح بنقد الحكومة أو النظام السياسي القائم. كانت الصحافة موجهة لتدعيم سياسات الاشتراكية وترويج الإنجازات الوطنية في مجالات مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، بينما كانت هناك العديد من القضايا السياسية والاجتماعية يتم تجاهلها أو قمعها.

في الثمانينات، شهدت الجزائر بعض الانفتاح على المستوى السياسي، وهو ما انعكس على الصحافة، حيث بدأت تظهر صحف خاصة مستقلة بعض الشيء عن السلطة السياسية. ورغم أن الصحافة الخاصة بدأت

[1] مسعودي، ع. (2016). "الإعلام في الجزائر: واقع الصحافة المكتوبة ودور الرقابة". الدراسات الإعلامية والسياسية، 8(2)، 55-68. ص. 60

تشهد بعض الحرية في التعبير عن الآراء المخالفة، إلا أن الصحفيين الجزائريين كانوا ما زالوا يواجهون تحديات كبيرة بسبب الرقابة غير المباشرة والضغوط السياسية.

1.4.الصحافة في التسعينيات: الأزمة والحرب الأهلية

مع بداية التسعينيات، شهدت الجزائر فترة عصيبة تمثلت في أزمة سياسية عميقة وحرب أهلية، أدت إلى تغيرات كبيرة في المشهد الإعلامي. في هذه الفترة، تعرضت الصحافة الجزائرية لعدة تحديات شديدة تمثلت في الرقابة الحكومية، والضغوط الأمنية، والتهديدات المتزايدة من قبل الجماعات المسلحة. الصحفيون في هذه الفترة كانوا يواجهون تهديدات حقيقية على حياتهم، وكانوا يتعرضون للقتل أو الاختطاف بسبب تناولهم لمواضيع حساسة مثل الفساد، وحقوق الإنسان، وعمليات الجماعات المسلحة.

خلال هذه الفترة، شهدت الصحافة الجزائرية تغييرات جذرية حيث نشأت صحف جديدة خاصة مثل "الخبر"، "الشروق"، و"الوقت"، التي حاولت تقديم محتوى مستقل من خلال تناول مواضيع متنوعة من السياسة إلى الرياضة والثقافة. ورغم التحديات الكبرى، استمر الصحفيون في ممارسة مهامهم الصحفية، وواصلوا نشر الحقائق رغم القيود المفروضة عليهم.

1.5.الصحافة الجزائرية في الألفية الثالثة: التحول الرقمي وظهور الصحافة الإلكترونية

مع بداية الألفية الجديدة، واجهت الصحافة الجزائرية تحديات جديدة نتيجة التحول التكنولوجي وانتشار الإنترنت. بدأت الصحف الجزائرية تتوجه إلى الإعلام الرقمي لإصدار نسخ إلكترونية، لتلبية احتياجات جمهور الإنترنت. الصحافة الإلكترونية، مثل موقع "الجزيرة"، "كل شيء عن الجزائر" و"أخبار الجزائر"، أخذت في الانتشار بشكل سريع بين الشباب الجزائري الذي بات يعتمد بشكل أكبر على الإنترنت كمصدر رئيسي للأخبار والمعلومات.

ومع ذلك، استمرت الصحافة المكتوبة في لعب دور مهم، على الرغم من تراجع توزيعها مقارنة بالإعلام الرقمي. تواجه الصحافة المكتوبة الجزائرية تحديات اقتصادية بسبب قلة الإعلانات، فضلاً عن الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد الوطني. إلا أن الصحف الجزائرية ما زالت تواصل مسيرتها في محاولة للموازنة بين التقاليد الصحفية القديمة والظروف الرقمية الحديثة[1].

[1] جباري، س. (2015). "الصحافة الجزائرية بين الحرية والرقابة: دراسة تاريخية". مجلة الجزائر للعلوم الاجتماعية، 22(3)، 41-58. ص. 50

1.6.الصحافة الجزائرية في الوقت الراهن: الاستقلالية والضغوط السياسية

اليوم، لا تزال الصحافة الجزائرية تعاني من بعض القيود المفروضة على حرية التعبير، حيث تواجه الصحف ضغوطًا من الجهات الحكومية والجماعات السياسية. فبينما تحاول بعض الصحف الخاصة الحفاظ على استقلاليتها والابتعاد عن التأثيرات الحكومية، إلا أن هناك العديد من القضايا التي لا يمكن تناولها بحرية في وسائل الإعلام، مثل الفساد أو السياسات الداخلية.

على الرغم من هذه الضغوط، فإن الصحافة الجزائرية اليوم تتمتع بتنوع في الآراء، حيث تمثل الصحف الحكومية والخاصة والصحافة الرقمية جزءًا من المشهد الإعلامي الذي يشهد تطورًا متسارعًا. التحديات التي تواجه الصحافة الجزائرية اليوم تتراوح بين ضعف الموارد المالية، التنافس مع الإعلام الرقمي، والضغط السياسي، ولكن الصحافة لا تزال تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الديمقراطية، وتثقيف المجتمع، ومساءلة الحكومة.

2.الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني في الجزائر

تعتبر الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني من الوسائل الإعلامية الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على تشكيل الرأي العام في الجزائر. فبينما كانت الصحافة المكتوبة في الجزائر تشكل القناة الرئيسية لنقل المعلومات وبناء الحوار العام في السنوات السابقة، إلا أن الإعلام الإلكتروني، وخاصة الصحافة الرقمية، بدأ يكتسب تأثيرًا متزايدًا في العقدين الأخيرين. يشهد قطاع الإعلام في الجزائر تحولات كبيرة على مختلف الأصعدة، بدءًا من التقنيات المستخدمة في الإنتاج الإعلامي وصولًا إلى كيفية استقبال الجمهور لهذه الوسائل الإعلامية. هذه التحولات لا تقتصر فقط على الجانب التكنولوجي، بل تتداخل أيضًا مع تطور السياسات الإعلامية والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد.

الصحافة المكتوبة في الجزائر: من البداية إلى الحاضر

تعود نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية، حيث كانت الصحافة أحد الأدوات الرئيسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي. إلا أن الصحافة الجزائرية الحديثة بدأت تتطور بشكل تدريجي بعد الاستقلال، حيث شهدت مرحلة ما بعد 1962 تحولًا مهمًا نتيجة لسيطرة الدولة على وسائل الإعلام. ورغم هذه السيطرة، ظلت الصحافة المكتوبة في الجزائر تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، خاصة من خلال الصحف

اليومية مثل "الخبر"، "الشروق"، و"الجزائر نيوز". ومع ذلك، ظلت هذه الصحف تحت رقابة شديدة من السلطات الحكومية، وهو ما أثر بشكل مباشر على نوعية المحتوى المقدم وطبيعة التغطية الصحفية[1].

أثناء التسعينيات، ومع تفاقم الأزمة السياسية في الجزائر، تعرضت الصحافة المكتوبة إلى رقابة غير مسبوقة، مما أدى إلى تراجع حرية التعبير الصحفي. فبينما كانت الصحافة في الثمانينيات قد شهدت بعض الانفتاح، فإن التسعينيات شهدت تراجعًا كبيرًا في حرية الصحافة بسبب الأوضاع السياسية والأمنية. على الرغم من هذه التحديات، استمر العديد من الصحفيين في مقاومة الرقابة من خلال العمل على تسليط الضوء على قضايا الفساد والانتهاكات لحقوق الإنسان.

الإعلام الإلكتروني في الجزائر: فرص وتحديات

في العقدين الأخيرين، شهد الإعلام الإلكتروني في الجزائر تطورًا كبيرًا، حيث بدأت الصحافة الرقمية تشكل منافسًا حقيقيًا للصحافة المكتوبة. تزايد استخدام الإنترنت في الجزائر بشكل كبير، مما ساهم في تغيير ملامح المشهد الإعلامي. فبينما كانت الصحافة المكتوبة تعتمد بشكل أساسي على النسخ المطبوعة التي توزع على نطاق محدود، أصبحت الصحافة الإلكترونية تتمتع بقدرة على الوصول إلى جمهور أوسع في داخل البلاد وخارجها. وقد أصبح من الممكن الوصول إلى الأخبار والمعلومات عبر الإنترنت في أي وقت ومن أي مكان، مما شكل نقلة نوعية في التواصل مع الجمهور.

من أبرز مميزات الصحافة الإلكترونية في الجزائر هي تنوع المواضيع والسرعة في نشر الأخبار. إلا أن هناك تحديات كبيرة تواجه الصحافة الرقمية، مثل نقص التمويل وضعف الاستثمارات في مجال الإعلام الرقمي، فضلًا عن تأثيرات الرقابة الحكومية على الإنترنت. وتظل هذه التحديات عقبات أمام تحقيق تطور حقيقي لهذا القطاع، إذ يواجه الإعلام الإلكتروني في الجزائر صعوبة في التوسع والنمو بسبب القيود المفروضة عليه من جانب السلطات[2].

تفاعل الصحافة المكتوبة والإلكترونية: التكامل والتنافس

لقد بدأت الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية في الجزائر تتكامل تدريجيًا، حيث قامت العديد من الصحف التقليدية بإنشاء مواقع إلكترونية لمواكبة التحولات الرقمية. وبهذا الشكل، أصبحت الصحف المكتوبة تحتفظ بجاذبيتها للجمهور التقليدي، بينما تسعى الصحافة الإلكترونية إلى الوصول إلى جمهور جديد، من خلال استخدام الوسائط الاجتماعية والمنصات الرقمية لنشر الأخبار بشكل أسرع وأكثر تفاعلية.

[1] بلحاج، ف. (2017). "الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص في العصر الرقمي". مجلة الدراسات الإعلامية، 12(1)، 23-40. ص. 34

[2] بوقرة، ن. (2019). "الصحافة الجزائرية: تاريخها، واقعها، وآفاق تطورها". دار المعرفة الجزائر ص. 56

وفي هذا السياق، يبرز السؤال حول العلاقة بين الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني: هل يكتملان، أم يتنافسان؟ يعتقد العديد من الباحثين أن الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني يمكن أن يعملان معًا في إطار بيئة إعلامية متنوعة، حيث يمكن لكل نوع من الإعلام تلبية احتياجات مختلفة للجمهور. على الرغم من أن الصحافة الإلكترونية تتيح للقراء التفاعل المباشر والمشاركة في الأخبار، إلا أن الصحافة المكتوبة تبقى المصدر الرئيسي للمعلومات الدقيقة والعميقة في كثير من الأحيان[1].

3.دور المراسلين الصحفيين في نقل الأخبار وتشكيل الرأي

يعد المراسل الصحفي من أهم العناصر في عملية نقل الأخبار وإنتاج المعلومات في الصحافة، حيث يمثل حلقة وصل بين الواقع الميداني والجمهور المستهدف. يتمتع المراسل الصحفي بدور حيوي في التغطية الإعلامية للأحداث المختلفة، سواء كانت محلية أو دولية، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تشكيل الرأي العام. وفي الجزائر، كما في العديد من البلدان الأخرى، يواجه المراسلون الصحفيون تحديات متعددة في أداء مهامهم، تتراوح بين الضغوط السياسية والاقتصادية، وصولًا إلى القيود المفروضة على حرية الصحافة. لذلك، يسهم المراسل الصحفي ليس فقط في نقل الأخبار بدقة وموضوعية، بل أيضًا في تشكيل الرأي العام من خلال الطريقة التي يتم بها عرض الأخبار وتقديمها[2].

دور المراسل الصحفي في نقل الأخبار

تتمثل الوظيفة الأساسية للمراسل الصحفي في جمع الأخبار من مصادرها الميدانية وإيصالها إلى وسائل الإعلام المختلفة. وباعتبار أن المراسل هو من يغطّي الأحداث في مكان وقوعها، فإن مهمته لا تقتصر فقط على نقل الوقائع، بل تتطلب منه أن يكون مدركًا لحقيقة ما يحدث، ويجب أن يتمتع بقدرة على التفاعل مع الظروف المتغيرة بسرعة أثناء تغطيته للأحداث. ولذلك، يتعين على المراسل أن يتسم بمهارات قوية في البحث والتحقيق، إذ يمكنه تقديم معلومات دقيقة وموثوقة.

في السياق الجزائري، يشهد المراسل الصحفي تحديات إضافية تتمثل في التأثيرات السياسية على الإعلام، والرقابة على الأخبار والمعلومات. فقد كانت الصحافة في الجزائر، خاصة في فترات الأزمات السياسية، عرضة لتأثيرات خارجية من قبل السلطات أو الجماعات المتنفذة، مما جعل مهمة المراسل الصحفي أكثر

[1]مسعودي، ع. (2016). "الإعلام في الجزائر: واقع الصحافة المكتوبة ودور الرقابة". الدراسات الإعلامية والسياسية، 8(2)، 55-68 ص. 62

[2]بلحاج، ف. (2017). "الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص في العصر الرقمي". مجلة الدراسات الإعلامية، 12(1)، 23-40. ص. 35

تعقيدًا. إضافة إلى ذلك، يعاني العديد من المراسلين من نقص في الموارد والتمويل، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة تغطيتهم الصحفية

ومع ذلك، يتمتع المراسل الصحفي بقدرة كبيرة على نقل صورة حية لما يحدث على الأرض، بحيث يمكنه توصيل معلومات قد لا تتوافر للمحررين في مكاتب التحرير. هذا التفاعل المباشر مع الأحداث يجعل المراسل الصحفي مصدرًا أساسيًا للأخبار العاجلة والميدانية، مثل الحروب، الكوارث الطبيعية، أو الأحداث السياسية الهامة.

دور المراسل الصحفي في تشكيل الرأي العام

إن دور المراسل الصحفي لا يقتصر على نقل الأخبار فقط، بل يمتد ليشمل تأثيره على تشكيل الرأي العام. إذ إن طريقة تقديم الخبر، وأسلوب الكتابة، واختيار الموضوعات، كلها عوامل تساهم في توجيه الجمهور نحو فهم معين للأحداث. فالصحفي يمكن أن يكون له دور كبير في التأثير على كيفية استقبال الجمهور للأخبار. من خلال لغة النص، واستخدام الصور، والمقابلات، والتركيز على بعض الجوانب دون غيرها، يمكن أن يكون للمراسل تأثير بالغ في تشكيل وجهات النظر العامة حيال قضايا معينة.

في الجزائر، حيث يشهد المجتمع تقلبات سياسية واجتماعية، يلعب المراسل الصحفي دورًا مهمًا في صياغة الوعي الاجتماعي والسياسي. فبغض النظر عن القيود المفروضة على الصحافة، يسعى العديد من المراسلين إلى تسليط الضوء على قضايا الفساد، حقوق الإنسان، والقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تمس حياة المواطنين. ومن خلال اختيار المواضيع التي يتناولونها، وباستخدام الأسلوب الصحفي الذي يعتمد على تحري الدقة والموضوعية، يساهم المراسلون في تشكيل الرأي العام وخلق مناخ من الحوار العام حول هذه القضايا [1]

كما أن للمراسل الصحفي دورًا محوريًا في تقديم تفسيرات وتوضيحات حول الأحداث الكبرى التي تحدث في البلاد، مما يساعد الجمهور على فهم السياقات التاريخية والسياسية التي تحيط بها. فعلى سبيل المثال، في فترات التوتر السياسي أو الأمني، يمكن للمراسلين أن يساهموا في تفسير الوضع بشكل يسمح للجمهور بفهم المواقف المختلفة، مما يعزز القدرة على اتخاذ مواقف أكثر وعيًا

.

[1] جباري، س. (2015). "الصحافة الجزائرية بين الحرية والرقابة: دراسة تاريخية". مجلة الجزائر للعلوم الاجتماعية، 22(3)، 41-58. ص. 52

التحديات التي تواجه المراسلين الصحفيين في الجزائر

يواجه المراسلون الصحفيون في الجزائر مجموعة من التحديات التي تؤثر على قدرتهم في أداء مهامهم على الوجه الأكمل. أولًا، يواجهون ضغوطًا اقتصادية كبيرة، فغالبًا ما يعمل الصحفيون تحت ظروف صعبة تتعلق بنقص الموارد المالية وضعف التدريب المهني. ثانيًا، تواجه الصحافة الجزائرية تحديات سياسية تتمثل في الرقابة على وسائل الإعلام، ما يحد من حرية المراسلين الصحفيين في التعبير عن آرائهم ونقل الأخبار بحرية.

إضافة إلى ذلك، فإن المراسلين في الجزائر يواجهون أحيانًا تهديدات من قبل جماعات متطرفة أو سلطات محلية بسبب تقاريرهم الصحفية التي قد تكون حساسة أو تفضح قضايا فساد. هذه البيئة المعقدة تجعل من عمل المراسل الصحفي أكثر تحديًا، حيث يضطر العديد منهم إلى ممارسة الصحافة بحذر وحيطة، خشية الوقوع في مشكلات مع السلطات أو الجماعات المختلفة [1]

المبحث الثاني: المراسل الصحفي وأدواره المهنية

.1التعريف بالمراسل الصحفي

يعد المراسل الصحفي من أبرز الشخصيات المهنية في مجال الإعلام والصحافة، حيث يضطلع بدور حيوي في جمع الأخبار من الميدان، وتنظيم المعلومات، ونقلها إلى وسائل الإعلام من أجل اطلاع الجمهور عليها. يعتبر المراسل الصحفي "الجندي المجهول" في عالم الإعلام، حيث يعمل وراء الكواليس ليضفي على الأخبار والمعلومات طابعًا من المصداقية والدقة. ومن خلال هذا الدور، يسهم المراسل الصحفي في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، وتوجيه الرأي العام حول القضايا الراهنة في المجتمع.

يتسم المراسل الصحفي بقدرة استثنائية على التفاعل مع الأحداث الواقعية في الميدان، مما يضعه في موقع القيادة في عملية توصيل المعلومات الصحفية. وبخلاف الصحفيين الذين يعملون في مكاتب التحرير، يتعامل المراسل الصحفي مع الواقع بشكل مباشر، ويكتسب خبراته العملية من خلال ملاحظته للأحداث وتفاعلاته المباشرة مع المتغيرات الميدانية، سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية. لذلك، يعد المراسل الصحفي حلقة الوصل الرئيسية بين العالم الخارجي وجمهور القراء والمشاهدين، حيث يقف في موقع يسمح له بتأدية دور إعلامي يتسم بالدقة والموضوعية.

[1] مسعودي، ع. (2016). "الإعلام في الجزائر: واقع الصحافة المكتوبة ودور الرقابة". الدراسات الإعلامية والسياسية، 8(2)، 55-68 ص. 63

أولًا: وظيفة المراسل الصحفي

المراسل الصحفي ليس مجرد ناقل للأخبار، بل هو باحث ومحلل في آن واحد. فالمراسل الصحفي يتطلب منه دورًا مركبًا يشمل جمع وتحليل الأخبار، وتصنيفها وتحريرها، وتقديمها بشكل مناسب يتوافق مع متطلبات الوسيلة الإعلامية التي يعمل لصالحها. وفي الجزائر، كما في غيرها من البلدان، لا تقتصر مهمة المراسل الصحفي على مجرد تجميع الأخبار، بل تمتد لتشمل كتابة التقارير، إجراء المقابلات، إعداد التحقيقات الصحفية، والقيام بالتحليل النقدي للأحداث والوقائع التي يتناولها في تقاريره.

يعد المراسل الصحفي الناطق الرسمي للمؤسسة الإعلامية في الميدان، ومن ثم، يتطلب منه العمل على بناء مصداقيته لدى المتابعين والجمهور، وذلك من خلال الدقة والموضوعية في تقديم الأخبار. وبحسب جباري (2015)، "إن المراسل الصحفي يجب أن يتحلى بالمصداقية، حيث أن مهمته لا تقتصر على جمع المعلومات، بل تتطلب توصيل الحقائق كما هي، بعيدًا عن التأثيرات السياسية والاجتماعية" (ص. 49.)

ثانيًا: مهارات المراسل الصحفي

يتطلب عمل المراسل الصحفي مجموعة من المهارات الخاصة التي تساعده على أداء مهامه بنجاح في ميدان العمل الصحفي. من أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها المراسل الصحفي هي:

1. **التحقيق الصحفي** :يجب على المراسل أن يمتلك قدرة على جمع المعلومات من مصادر متنوعة، وتحقيق أقصى درجة من الدقة في تلك المعلومات، مما يتطلب منه مهارات في التحقق من المصادر وفحص الحقائق.
2. **الكتابة الصحفية** :المراسل الصحفي يحتاج إلى مهارات كتابية قوية تمكنه من نقل الأخبار بشكل سلس وواضح للقارئ. كما يجب أن يكون لديه القدرة على تلخيص الأحداث بشكل موضوعي دون إضافة تحليلات أو آراء شخصية قد تؤثر على الخبر.
3. **التواصل والقدرة على إجراء المقابلات** :لا يمكن للمراسل الصحفي جمع الأخبار دون أن يكون لديه مهارات التواصل الفعالة مع الأفراد المعنيين بالأحداث، سواء كانوا مسؤولين حكوميين، أشخاصًا عاديين، أو شهود عيان. القدرة على إجراء مقابلات تتيح للمراسل الصحفي الوصول إلى معلومات أعمق وأدق.
4. **القدرة على العمل تحت ضغط** :يواجه المراسل الصحفي في الميدان ضغوطًا شديدة تتمثل في سرعة نقل الأخبار في وقت محدود، وقد يتعين عليه أن يتعامل مع أحداث غير متوقعة، مثل الكوارث الطبيعية أو الأحداث السياسية السريعة.

5. **القدرة على التحليل** :بما أن المراسل الصحفي يتعامل مع كمية كبيرة من المعلومات، يتعين عليه أن يكون قادرًا على تحليل هذه المعلومات واختيار الأنسب لنقلها في الخبر أو التقرير الصحفي.

ثالثًا: التحديات التي يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر

المراسل الصحفي في الجزائر، كما في العديد من البلدان الأخرى، يواجه تحديات مهنية عدة تؤثر على قدرته في أداء عمله بشكل كامل. ومن أبرز هذه التحديات:

1. **القيود السياسية** :يعتبر المراسل الصحفي في الجزائر عرضة للضغوط السياسية بشكل مستمر، حيث يواجه رقابة حكومية في كثير من الأحيان على الأخبار التي يقدمها، خاصة في القضايا الحساسة. وقد يتعرض المراسلون لتوجيهات قد تقيد حريتهم الصحفية، مما يحد من قدرتهم على نقل الأخبار بحرية وحيادية [1]
2. **التهديدات الأمنية** :نتيجة للأحداث السياسية والأمنية في الجزائر، يواجه المراسل الصحفي تهديدات قد تأتي من جماعات متطرفة أو حتى من أطراف أمنية بسبب تقاريره الصحفية التي تتعلق بالقضايا الحساسة، مثل قضايا الفساد أو حقوق الإنسان. هذه التهديدات قد تؤثر على استقلالية المراسل الصحفي وحرية عمله في الميدان.
3. **نقص الإمكانيات** :يعاني العديد من المراسلين الصحفيين في الجزائر من نقص في الإمكانيات، سواء من حيث التمويل أو الموارد التقنية. هذا النقص يؤثر بشكل مباشر على قدرة المراسلين على تغطية الأحداث بشكل دقيق واحترافي، ويحد من قدرتهم على تقديم تقارير ميدانية دقيقة.
4. **الضغط الاقتصادي** :في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، يعاني الصحفيون بشكل عام، والمراسلون بشكل خاص، من ضغوط مالية تؤثر على قدرتهم على السفر لتغطية الأحداث في المناطق النائية أو تقديم تقارير ذات جودة عالية.

رابعًا: أهمية دور المراسل الصحفي في الإعلام

يعتبر المراسل الصحفي عنصرًا محوريًا في بناء صورة الإعلام وسمعته لدى الجمهور. فبفضل التغطية الميدانية الدقيقة التي يقدمها المراسلون، يتمكن الإعلام من نقل الأحداث من مكان وقوعها بشكل قريب من الواقع، مما يساعد الجمهور على فهم الأمور بشكل أكثر وضوحًا. ويمثل المراسل الصحفي المصدر

[1] مسعودي، ع. (2016). "الإعلام في الجزائر: واقع الصحافة المكتوبة ودور الرقابة". الدراسات الإعلامية والسياسية، 8(2)، 55-68 ص 63

الأساسي للأخبار العاجلة، وقد يساهم في تزويد المجتمع بالمعلومات اللازمة لتشكيل الرأي العام حول قضايا معينة.

وبالإضافة إلى ذلك، يعكس دور المراسل الصحفي مدى التفاعل بين الصحافة والجمهور، حيث أن المراسل لا يقوم فقط بنقل الأخبار، بل يقوم أيضًا بتفسيرها وتقديمها في سياقات قد تساهم في توجيه الرأي العام. ومن هنا تبرز أهمية عمل المراسل في صناعة المعرفة العامة وخلق الوعي حول الأحداث والظواهر المختلفة.

.2مهام ومسؤوليات المراسل الصحفي

المراسل الصحفي هو شخصية حيوية في العملية الإعلامية، حيث يعتبر الجسر الذي يربط بين الأحداث الميدانية والجمهور المتلقي للأخبار. وتتميز مهام المراسل الصحفي بتنوعها وتعقيدها، إذ تمتد من جمع المعلومات إلى إعداد التقارير والتحقيقات، مرورًا بتغطية الأحداث بشكل موضوعي ودقيق، وصولًا إلى تقديم التفسيرات التي تعزز الفهم العام للوقائع. تختلف مهام المراسل الصحفي باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها (صحيفة، إذاعة، تلفزيون، أو منصات إلكترونية)، لكنها في جميع الحالات تتطلب مجموعة من المهارات المتخصصة، ودرجة عالية من الإلمام بالتقنيات الصحفية الحديثة.

أولًا: جمع الأخبار وتحقيق المصادر

تعد عملية جمع الأخبار واحدة من المهام الأساسية للمراسل الصحفي، حيث يعتمد في عمله على تقنيات متعددة للوصول إلى المصادر الموثوقة للمعلومات. المراسل الصحفي يجب أن يكون قادرًا على التحري والتقصي عن الأخبار من مصادر متنوعة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية. يشمل ذلك التفاعل مع شهود العيان، المسؤولين الحكوميين، المحللين، والنشطاء الاجتماعيين، بالإضافة إلى متابعة الوثائق الرسمية مثل البيانات الصحفية والبلاغات الإعلامية.

على المراسل أن يكون حريصًا على التحقق من صحة المعلومات التي يتلقاها، حتى لا يقع في فخ الشائعات أو الأخبار الزائفة. تتطلب هذه العملية دقة في التحليل والتدقيق، وهو ما يحتم على المراسل الصحفي أن يتمتع بمهارات فائقة في البحث والتحقيق. كما يتعين عليه تجنب الانحياز في اختيار المصادر، والتركيز على تنوع المصادر من أجل الحصول على صورة شاملة ومتوازنة للأحداث (الجبالي، 2018[1])

ثانيًا: كتابة التقارير الصحفية

[1]الجبالي، أ. (2018). "إشكاليات الصحافة الجزائرية في ظل التغيرات الرقمية". مجلة الإعلام الجديد، 13(4)، 50-68. ص. 55

من بين المهام الرئيسية للمراسل الصحفي هي كتابة التقارير الصحفية التي تغطي الأحداث الجارية. يختلف أسلوب كتابة التقارير باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية، ولكن القاعدة الأساسية في الكتابة الصحفية هي البقاء مخلصًا للحقائق، وتحري الدقة والموضوعية. يتعين على المراسل أن يكون قادرًا على تبسيط الأخبار وتحويلها إلى مادة صحفية مفهومة وسلسة، مع الحفاظ على التوازن في تقديم المعلومات دون إضافة أية آراء شخصية أو تحليلات غير مدعمة بالحقائق.

كما أن المراسل الصحفي في الجزائر يواجه تحديات خاصة في هذا الصدد، حيث تتداخل الضغوط السياسية والاجتماعية أحيانًا مع حرية الصحافة، مما قد يؤثر على كيفية كتابة التقارير. في هذا السياق، يشير بلحاج (2019) إلى أن المراسل الصحفي في الجزائر يتعرض للكثير من القيود التي قد تؤثر على نزاهة تقاريره، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة مثل الفساد أو حقوق الإنسان (ص. 65[1].)

ثالثًا: التغطية الميدانية للأحداث

يعد التواجد المباشر في الميدان أحد أبرز أدوار المراسل الصحفي، إذ يتعين عليه تغطية الأحداث الواقعية في الوقت الفعلي. في الجزائر، حيث تشهد البلاد أحيانًا أحداثًا سياسية وأمنية سريعة التغير، يصبح المراسل الصحفي مصدرًا أساسيًا لنقل الأخبار العاجلة، مثل الاحتجاجات، والمظاهرات، والكوارث الطبيعية، والصراعات السياسية. يعتمد المراسل في هذه الحالة على تحركاته الشخصية، وبدوره يسهم في تقديم تقارير حية تنقل الأجواء الميدانية بأدق تفاصيلها.

إن المراسل الصحفي الذي يغطي الأحداث في الميدان يجب أن يكون قادرًا على العمل تحت ضغوط زمنية وحالات غير مستقرة. وتعد سلامته الشخصية أمرًا بالغ الأهمية، فالمراسل الصحفي قد يواجه تهديدات أمنية أو جسدية في أثناء تغطيته لأحداث خطيرة، وهو ما يتطلب منه حذرًا كبيرًا في التعامل مع المواقف المتوترة (مسعودي، 2020، ص. 74.)

رابعًا: إعداد التحقيقات الصحفية

التحقيقات الصحفية تعتبر من المهام المتقدمة التي يمكن أن يضطلع بها المراسل الصحفي. يتطلب إجراء تحقيق صحفي تجميع بيانات ومعلومات دقيقة من مصادر متعددة، وإجراء مقابلات معمقة، واستعراض الوثائق المتاحة حول الموضوع محل التحقيق. يتحمل المراسل الصحفي في هذه الحالة مسؤولية التوثيق والبحث الدقيق، بحيث يكون الهدف من التحقيق الصحفي هو كشف حقائق لم تكن معروفة للجمهور.

[1] بلحاج، ف. (2019). "الصحافة الجزائرية في ظل التحديات المعاصرة: قراءة في واقع المراسل الصحفي". مجلة الدراسات الإعلامية، 16(2)، ص60-78

في الجزائر، يتعين على المراسل الصحفي أن يكون مستعدًا للتعامل مع قضايا معقدة مثل الفساد الإداري، أو قضايا حقوق الإنسان، وهو ما يفرض عليه أن يلتزم بالحياد والموضوعية أثناء عمله. علاوة على ذلك، قد يواجه المراسل الصحفي صعوبات تتمثل في الحصول على المعلومات أو المقابلات بسبب القيود القانونية أو السياسية التي قد تفرضها السلطات أو مؤسسات معينة (الجبالي، 2018، ص. 55)

خامسًا: التفاعل مع وسائل الإعلام الأخرى

علاوة على المهام الصحفية التقليدية، يضطلع المراسل الصحفي بمسؤولية التفاعل مع وسائل الإعلام الأخرى فيما يتعلق بنقل الأخبار. في الجزائر، حيث تتعدد وسائل الإعلام (الصحافة المكتوبة، الإذاعة، التلفزيون، الإنترنت)، يجب على المراسل الصحفي أن يكون على دراية بكيفية توظيف الوسائل المتاحة لنقل الأخبار إلى الجمهور بأسرع وقت ممكن.

تتطلب هذه المهمة التواصل الفعال مع زملائه في التحرير وفرق الإنتاج الإعلامي لتنسيق الأعمال وضمان وصول الأخبار في الوقت المناسب وبالشكل المناسب. مع تطور الإعلام الرقمي وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح المراسل الصحفي مطالبًا بالابتكار في أساليب عمله، واستخدام منصات الإنترنت في نشر الأخبار بسرعة وكفاءة (بلحاج، 2019، ص. 72)

سادسًا: الحفاظ على النزاهة المهنية

أحد المهام الأساسية التي لا يمكن للمراسل الصحفي تجاوزها هي الحفاظ على النزاهة المهنية، والتي تعني الامتناع عن تحريف الأخبار أو نشر المعلومات المضللة أو الانحياز لأي طرف. يتطلب ذلك من المراسل الصحفي اتخاذ قرارات صائبة في اختيار الأخبار والتحقق منها بشكل دائم. كما أن الالتزام بالقيم الأخلاقية للإعلام يشمل الامتناع عن استخدام الأخبار بشكل يؤدي إلى تأثير سلبي على الأفراد أو المجتمع.

عند التعامل مع الأخبار الحزبية أو القضايا المثيرة للجدل، يجب على المراسل الصحفي أن يكون حذرًا في تقديم التغطية الإعلامية بحيث لا يسهم في تأجيج الخلافات أو نشر العنف. هذه المسؤولية الكبرى تفرض على المراسل الصحفي أن يكون مدركًا تمامًا لتأثير عمله على الرأي العام وعلى المجتمع ككل (مسعودي، 2020، ص. 79)

.3أهمية المراسل الصحفي في المشهد الإعلامي

يحتل المراسل الصحفي موقعًا استراتيجيًا في المشهد الإعلامي، حيث يمثل أحد الأعمدة الرئيسية في بناء المحتوى الإخباري ونقله من الميدان إلى الجمهور. ولا تقتصر أهمية المراسل الصحفي على كونه مجرد ناقل للمعلومة، بل تتعداها ليكون عنصرًا فاعلًا في صياغة الخطاب الإعلامي وصناعة الرأي العام. في

ظل التحولات العميقة التي يشهدها قطاع الإعلام المعاصر، لاسيما مع تصاعد دور الإعلام الإلكتروني وتعدد منصات النشر، أصبحت الحاجة إلى المراسل الصحفي أكثر إلحاحًا، خاصةً لما يوفره من تغطيات ميدانية موثوقة، وتحقيقات قائمة على الاستقصاء، وتحليل واقعي قائم على المعايشة المباشرة للحدث.

أولًا: المراسل الصحفي كعين المؤسسة الإعلامية في الميدان

المراسل الصحفي هو الامتداد الميداني للمؤسسة الإعلامية التي يعمل لصالحها، فهو من "يصنع" المادة الأولية التي تبنى عليها المعالجة التحريرية، سواء في الصحف أو في القنوات التلفزيونية أو في المنصات الرقمية. وبهذا المعنى، فهو لا يقتصر على جمع المعلومات فحسب، بل يقوم بانتقاء ما هو مهم وذو صلة بقضايا الرأي العام. يمثل المراسل الصحفي ما يمكن تسميته "جهاز استشعار" للمؤسسة الإعلامية، حيث يلتقط التغيرات والأحداث التي تقع في الميدان بسرعة، وينقلها بمرونة واحترافية.

وفي السياق الجزائري، يكتسب هذا الدور أهمية إضافية بسبب اتساع الجغرافيا الوطنية وتنوعها الثقافي والاجتماعي، حيث يصعب على المركزيات الإعلامية (خاصة في العاصمة) تغطية كل ما يجري في الداخل. هنا يأتي دور المراسلين المحليين الذين يمثلون "الأذرع الميدانية" للصحافة الوطنية، ويتيحون للمؤسسات الإعلامية الوصول إلى الأحداث الواقعة في المناطق الداخلية والنائية، والتي لولاهم لبقيت مهمّشة إعلاميًا (بوكرومة، 2020، ص. 101)[1]

ثانيًا: دور المراسل الصحفي في ضمان التعددية وتوازن التغطية

يمثل المراسل الصحفي وسيلة فعّالة لتحقيق التوازن في التغطية الإعلامية من حيث التوزيع الجغرافي والتمثيل المجتمعي. فعندما تعتمد الصحافة على مراسلين في مختلف المناطق، فإنها بذلك تضمن تمثيلًا عادلًا للأحداث من كافة أنحاء الوطن، وتخرج من مركزية التغطية التي كثيرًا ما تقع فيها وسائل الإعلام. ومن هنا، يصبح المراسل الصحفي عاملًا حاسمًا في تعزيز **الديمقراطية الإعلامية**، من خلال تمكين المجتمعات المحلية من التعبير عن قضاياها ومشاكلها، وفتح المجال أمام خطاب إعلامي متنوع وشامل.

في كثير من الأحيان، تكون القضايا الاجتماعية أو البيئية أو التنموية في بعض المناطق المعزولة غير معروفة لدى الرأي العام الوطني، بسبب غياب التغطية الإعلامية. يقوم المراسل الصحفي، من موقعه، بإبراز هذه القضايا ووضعها في الواجهة، مما يساهم في دفع السلطات العامة ومؤسسات المجتمع المدني

[1] بوكرومة، ص. (2020). "دور المراسل المحلي في تعزيز التغطية الإعلامية خارج المركز: دراسة تحليلية للصحف الجزائرية". مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد 38، ص. 95-110

إلى التفاعل معها. وهذا يؤكد، كما يشير **بن ميرة (2021(**، أن "المراسل الصحفي ليس مجرد موظف، بل فاعل إعلامي اجتماعي يساهم في نقل الهامش إلى المركز الإعلامي" (ص. 89)[1].

ثالثًا: تعزيز المصداقية والموضوعية في الخطاب الإعلامي

تُعد المصداقية من القيم الأساسية التي يُقاس بها الأداء الإعلامي، وهي من أكثر الخصائص التي يمكن للمراسل الصحفي أن يدعمها. فوجود المراسل في الميدان يضمن أن يكون الخبر مبنيًا على المعاينة المباشرة، وليس على ما يُتناقل عبر وسائل التواصل أو الوكالات فقط. وهذا يعزز ثقة الجمهور في الوسيلة الإعلامية التي تنشر تقارير مراسليها المعتمدة.

في السياق الجزائري، حيث تنتشر الإشاعات بسرعة، خاصة في ظل غموض بعض القضايا، يصبح للمراسل الصحفي دور محوري في تفنيد الأخبار الكاذبة وتقديم رواية موثوقة مدعمة بالشهادات الميدانية والوثائق الأصلية. وبالتالي، فإن عمل المراسل لا يكتفي بالمساهمة في إنتاج المادة الإخبارية، بل يتعداه إلى دعم مصداقية الوسيلة الإعلامية وصورتها الذهنية لدى الجمهور [2]

رابعًا: دور المراسل الصحفي في صناعة الرأي العام

يتجلى تأثير المراسل الصحفي في المشهد الإعلامي من خلال دوره في توجيه وبلورة الرأي العام، خاصة في المجتمعات التي تعاني من ضعف ثقافة إعلامية أو من محدودية الوصول إلى مصادر متعددة للمعلومة. ومن خلال أسلوبه في عرض الأحداث، وطريقة انتقاءه للمصادر، وميله إلى تسليط الضوء على جوانب دون أخرى، يُسهم المراسل في تشكيل تصورات الجمهور حول المواضيع المطروحة.

وفي هذا الإطار، يشير **رابحي (2023 (**إلى أن "المراسل الصحفي، وإن كان في الظاهر مجرد ناقل للخبر، إلا أنه يشكل في الواقع طرفًا نشطًا في عملية بناء المعنى وصياغة الاتجاهات العامة للرأي العام، وذلك عبر استخدامه الانتقائي للغة، وللمصادر، ولترتيب الوقائع" (ص. 131). وهذا يعني أن المراسل ليس فاعلًا تقنيًا فقط، بل فاعل معرفي يتدخل في البناء الرمزي للواقع الاجتماعي[3].

---

[1] ن ميرة، ن. (2021). "المراسل الصحفي بين الهامش والمركز: قراءة سوسيولوجية لوظائف التغطية المحلية في الإعلام الجزائري". مجلة الدراسات الإعلامية والاجتماعية، العدد 12، ص. 80–92.

[2] كواس، ي. (2022). "مصداقية الصحافة الجزائرية بين الإعلام التقليدي والجديد: دراسة مقارنة". مجلة بحوث الإعلام والاتصال، العدد 17، ص. 117

[3] رابحي، ع. (2023). "صناعة الرأي العام ودور المراسل الصحفي: مدخل تحليلي لآليات تشكيل التوجهات الجماهيرية". مجلة اتجاهات إعلامية، العدد 8، ص. 131

خامسًا: أهمية المراسل في زمن الإعلام الجديد

مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا والمنصات الرقمية، لم يفقد المراسل الصحفي مكانته، بل ازدادت الحاجة إليه، لا سيما في ظل تضخم الأخبار الزائفة والكم الهائل من المعلومات التي تُنشر يوميًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. في هذا المناخ الإعلامي المضطرب، أصبح المراسل الصحفي يمثل صمام أمان ضد التزييف، ومصدرًا موثوقًا للمعلومة، خاصة إذا ما امتلك أدوات الاشتغال المهني الحديث، كالتحقق الرقمي من الصور والمصادر، واستخدام تطبيقات الخرائط والمراقبة الميدانية.

وتشير التقارير الإعلامية الحديثة إلى أن وسائل الإعلام الدولية، كما في الجزائر، بدأت في إعادة الاعتبار للمراسلين، بل واستحداث منصات رقمية مخصصة لتقاريرهم، من أجل توظيف مصداقيتهم في مواجهة التنافسية الرقمية المحتدمة [1]

المبحث الثالث: الإطار القانوني والتنظيمي لمهنة المراسل الصحفي في الجزائر

.1القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي

تمثل المنظومة القانونية والإطار التشريعي الناظم للعمل الصحفي في الجزائر أساسًا حاسمًا لتحديد طبيعة الممارسة الإعلامية وحدودها، بما في ذلك تنظيم مهنة المراسل الصحفي، التي تُعد من المهن الميدانية ذات الحساسية العالية في تعاطيها مع المعلومة والحدث. ورغم أن التشريعات الجزائرية لا تخصص نصوصًا مستقلة حصريًا بـ "المراسل الصحفي"، فإن هذا الأخير يخضع للإطار القانوني العام المنظم للصحافة والإعلام في البلاد، لاسيما ما ورد في قانون الإعلام لسنة 2012، والدستور المعدل لسنة 2020، إضافة إلى جملة من المراسيم التنفيذية والقرارات التنظيمية التي توضح ضوابط المهنة وأخلاقياتها.

أولاً: الإطار الدستوري للعمل الصحفي في الجزائر

يستمد العمل الصحفي في الجزائر مشروعيته أولًا من النصوص الدستورية، حيث ينص دستور الجزائر المعدل لسنة 2020 في مادته 54 على أن "حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة المسبقة". كما تنص المادة نفسها على حرية إنشاء الصحف بكل أنواعها، وعلى حق المواطن في الحصول على المعلومة. وتُعد هذه المادة ضمانة دستورية مهمة، لكنها في الواقع تُحيل على قوانين عضوية وتنظيمية أخرى تفسر آليات هذه الحرية وتحدد شروطها. ومن ثم، فإن الصحفي –والمراسل ضمناً–

[1] عديلة، س. (2021). "الإعلام الرقمي والمراسل الصحفي: أدوار جديدة في بيئة رقمية متغيرة". مجلة الإعلام المعاصر، العدد 9، ص. 95

يشتغل ضمن معادلة دقيقة بين الحق في التعبير، وواجب احترام القوانين الناظمة للمهنة، والضوابط الأخلاقية[1].

ثانيًا: قانون الإعلام رقم 12-05 المؤرخ في 12 جانفي 2012

يُعد هذا القانون الإطار التشريعي الأبرز الذي ينظم مهنة الصحافة في الجزائر، ويضع أسس الممارسة الإعلامية. وفي مادته الثانية، يؤكد على أن "حرية الصحافة تُمَارس في إطار احترام الدستور، والقانون، وكرامة الأشخاص، وحقوق الغير، والنظام العام ومتطلبات الدفاع الوطني."

أما المادة 2 من القانون نفسه فتحدد بدقة أشكال الإعلام وتشمل: الصحافة المكتوبة، السمعية البصرية، والإلكترونية، ما يعني ضمنيًا أن المراسل الصحفي -بغض النظر عن وسيلة عمله- يخضع لذات النصوص القانونية. بينما تنص المادة 88 على ضرورة التقيّد بأخلاقيات المهنة وواجبات النزاهة والصدق والموضوعية، وهي القيم التي يقع على عاتق المراسل الصحفي مسؤولية تجسيدها في الميدان، بالنظر لطبيعة عمله المعتمد على المعاينة المباشرة وجمع المعطيات من مصدرها[2].

ثالثًا: الهيئات التنظيمية والرقابية المشرفة على الصحافة

ينص القانون 12-05 على إنشاء هيئات تنظيمية تتولى ضبط الممارسة الصحفية ومراقبة مدى احترامها للقانون. من بينها "سلطة ضبط الصحافة المكتوبة"، و"سلطة ضبط السمعي البصري"، بالإضافة إلى "المجلس الأعلى للإعلام"، وهيئة غير دائمة ذات طابع استشاري. ورغم أن هذه الهيئات لا تتدخل مباشرة في عمل المراسلين الصحفيين، إلا أنها تشكل أطرًا رقابية تفرض على المؤسسات الإعلامية احترام الضوابط، ما ينعكس بالتالي على عمل المراسلين.

ولمزيد من ضبط القطاع، صدر مرسوم تنفيذي رقم 13-43 يحدد كيفيات التصريح بالنشاط الإعلامي، مما يجبر المؤسسات على اعتماد الصحفيين المهنيين وفق بطاقات صحفية رسمية، وهو ما يمس حتما المراسلين باعتبارهم جزءًا من الطاقم التحريري (وإن كانوا في كثير من الأحيان يتعاملون بعقود حرة أو بدون عقود، ما يفتح المجال أمام إشكالات قانونية[3])

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجزائر المعدل سنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 82، المادة54

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام 12-05، الجريدة الرسمية رقم 37، 12 جانفي 2012، المواد 2، 88.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 13-43 المؤرخ في 10 فيفري 2013، الجريدة الرسمية رقم 8، يتعلق بتنظيم التصريح بممارسة النشاط الإعلامي.

رابعًا: غموض الوضعية القانونية للمراسلين الصحفيين

رغم وضوح النصوص العامة، لا تزال الوضعية القانونية للمراسل الصحفي في الجزائر تعاني من فراغ تشريعي نسبي، خاصة فيما يتعلق بوضعه المهني داخل المؤسسة الإعلامية، والحقوق المرتبطة به كالحماية القانونية، والتأمين الاجتماعي، والتغطية الصحية. فعدد كبير من المراسلين يشتغلون بعقود غير دائمة أو دون أي عقود، ما يجعلهم في مواجهة مباشرة مع الضغوطات والمخاطر دون حماية مؤسساتية. وهو ما أشار إليه **بوزيدي (2021)**بقوله: "لا توجد في الجزائر إلى غاية الآن منظومة قانونية صريحة تنظم وضع المراسل الصحفي، ما يجعله الحلقة الأضعف في سلسلة الإنتاج الإعلامي"

وقد طالبت عدة نقابات إعلامية، كالنقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين، بضرورة إصدار نصوص تنظيمية خاصة بالمراسلين، تحدد حقوقهم وواجباتهم، وتوفر لهم الحماية المهنية اللازمة، خصوصًا في المناطق التي تشهد أوضاعًا أمنية معقدة أو حيث تكون مصادر المعلومة محدودة[1].

خامسًا: القوانين الجزائية المتعلقة بالعمل الإعلامي

ينبغي على المراسل الصحفي أيضًا أن يكون ملمًا بالقوانين ذات الطابع الزجري، خاصة قانون العقوبات المعدل، الذي يتضمن مواد يمكن أن تطال الصحفيين، من بينها:

1. المادة 144 مكرر: التي تعاقب على القذف ضد الموظفين العموميين.
2. المادة 296: التي تعاقب القذف ضد الأفراد.
3. المادة 298: المتعلقة بالنشر العلني لمعلومات تمس بكرامة الأشخاص.

هذه المواد تضع الصحفي، بما في ذلك المراسل، أمام مسؤولية جنائية محتملة، إذا ما أخلّ بضوابط المهنة أو تجاوز حرية التعبير إلى التشهير، مما يحتم عليه الإلمام بالقانون، والرجوع إلى التثبت والتحقيق قبل النشر[2].

[1]بوزيدي، ف. (2021). "المراسل الصحفي في الجزائر بين النص القانوني والواقع المهني". مجلة قضايا الإعلام والاتصال، العدد 15، ص. 110–120. ص. 114

[2]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون العقوبات الجزائري، الأمر رقم 66–156 المعدل والمتمم، المواد: 144 مكرر، 296، 298.

.2الحقوق والواجبات المهنية للمراسل الصحفي في الجزائر

تمثل الحقوق والواجبات المهنية للمراسل الصحفي في الجزائر إحدى الركائز الأساسية التي تحدد طبيعة العلاقة بينه وبين المؤسسة الإعلامية من جهة، وبين الجمهور والدولة من جهة أخرى. فالمراسل الصحفي، بحكم موقعه كوسيط مباشر بين الحدث والمعلومة من جهة، والوسيلة الإعلامية من جهة أخرى، يحتاج إلى تأطير قانوني ومهني دقيق يضمن له ممارسة وظيفته بحرية ومسؤولية في آن واحد.

أولًا: الحقوق المهنية للمراسل الصحفي

رغم عدم وجود قانون خاص بالمراسلين، إلا أن التشريعات الجزائرية تمنح الصحفي بصفة عامة –والمراسل يشمله التعريف المهني– مجموعة من الحقوق المهنية التي من شأنها أن تضمن له ممارسة وظيفته في بيئة آمنة وشفافة. وقد نص قانون الإعلام رقم 12–05 في مادته الرابعة على أن "للصحفي الحق في الحصول على المعلومة والولوج إلى مصادرها"، وهي من الحقوق الجوهرية التي تمكّن المراسل من أداء مهامه الميدانية، خصوصًا في المناطق التي يصعب الوصول إليها.

كما تؤكد المادة 105 من نفس القانون على ضرورة حماية الصحفي من كل أشكال التهديد أو الاعتداء، خاصة خلال تغطيته للأحداث، ما يشمل المراسلين الذين يوجدون غالبًا في بؤر التوتر أو في مواقع الكوارث الطبيعية أو السياسية.

ويضيف **سالمي (2022)** في دراسة تحليلية أن "غياب نص تنظيمي خاص بالمراسلين لا يعني انتفاء حقوقهم، بل يجب تفسير النصوص القانونية العامة بما يتلاءم مع طبيعة مهام المراسل، وخصوصًا في ما يتعلق بالحماية القانونية، والاعتراف بمهنية النشاط، وحق التغطية الاجتماعية" [1]

كما أقر المرسوم التنفيذي رقم 13–43 المؤرخ في 10 فيفري 2013 بحق المؤسسات الإعلامية في اعتماد مراسليها ببطاقات مهنية مؤقتة، شرط الالتزام بمعايير التكوين والنشاط الدائم، وهو ما يمنح للمراسل اعترافًا رسميًا بمهنته، يتيح له التمتع بامتيازات التنقل، والحصول على المعلومات، والتمثيل القانوني في حال تعرضه لأي اعتداء أو متابعة.

ثانيًا: الواجبات المهنية للمراسل الصحفي

يقابل حقوق المراسل الصحفي واجبات مهنية تفرضها التشريعات والأخلاقيات الصحفية، وهي ضرورية لتحقيق التوازن بين الحرية والمسؤولية. وتتمثل أهم هذه الواجبات في:

[1] سالمي، طارق. (2022). "الحقوق القانونية للصحفي الميداني في الجزائر". مجلة القانون والإعلام، العدد 6، ص. 132

1. **التحري في جمع المعلومة** :على المراسل أن يستند إلى مصادر موثوقة، ويتثبت من صحة الأخبار قبل نقلها. وقد شددت المادة 92 من قانون الإعلام على "الالتزام بالموضوعية والدقة والنزاهة."
2. **الاحترام التام لحقوق الغير** :لا يجوز للمراسل انتهاك خصوصية الأفراد أو التشهير بهم، تحت طائلة المتابعة الجزائية.
3. **التحرر من التحيز السياسي أو الإيديولوجي** :وُضع هذا المبدأ لضمان أن يكون العمل الإعلامي خادمًا للحقيقة لا لأجندات خفية.
4. **الاحتكام لميثاق أخلاقيات المهنة** :مثلما ورد في المرسوم التنفيذي رقم 14-212 الصادر سنة 2014، الذي يُعد مرجعًا سلوكيًا للمراسلين في علاقتهم مع المؤسسة، والزملاء، والجمهور.

ويضيف **بوخطة (2023 (**أن "أخلاقيات المهنة تشكل الدرع الأخلاقي والقانوني الذي يضبط سلوك المراسل الصحفي، ويمنع انزلاقه نحو التسويق أو الإثارة، خصوصًا في عصر الرقمنة والسرعة الإعلامية"[1].

.3المسؤولية الاجتماعية للمراسلين الصحفيين في الجزائر

تُعد المسؤولية الاجتماعية للمراسل الصحفي من أبرز الجوانب التي تُبرز عمق البعد الأخلاقي في ممارسة المهنة الإعلامية، فهي تمثل التزامًا غير مكتوب تجاه المجتمع، يتجاوز مجرد نقل المعلومة إلى الإسهام الفعّال في بناء وعي جماهيري ناضج ومسؤول. فالمراسل الصحفي، بحكم قربه من الناس وتعامله المباشر مع القضايا اليومية، يقع عليه واجب مزدوج: أن يكون عينًا نزيهة على الحدث، وصوتًا عاكسًا لتطلعات الجمهور وهمومه، دون انحياز أو تهويل.

أولًا: الإعلام كخدمة عمومية

في السياق الجزائري، تعتبر الصحافة –ومنها العمل المراسل الميداني– "خدمة عمومية"، وهو ما تنص عليه المادة الأولى من قانون الإعلام، التي تؤكد أن "ممارسة النشاط الإعلامي تهدف إلى ضمان الحق في الإعلام، وخدمة المصلحة العامة". وبناء على ذلك، يُنظر إلى المراسل الصحفي باعتباره طرفًا فاعلًا في النسيج المجتمعي، وليس مجرد ناقل معلومات. عليه أن يساهم في تعزيز قيم المواطنة، وإبراز قضايا التنمية، والتصدي للخطابات التي تهدد النسيج الاجتماعي، مثل خطاب الكراهية أو الإشاعة.

[1] بوخطة، نذير. (2023). أخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر: التحديات والممارسات. دار الأمة، الجزائر. ص. 97.

يقول **سيدي لخضر (2022)**" :(المراسل ليس محايدًا في علاقته بالمجتمع، بل هو حامل لرسالة، عليه أن يعي أن نشر معلومة مضللة أو مشوهة قد يفضي إلى نتائج اجتماعية خطيرة، منها تغذية الانقسام أو زرع الفتنة أو إثارة الذعر" [1]

ثانيًا: مكافحة الشائعات والتضليل الإعلامي

أحد أبرز أوجه المسؤولية الاجتماعية للمراسل الصحفي في عصر الرقمنة هو التصدي لظاهرة الأخبار الزائفة والشائعات، التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فبفضل موقعه الميداني، يمكن للمراسل التثبت من الأحداث، وتقديم رواية موثوقة للرأي العام. وقد لعب المراسلون دورًا محوريًا في الجزائر، خاصة خلال جائحة كورونا، في محاربة الإشاعات المتعلقة بالوفيات أو العلاج أو الوضع الصحي العام.

كما تنص المادة 123 من قانون العقوبات الجزائري على معاقبة من "ينشر عمدًا أخبارًا كاذبة أو إشاعات مغرضة تمس بالأمن والنظام العام"، وهو ما يدفع بالمراسل لأن يعي أن خطأه المهني قد لا يكون فقط أخلاقيًا، بل ذا تبعات قانونية أيضًا.

ثالثًا: الإنصاف في تغطية القضايا الاجتماعية والإنسانية

من صميم المسؤولية الاجتماعية للمراسل أن يمنح مساحة متكافئة للأصوات المختلفة، خاصة الفئات المهمشة كالفلاحين، النساء المعنفات، الشباب العاطلين، ذوي الاحتياجات الخاصة. فالإعلام لا يكتفي برصد الحدث، بل يُساهم في صنع العدالة الرمزية والتمثيلية من خلال إلقاء الضوء على من لا صوت لهم. في هذا السياق، تقول **غربي (2023)**" :(حين يقرر المراسل أن يغطي معاناة سكان قرية نائية بسبب غياب الماء أو المدرسة، فهو لا يقوم بمهمة صحفية فقط، بل يُمارس واجبًا اجتماعيًا لا يقل أهمية عن أدوار المؤسسات الخدمية الأخرى" [2]

[1] سيدي لخضر، نور الدين. (2022). أخلاقيات المسؤولية في العمل الإعلامي الميداني. منشورات جامعة الجزائر 3، ص. 44.

[2] غربي، سمية. (2023). "دور المراسلين الصحفيين في تمكين الفئات الهشة". مجلة الدراسات الإعلامية والاجتماعية، جامعة تبسة، عدد 11، ص. 88.

الفصل الثاني: وضعية المراسل الصحفي في الجزائر.

تـمـهـيـد:

يُعدّ المراسل الصحفي أحد الركائز الجوهرية في البنية الاتصالية للمؤسسات الإعلامية، إذ لا يمكن تصور عمل صحفي ميداني جاد ومنظم دون وجود مراسلين يشتغلون في قلب الحدث، ويقفون على تفاصيله اليومية. إلا أن هذا الدور الحيوي، على أهميته، ما يزال في السياق الجزائري يعاني من إشكاليات مزمنة على مستويات متعددة، قانونية ومهنية وتنظيمية واجتماعية، تُضعف أداء المراسل وتقلّص من فعاليته، بل وتؤثر على مصداقية التغطية الصحفية ككل. وبالتالي، فإن دراسة وضعية المراسل الصحفي في الجزائر لا تنفصل عن ضرورة تفكيك الإطار المؤسسي الذي يحيط به، وفهم طبيعة العلاقة التي تربطه بالمؤسسة الإعلامية، وبالمجتمع، وبالسلطات العمومية، في ظل نظام إعلامي لم يكتمل بعد انتقاله إلى الاحتراف.

فالواقع الإعلامي في الجزائر لا يزال يشهد نوعًا من التفاوت الكبير بين مركزية التغطية الصحفية التي تتركز غالبًا في العاصمة أو المدن الكبرى، وهامشية المراسلين في الولايات الداخلية، لا سيما في الجنوب والمناطق الريفية، حيث يواجه هؤلاء تحديات مهنية مضاعفة تتمثل في قلة التكوين، وضعف الإمكانيات، وغياب الحماية القانونية والاجتماعية. كما أن طبيعة العقود التي تربطهم بالمؤسسات الإعلامية تتسم في الغالب بعدم الاستقرار، وغياب الشفافية، بل والانعدام التام للعلاقة التعاقدية أحيانًا، ما يجعل المراسل عرضة للاستغلال والابتزاز المهني.

وفي ظل هذا الواقع، فإن المراسل الصحفي في الجزائر يعيش بين مطلبين متعارضين: الأول يتمثل في تقديم تغطية مهنية دقيقة وملتزمة وذات مصداقية، والثاني يتعلق بالتعامل مع الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تحيط به. وقد أشار العديد من الباحثين في دراساتهم إلى أن المراسلين يمثلون «الخط الأول» في مواجهة الأحداث والأزمات، لكنهم في المقابل لا يتمتعون بالمكانة المؤسساتية التي تضمن لهم أداء هذه الوظيفة بالقدر الكافي من الكفاءة والكرامة المهنية.

المبحث الأول: واقع المراسل الصحفي في الجزائر مهنيا – اجتماعيا – تكوينيا

.1الوضع المهني والاجتماعي للمراسل الصحفي في الجزائر

يُعدّ الوضع المهني والاجتماعي للمراسل الصحفي في الجزائر من أكثر الإشكاليات تعقيدًا في المنظومة الإعلامية الوطنية، حيث يتّسم بهشاشة واضحة في البنية المؤسسية التي تنظّمه، ويُفتقر إلى الاعتراف الرسمي به كفاعل إعلامي مركزي، رغم كونه يؤدي دورًا ميدانيًا حساسًا في التغطية الإخبارية ونقل نبض المجتمع المحلي. فعلى أرض الواقع، يُعامل أغلب المراسلين كمتعاونين عرضيين دون أية علاقة قانونية واضحة بالمؤسسة الإعلامية، ما يجعلهم خارج أي إطار تنظيمي يضمن حقوقهم المهنية والاجتماعية[1].

كما أن غياب العقود الرسمية، وانعدام الحماية الاجتماعية (كالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي)، يؤدي إلى وضع هشّ يجعل المراسل الصحفي عرضة للتسريح التعسفي دون تعويض أو ضمانات. وقد أظهرت دراسات ميدانية أن هذه الوضعية تُخالف بشكل مباشر روح التشريعات الإعلامية الحديثة التي تدعو إلى حماية الصحفي وضمان استقراره المهني[2].

من الناحية الاجتماعية، يعاني المراسل من تهميش في محيطه، حيث يُنظر إليه غالبًا كفاعل هامشي أو ناقل أخبار لا يحظى بالاعتراف المجتمعي الكامل. وتُضاف إلى هذه الصورة مشاكل مادية تجعل العديد من المراسلين يضطرون إلى العمل في وظائف موازية (كالتدريس أو النشاط الحر) لضمان الحد الأدنى من المعيشة، وهو ما يخلق تضاربًا بين مقتضيات الحياد الصحفي ومتطلبات البقاء اليومي[3].

كما أن العلاقة بين المراسل والمؤسسة الإعلامية تتسم بعدم التكافؤ، إذ تُطلب من المراسل تغطيات وتحقيقات صحفية مكثفة دون أن يحصل على مقابل مادي عادل أو بطاقة صحفية رسمية تثبت صفته المهنية، وهو ما ينعكس سلبًا على أداء مهامه ويُشعره بعدم الانتماء المؤسسي[4].

---

[1] **قشي**، سفيان. "واقع المراسلين الصحفيين في الصحافة المكتوبة الجزائرية". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجلفة، العدد 29، 2018، ص. 122

[2] بن خيرة، عبد الحكيم. "دور المراسل الصحفي في التغطية الإعلامية المحلية – دراسة ميدانية على مراسلي الصحف بولاية المسيلة". مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021، ص. 74

[3] بن خيرة، عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص. 75

[4] (قشي، سفيان، المرجع نفسه، ص. 123).

وتتجلى أوجه التهميش المؤسساتي في غياب أطر تنظيمية مهنية واضحة، كتلك المتعلقة بالتكوين المستمر، أو النقابات المهنية، أو آليات الحماية القانونية أثناء تغطية الأحداث الحساسة، مما يجعل المراسل عرضة لضغوط السلطة، والمخاطر الأمنية دون حماية فعلية[1].

إن هذا الوضع الهش يعمّق من أزمة المراسلين ويحدّ من فاعليتهم المهنية، خاصة في ظل عدم اعتراف قانون الإعلام 2012 أو قانون السمعي البصري 2014 بأي وضعية قانونية مخصصة للمراسل الصحفي، ما يُبقيه في فراغ تنظيمي لا يضمن له لا الاستقلالية ولا الحماية[2].

وبناء على ذلك، فإن إعادة النظر في الوضع المهني والاجتماعي للمراسل الصحفي في الجزائر باتت ضرورة ملحّة لضمان جودة الممارسة الإعلامية من جهة، وكرامة المراسل كفاعل إعلامي مركزي من جهة أخرى، خاصة في المناطق الداخلية التي تمثل صمام أمان لمصداقية الإعلام المحلي والوطني.

المطلب الثاني: المراسل الصحفي في الجزائر من ناحيتي الأداء والتكوين

يُعد الأداء الصحفي والتكوين المهني ركيزتين أساسيتين في الحكم على جودة العمل الإعلامي لأي فئة من الفاعلين في الحقل الصحفي، والمراسلون الصحفيون في الجزائر لا يُستثنون من هذه القاعدة، بل إنّ خصوصية أدوارهم الميدانية تُحتّم توفر كفاءة مهنية عالية مبنية على أساس علمي وتكويني قوي. غير أن الواقع الجزائري يكشف عن معضلة مزدوجة يعاني منها المراسل الصحفي، تتمثل من جهة في غياب تكوين أكاديمي ممنهج ومستمر يتلاءم مع متطلبات الحقل، ومن جهة أخرى في محدودية أداء مهني ناجم عن غياب التقييم والدعم والتأطير من طرف المؤسسات الإعلامية.

فمن الناحية التكوينية، تشير الدراسات إلى أنّ أغلب المراسلين الصحفيين في الجزائر لا يملكون شهادات تخصصية في الإعلام أو الصحافة، بل إنّ جزءاً كبيراً منهم يأتون من خلفيات معرفية متباينة، ويعتمدون على التجربة الشخصية والممارسة الميدانية كبديل عن التكوين العلمي النظامي. ويعود ذلك إلى غياب إستراتيجية وطنية واضحة لتكوين المراسلين، سواء على مستوى الجامعات أو داخل المؤسسات الإعلامية، حيث تندر الدورات التأهيلية والتكوينية للمراسلين الذين يعملون في الولايات الداخلية.

[1] ملياني، مصطفى. "الصحافة الجهوية في الجزائر: بين التهميش والدور الحيوي". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 15، 2019، ص. 65

[2] ملياني، مصطفى، المرجع نفسه، ص. 66

"لا تزال المؤسسات الإعلامية الجزائرية تعتمد في انتقاء مراسليها على علاقات شخصية أو مؤهلات عامة، دون أن تضع برامج تكوينية مستمرة تضمن جودة الأداء ورفع الكفاءة المهنية، مما يُفضي إلى وجود فوارق صارخة بين ما يُطلب من المراسل وبين قدرته على الإنجاز[1]."

أما من ناحية الأداء، فيُلاحظ تذبذبٌ واضح في نوعية المنتَج الصحفي الذي يقدمه المراسلون، ويعود ذلك إلى عدة عوامل؛ أبرزها نقص التكوين التقني في أساليب التحرير واللغة الإعلامية، إضافة إلى غياب التأطير التحريري من طرف الجريدة الأم، وندرة أدوات العمل (كالكاميرات، الحواسيب، النقل، الإنترنت)، مما يعيق قدرة المراسل على نقل الأخبار بدقة وسرعة وتحليل. وبالتالي، يتأثر الأداء الصحفي سلبًا من حيث التوازن، والحياد، والتعددية في المصادر.

"غالبًا ما يعمل المراسل في بيئة تقنية فقيرة، ويُطلب منه إنتاج مواد صحفية وفق معايير الجودة الدولية، دون أن تُوفر له الوسائل اللازمة لذلك، وهو ما يُترجم في تقارير مكررة، أحادية المصدر، فقيرة الأسلوب، وعاجزة عن تقديم العمق التحليلي[2]".

كما يُسجّل ضعف الأداء في المجال الاستقصائي أو التحقيقي، حيث تندر التحقيقات الجادة من طرف المراسلين، نتيجة غياب التكوين في تقنيات التحقيق الصحفي، فضلاً عن غياب الحماية القانونية والأمنية التي تشجع على الخوض في ملفات حساسة، مما يُفضي إلى ترسيخ نوع من "الصحافة السطحية" القائمة على نقل البيانات الرسمية أو الأحداث الجاهزة دون نقد أو تحليل.

"يُعتبر الخوف من التبعات القانونية أو الإدارية، إضافة إلى نقص التكوين في أدوات التحقق من المعلومات، أحد أهم أسباب عزوف المراسلين عن ممارسة التحقيق أو التغطية الاستقصائية، خصوصًا في الولايات الداخلية[3]".

ومما يزيد من ضعف الأداء هو غياب ثقافة التقييم الذاتي أو التكوين المستمر لدى المراسلين أنفسهم، حيث تغيب المبادرات الذاتية لتطوير المهارات، في ظل ضغط الواقع المعيشي وغياب الحوافز المهنية، مما يؤدي إلى بقاء الأداء في مستواه النمطي دون تطوير أو إبداع.

---

[1] شرفا، عبد الكريم. "إشكالية التكوين الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020، ص. 91.

[2] حميدي، فتيحة. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021، ص. 147.

[3] بوخاري، أمين. "تحديات الصحافة المحلية في الجزائر". مجلة الإعلام المعاصر، جامعة تلمسان، العدد 8، 2022، ص. 103.

"التكوين الذاتي غائب تمامًا عند أغلب المراسلين بسبب التهميش المؤسساتي، وضعف العائد المادي، وضغط الظروف الاجتماعية، ما يجعل من الجودة الإعلامية مجرد هدف نظري بعيد عن الواقع الميداني[1]".

وعليه، فإنّ معالجة إشكالية الأداء الصحفي للمراسلين في الجزائر تقتضي بالضرورة إصلاحًا تكوينياً بنيويًا، يتطلب تدخلًا متعدد الأطراف، يشمل الجامعات، والمؤسسات الإعلامية، والهيئات التنظيمية، في سبيل وضع برامج تدريب وتأهيل دورية، وربط التكوين بمقاييس الجودة المهنية والأخلاقية، ما يُمكّن المراسل من أداء دوره كحارس للمعلومة وفاعل في صناعة الرأي العام.

المطلب الثالث: إمكانية وصول المراسل الصحفي إلى مصادر الخبر

يُعتبر الوصول إلى مصادر الخبر أحد أبرز التحديات التي تواجه المراسل الصحفي في الجزائر، وهو أمر حاسم في ضمان تغطية صحفية دقيقة ومتوازنة. فالمراسل الصحفي لا يُقدّر أداءه بناءً على الكفاءة المهنية في جمع وتحليل المعلومات فحسب، بل يتوقف ذلك على القدرة الفعلية على الوصول إلى مصادر متنوعة وموثوقة من الخبر، سواء كانت هذه المصادر رسمية أو غير رسمية. إنّ هذه القدرة على الوصول إلى المعلومات لا تتوقف فقط على الكفاءة الشخصية للمراسل، بل تتأثر أيضًا بعدد من العوامل البنيوية والسياسية، التي تقيّد حرية الوصول وتحدّ من استقلاليته في جمع الخبر.

من أبرز العوامل التي تؤثر على قدرة المراسل الصحفي على الوصول إلى مصادر الخبر في الجزائر هي القيود المؤسساتية والتشريعية التي تُفرض على وسائل الإعلام والصحفيين. فالمراسلون في الجزائر يعانون من صعوبة كبيرة في الحصول على المعلومات من الجهات الحكومية الرسمية، حيث تُواجه طلباتهم غالبًا بالرفض أو المماطلة. يضاف إلى ذلك أن هناك غالبًا حالة من الرقابة غير المعلنة على بعض المواضيع الحساسة مثل السياسة الداخلية، والموارد الطبيعية، والفساد، مما يجعل من الصعب على المراسل الوصول إلى المصادر أو حتى إجراء مقابلات مع الفاعلين الرئيسيين في هذه المجالات.

[1] بن خيرة، عبد الحكيم. "دور المراسل الصحفي في التغطية الإعلامية المحلية – دراسة ميدانية على مراسلي الصحف بولاية المسيلة". مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021، ص. 76.

"تُعدّ البيروقراطية الحكومية، إضافة إلى القوانين التي تفرض رقابة على المعلومات، من أكبر المعوقات التي يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر، حيث تُعتبر الحكومات المحلية والهيئات الرسمية من أبرز المصادر التي يصعب على المراسلين الوصول إليها بشكل طبيعي[1]".

من جانب آخر، إن العلاقات الشخصية تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في عملية الوصول إلى مصادر الخبر، حيث يعتمد المراسلون في كثير من الأحيان على شبكة علاقاتهم الشخصية مع المسؤولين أو الفاعلين الاجتماعيين في مختلف المجالات للحصول على المعلومات، وهو ما يجعل المراسل في بعض الأحيان مضطرًا إلى أن يكون أكثر ولاءً لبعض الأطراف، ما يُؤثر على حياديته. هذه الوضعية تؤدي إلى نوع من "التوجيه الذاتي" للمعلومات، وهو ما يمكن أن يُضرّ بمصداقية الخبر ويساهم في تسييس الإعلام أو إضفاء طابع سلبي عليه.

"تسهم العلاقات الشخصية في تسهيل وصول المراسل إلى بعض المصادر، غير أن هذا التسهيل في الوصول إلى المعلومات في غياب الشفافية الرسمية يُقلل من حيادية الأخبار، ويزيد من اعتماد الصحافة على المصادر الذاتية والجزئية، ما يُشوه الصورة العامة للخبر[2]".

علاوة على ذلك، يُواجه المراسلون الصحفيون في الجزائر تحديات أمنية، حيث يتعرض العديد منهم للمضايقات أو التهديدات أثناء تغطيتهم لمواضيع حساسة. وهذا يُقلل من قدرتهم على الوصول إلى مصادر الخبر في المناطق النائية أو الساخنة. فالإجراءات الأمنية المشددة، خاصة في الأماكن التي تشهد اضطرابات اجتماعية أو سياسية، تجعل الصحفيين عرضة للمراقبة أو التهديدات، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى منعهم من التفاعل مع المصادر أو حتى تغطية بعض الأحداث.

"المراسل الصحفي في الجزائر يواجه تحديات أمنية ميدانية خطيرة، حيث يُحظر عليه الوصول إلى بعض المناطق الساخنة أو الحضور خلال الفعاليات السياسية والاجتماعية بسبب القوانين الأمنية التي تُقيّد تحركاته وتجعله عرضة لمخاطر مختلفة[3]".

---

[1] قشي، سفيان. "واقع المراسلين الصحفيين في الصحافة المكتوبة الجزائرية". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجلفة، العدد 29، 2018، ص. 123.

[2] مليايني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021، ص. 149 .

[3] بن خيرة، عبد الحكيم. "دور المراسل الصحفي في التغطية الإعلامية المحلية – دراسة ميدانية على مراسلي الصحف بولاية المسيلة". مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021، ص. 78.

كما أن محدودية الموارد المالية للمؤسسات الإعلامية تشكل عاملًا آخر يعوق قدرة المراسلين على جمع المعلومات من مصادر متعددة. حيث تُجبر المؤسسات الصحفية المراسلين على الاعتماد على المصادر المجانية مثل الوكالات المحلية أو الصحف الأخرى، أو حتى المصادر غير الرسمية التي قد تكون عرضة للتحريف أو عدم الدقة. ولا سيما أن وسائل الإعلام الجزائرية تفتقر إلى فرق التحقيق المتخصصة التي تُساهم في تحسين الوصول إلى الخبر وتوثيق صحته.

"النقص في الميزانيات المخصصة للتحقيقات الصحفية يُجبر المراسلين على التقليل من التكاليف واستخدام المصادر المجانية أو غير المؤكدة، ما يهدد دقة الأخبار ويعرض الصحف إلى نقل معلومات مغلوطة أو سطحية[1]".

إن هذه القيود المتعددة تؤثر في قدرة المراسلين على أداء مهامهم الإعلامية بكفاءة، إذ تجعلهم غير قادرين على التفاعل الكامل مع الأحداث المتعددة أو الحصول على المعلومات الموثوقة والمكتملة. ومن ثم، يتطلب تحسين قدرة المراسل الصحفي على الوصول إلى مصادر الخبر إصلاحات جذرية تشمل تحسين البيئة التشريعية والإعلامية، وتوفير التدريب المستمر، وإيجاد آليات قانونية تكفل حريته في الوصول إلى المعلومات بشكل آمن ومهني.

المبحث الثاني: بيئة العمل والتحديات المهنية للمراسلين الصحفيين

المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين المراسلين ومؤسساتهم الصحفية

تُعدّ العلاقة بين المراسل الصحفي والمؤسسة الصحفية التي يعمل لصالحها من أعمق وأهم عناصر العمل الصحفي، حيث أن هذه العلاقة تحدد، إلى حد كبير، طبيعة الأداء المهني للمراسل وجودة العمل الصحفي المنتَج. في الجزائر، تشهد هذه العلاقة جملة من التحديات والعوامل التي تؤثر في توازنها واستدامتها، مما ينعكس على جودة الخبر وتطور المهارات الصحفية.

أحد أبرز أوجه العلاقة بين المراسلين والمؤسسات الإعلامية في الجزائر هو تفاوت مستوى التنسيق والتعاون بين الطرفين. ففي بعض الحالات، يتعامل المراسل مع المؤسسات ككائن مستقل يعمل بشكل منفصل عن المركز التحريري، حيث يُجبر على جمع وتحليل المعلومات ونقلها وفقًا لما يراه مناسبًا دون إشراف حقيقي

[1] حميدي، فتيحة. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021، ص. 151.

من قبل المحررين في المقر الرئيسي. هذا النوع من العلاقة قد يؤدي إلى مشكلات تتعلق بالدقة أو تباين الأسلوب التحريري، خاصة في الصحف الجهوية أو المحلية التي تعاني من نقص في التنسيق بين المراسلين والإدارة التحريرية.

"تستمر المؤسسات الصحفية في الجزائر في الاعتماد على المراسلين كحلقة وصل بين الجمهور والإعلام، لكن في ظل ضعف الدعم المؤسسي والتوجيه التحريري، فإن جودة العمل الصحفي تتأثر، ما يُترجم إلى نقص في التفاعل بين المراسل والإدارة المركزية[1]".

من جهة أخرى، يُلاحظ أن المراسلين الصحفيين في الجزائر يواجهون العديد من الصعوبات المتعلقة بالموارد المحدودة التي تقدمها المؤسسات الإعلامية. قلة الدعم الفني، مثل عدم توفير الأدوات اللازمة للعمل الصحفي الميداني (كاميرات، حواسيب، إلخ) يجعل المراسل يواجه صعوبة في إنجاز مهمته بكفاءة. إضافة إلى ذلك، فإن المؤسسات الإعلامية، خصوصًا في المناطق الداخلية، غالبًا ما تفتقر إلى فرق صحفية مُدعمة بتكوين فني متخصص، ما يضطر المراسلين إلى العمل على أرض الواقع بدون إشراف تقني كافٍ، مما ينعكس سلبًا على أداء العمل الصحفي وجودته.

"العديد من الصحف الجزائرية، وبالأخص الصحف المحلية، تفتقر إلى البنية التحتية والتكنولوجية اللازمة لدعم عمل المراسلين، مما يُحتم عليهم استخدام أدوات بسيطة قد لا تتماشى مع متطلبات العمل الصحفي الحديث[2]".

إلى جانب ذلك، تفتقر العلاقة بين المراسلين ومؤسساتهم الصحفية إلى استراتيجية شاملة للتوجيه والتحفيز. فمعظم المراسلين الصحفيين في الجزائر لا يحصلون على تدريبات أو تقييمات دورية لأدائهم، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لديهم، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تُواجه المؤسسات الإعلامية. وقد أشار العديد من الصحفيين إلى أنهم يشعرون بالإحباط من عدم تلقيهم الدعم الكافي لتطوير مهاراتهم المهنية، مما يؤثر سلبًا على جودة العمل الصحفي.

[1] ملياني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021، ص. 152.

[2] شرفا، عبد الكريم. "إشكالية التكوين الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020، ص. 99.

"لا تُولي الصحف الجزائرية اهتمامًا كبيرًا بتقييم الأداء المهني للمراسلين أو توفير فرص لتطوير مهاراتهم عبر برامج تدريبية مستمرة، ما يجعل المراسلين عرضة للركود المهني[1]".

كما تتأثر العلاقة بين المراسل والمؤسسة الصحفية بمسألة المكافآت والحوافز المالية. ففي الجزائر، تعاني العديد من المؤسسات الصحفية من قلة الموارد المالية، مما ينعكس على أجور المراسلين وظروف العمل. غالبًا ما يُواجه المراسلون العاملون في الصحف الإقليمية أو الجهوية برواتب ضعيفة مقارنة مع حجم العمل الذي يقدمونه، ما يؤدي إلى تدهور الأداء المهني والتقليص من الدوافع الذاتية للمراسلين. بالإضافة إلى ذلك، يتعامل المراسلون في كثير من الأحيان مع عدد كبير من المهام دون مقابل مادي ملائم، مما يعكس انعدام توازن بين الجهد المبذول والعائد المادي.

"العديد من المراسلين الصحفيين في الجزائر يعانون من تدني الأجور وغياب الحوافز، ما يؤدي إلى إرهاقهم مهنيًا، ويزيد من شعورهم بالتهميش داخل المؤسسات الإعلامية[2]".

وفي ظل هذه الظروف، يُصعب على المراسلين الصحفيين تقديم أداء مهني متكامل يتماشى مع معايير الجودة العالمية، إذ تنعكس هذه العوامل بشكل سلبي على نوعية الأخبار وتقارير الصحفيين. ولذلك، فإن تحسين هذه العلاقة يتطلب إعادة تقييم دور المراسلين في المؤسسات الإعلامية، وتوفير بيئة عمل أفضل، مع تحسين الموارد المخصصة لهم لضمان تحقيق أداء إعلامي مهني ومستدام.

المطلب الثاني: الضغوط المهنية والمشاكل التي يواجهها المراسل الصحفي

تُعدّ الضغوط المهنية والمشاكل التي يواجهها المراسل الصحفي من الموضوعات المحورية التي تؤثر بشكل بالغ على أداء المراسلين الصحفيين في الجزائر. على الرغم من أهمية الدور الذي يقوم به المراسل الصحفي في نقل الأخبار وتحليلها، إلا أن هذا الدور لا يخلو من التحديات والضغوط التي قد تؤثر في جودة الأداء المهني، وتعرض الصحفيين لمشكلات نفسية، اجتماعية، وأحيانًا قانونية.

أحد أبرز أشكال الضغوط التي يتعرض لها المراسلون الصحفيون في الجزائر هو الضغط الزمني. غالبًا ما يُطلب من المراسلين تغطية الأحداث بشكل سريع، دون منحهم الوقت الكافي للتحقق من المعلومات أو

[1]بن خيرة، عبد الحكيم. "دور المراسل الصحفي في التغطية الإعلامية المحلية – دراسة ميدانية على مراسلي الصحف بولاية المسيلة". مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021، ص. 89.

[2]قشي، سفيان. "واقع المراسلين الصحفيين في الصحافة المكتوبة الجزائرية". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجلفة، العدد 29، 2018، ص. 126.

إعداد تقارير صحفية دقيقة. في ظل هذا الضغط الزمني، قد يُضطر المراسل إلى تقديم مواد صحفية غير مكتملة أو غير دقيقة لتلبية متطلبات وسائل الإعلام واحتياجات الجمهور. هذا الوضع يعكس تقليصًا لفرص التحقق من الأخبار، ما يؤثر على مصداقية الصحافة ويزيد من احتمالية نشر معلومات مغلوطة.

"الضغوط الزمانية تمثل أحد أبرز المعوقات التي يعاني منها المراسل الصحفي في الجزائر، حيث يتعين عليه مواجهة تحديات السرعة في نقل الأخبار، ما يُفضي إلى تقلص مساحات التحقيق والتأكد من صحة المصادر[1]".

إضافة إلى الضغط الزمني، يواجه المراسلون الصحفيون أيضًا ضغطًا من الجهات المموّلة أو الداعمة للمؤسسات الإعلامية. هذه الضغوط تتجسد في توجيه المواد الإعلامية وتحديد نوعية الأخبار التي ينبغي نشرها، بناءً على توجهات معينة، سواء كانت سياسية أو تجارية. في الجزائر، تتدخل المؤسسات الإعلامية أحيانًا في تغطية الأحداث لأسباب تتعلق بتوجهاتها السياسية أو الاقتصادية، مما يحد من حرية المراسل في نقل الأخبار بموضوعية وحيادية. هذه الضغوط تمنع المراسل من الالتزام بالمهنية المطلوبة في عمله، وتؤثر سلبًا على حيادية وسائل الإعلام بشكل عام.

"يواجه المراسل الصحفي في الجزائر تحديات كبيرة تتمثل في تدخلات المؤسسات الإعلامية التي تفرض عليه قيودًا في اختيار الموضوعات، مما يُقلل من استقلاليته وحياديته المهنية[2]".

ومن جانب آخر، يعاني المراسلون الصحفيون في الجزائر من ضغوط اجتماعية قد تؤثر على حياتهم الشخصية. فغالبًا ما تتطلب هذه المهنة التنقل المستمر إلى مناطق نائية أو خطرة، ما يؤثر على استقرارهم الاجتماعي والأسرى. في بعض الحالات، يُجبر المراسلون على التضحية بعلاقاتهم الأسرية أو الاجتماعية، حيث تُعتبر أوقات العمل الصحفي مرهقة ومتقلبة، ما يعرضهم للإرهاق النفسي والعاطفي. كما أن المراسلين الذين يعملون في الصحف الجهوية أو المحلية يواجهون صعوبة في إيجاد توازن بين حياتهم المهنية والشخصية بسبب متطلبات العمل المستمرة.

[1]بن خيرة، عبد الحكيم. "دور المراسل الصحفي في التغطية الإعلامية المحلية – دراسة ميدانية على مراسلي الصحف بولاية المسيلة". مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021، ص. 91.

[2]قشي، سفيان. "واقع المراسلين الصحفيين في الصحافة المكتوبة الجزائرية". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجلفة، العدد 29، 2018، ص. 129.

"تؤدي متطلبات العمل الصحفي الميداني إلى ضغوط اجتماعية على المراسلين، حيث يجدون أنفسهم في حالة من الاستنزاف العاطفي والاجتماعي، مما يؤثر على توازن حياتهم الشخصية والمهنية[1]".

أيضًا، تتعدد المشاكل القانونية التي قد يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر، إذ يتعرض بعضهم للملاحقة القانونية بسبب نشرهم لمعلومات قد تتعارض مع سياسات السلطات المحلية أو حتى مؤسسات الإعلام التي يعملون بها. تتراوح هذه الضغوط القانونية بين تهديدات بالاعتقال، أو اتهامات بالإضرار بالسمعة أو نشر معلومات تُعتبر حساسة. هذه الضغوط قد تؤدي إلى تقييد حرية الصحافة وفرض رقابة ذاتية على المراسلين، مما يؤثر على أدائهم المهني.

"التهديدات القانونية تُعتبر واحدة من الضغوط الرئيسية التي يواجهها المراسلون الصحفيون في الجزائر، حيث يتعرض البعض لملاحقات قضائية بسبب التقارير التي تثير غضب السلطات أو المؤسسات الكبرى[2]."

وفي النهاية، فإن الضغوط التي يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر تؤثر بشكل كبير على نوعية العمل الصحفي، وبالتالي على مصداقية المعلومات التي يتم نشرها. إن المراسل الذي يُواجه هذه التحديات يحتاج إلى دعم مؤسسي قوي، يشمل تحسين الظروف المهنية من خلال التدريب المستمر، وتوفير موارد أفضل للعمل الصحفي، إضافة إلى ضمان الحماية القانونية للمراسلين ضد أي ملاحقة أو تضييق قد يطالهم بسبب أداء مهني مستقل.

المطلب الثالث: تأثير التكنولوجيا والإعلام الرقمي على أداء المراسل الصحفي

شهدت الصحافة في الجزائر، مثلما هو الحال في العديد من البلدان، تحولات كبيرة بفعل التطور التكنولوجي السريع وظهور الإعلام الرقمي. لقد أحدثت هذه التحولات تغييرات جذرية في أساليب العمل الصحفي، وخاصة في الميدان الميداني الذي يرتبط مباشرة بالمراسلين الصحفيين. أصبح للإعلام الرقمي تأثير عميق على مهام المراسلين الصحفيين، سواء من حيث آليات جمع المعلومات، أو من حيث طرق نشر الأخبار وتحليلها، مما يفرض تحديات جديدة أمام المراسلين ويغير بشكل جذري طريقة عملهم.

[1] شرفا، عبد الكريم. "إشكالية التكوين الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020، ص. 103.

[2] مليايني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021، ص. 155

أحد أهم التأثيرات التي أحدثها الإعلام الرقمي هو سرعة نقل الأخبار، حيث أصبح بإمكان المراسلين الآن استخدام الهواتف الذكية، والكاميرات الرقمية، والإنترنت لجمع ونقل الأخبار بسرعة كبيرة، من أي مكان وزمان. هذه السرعة غير المسبوقة ساعدت المراسلين في نقل الأخبار في وقتها، خاصة في الأحداث الحية أو الطارئة. فالإعلام الرقمي ساهم في تسريع عملية جمع الأخبار من خلال أدوات مثل البريد الإلكتروني، منصات الوسائط الاجتماعية، والمواقع الإلكترونية التي توفر المعلومات بشكل فوري.

"أدى الإعلام الرقمي إلى تغييرات كبيرة في مجال الصحافة، حيث أصبح المراسلون قادرين على الوصول إلى الأخبار بشكل أسرع، ونقلها مباشرة من موقع الحدث إلى القارئ، باستخدام وسائل تكنولوجية متعددة مثل الهواتف الذكية والإنترنت[1]".

ومع ذلك، فإن هذه السرعة في نقل الأخبار قد تؤدي إلى ضغوط كبيرة على المراسلين لتقديم الأخبار بأسرع وقت ممكن، مما قد يساهم في تقليص الدقة أو التحقق من صحة المعلومات. أظهرت العديد من الدراسات أن المراسلين الذين يعتمدون بشكل رئيسي على الوسائط الرقمية قد يتعرضون للضغط لكتابة وتقارير إخبارية على حساب التحليل الدقيق للمعلومات، الأمر الذي قد يؤدي إلى نشر معلومات غير صحيحة أو ناقصة.

"على الرغم من إيجابيات السرعة في نقل المعلومات، إلا أن وسائل الإعلام الرقمية قد تكون مصدرًا للضغط على المراسلين، الذين يجدون أنفسهم أمام تحديات الحفاظ على دقة الأخبار وجودتها في ظل التنافس الشديد بين وسائل الإعلام".

من ناحية أخرى، أدت التكنولوجيا إلى ظهور منصات جديدة تتيح للمراسلين الصحفيين تفاعلًا مباشرًا مع جمهورهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر، فيسبوك، وإنستغرام. هذا التفاعل يعزز من دور المراسل كمؤثر مباشر في الرأي العام، ويسمح له بنقل الأخبار بشكل مباشر إلى الجمهور، ولكنه في الوقت نفسه قد يعرضه إلى ضغوط من الجمهور أو حتى من الإدارة الإعلامية. هذه المنصات تُسهم أيضًا في تسريع انتشار الأخبار، لكنها قد تُفاقم من مشكلة "الأخبار الكاذبة(Fake News) "، حيث يصبح من السهل نشر معلومات غير موثوقة على هذه المنصات قبل التحقق منها، مما يضع المراسل الصحفي أمام تحديات جديدة في التأكد من صحة المعلومات.

[1] زواوي، مروان. "الإعلام الرقمي وتحديات الصحافة في الجزائر". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر، العدد 16، 2020، ص. 105.

"منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تؤثر بشكل كبير على عمل المراسل الصحفي في الجزائر، حيث يمكن له نشر الأخبار فورًا، لكن من جانب آخر، تزداد المخاوف من نشر معلومات غير صحيحة بسبب غياب الرقابة المباشرة[1]".

بالإضافة إلى ذلك، أدت التكنولوجيا الرقمية إلى ظهور أدوات جديدة تسهم في تعزيز جودة التقارير الصحفية، مثل أدوات تحليل البيانات، وتطبيقات التحقق من الأخبار، والتقنيات المستخدمة في تحرير الفيديو والصوت. هذه الأدوات تمنح المراسلين القدرة على إنشاء تقارير مرئية ومسموعة بالإضافة إلى التقارير المكتوبة، مما يجعل الصحافة أكثر تفاعلية ومتنوعة. بفضل هذه التقنيات، أصبح المراسلون قادرين على تقديم محتوى متعدد الوسائط يعزز من تفاعل الجمهور مع الأخبار ويزيد من تأثير الصحافة.

"أصبحت التكنولوجيا الرقمية تمثل أداة أساسية للمراسلين الصحفيين في الجزائر، حيث تساهم في تحسين جودة المواد الإعلامية الميدانية من خلال استخدام أدوات وتقنيات حديثة[2].".

ومع كل هذه التطورات، تظل التحديات قائمة، خاصة في ظل الفجوة التكنولوجية التي قد يعاني منها بعض المراسلين، خصوصًا أولئك الذين يعملون في المناطق الريفية أو النائية. حيث يعاني بعض الصحفيين من صعوبة الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة أو المعدات التكنولوجية المتطورة، مما قد يعيق قدرتهم على الاستفادة الكاملة من الإمكانيات التي يوفرها الإعلام الرقمي.

"في الجزائر، ما زالت هناك تحديات كبيرة أمام المراسلين الصحفيين في المناطق النائية، الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة أو الأدوات التكنولوجية المتطورة[3]".

[1] ملياني، مصطفى. "الصحافة الرقمية في الجزائر: التحديات والفرص". مجلة العلوم الإعلامية، جامعة الجزائر 2، العدد 13، 2020، ص. 142.

[2] شرفا، عبد الكريم. "أدوات الإعلام الرقمي وتأثيرها على المراسل الصحفي". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 18، 2021، ص. 130

[3] قشي، سفيان. "إشكالية التكنولوجيا في الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص". مجلة الاتصال والإعلام، جامعة الجلفة، العدد 14، 2022، ص. 93.

المبحث الثالث: تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على أداء المراسلين الصحفيين

المطلب الأول: تأثير الاستقرار الاجتماعي على جودة العمل الصحفي

تُعتبر العوامل الاجتماعية من بين المؤثرات الجوهرية التي تؤثر على أداء المراسل الصحفي وجودة عمله. إن الاستقرار الاجتماعي للمراسل، بما يشمل استقرار وضعه الأسري والاجتماعي، له تأثير بالغ في كيفية أدائه لمهامه الصحفية. فكلما كان المراسل الصحفي يعيش في بيئة مستقرة من الناحية الاجتماعية، كانت قدرته على التركيز على العمل الصحفي أفضل، وكان بإمكانه تقديم تقارير دقيقة، شاملة وموضوعية. من جهة أخرى، فإن المشاكل الاجتماعية مثل الضغوط الأسرية أو العائلية قد تشتت انتباه المراسل، مما ينعكس سلبًا على جودة تغطيته الصحفية.

أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على استقرار المراسل الصحفي هو نوعية الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه من عائلته ومجتمعه. إذا كان المراسل يواجه صعوبات في التوفيق بين العمل الصحفي ومتطلبات الحياة الشخصية، قد يصبح غير قادر على التركيز في جمع الأخبار أو قد يتعرض للإرهاق النفسي، مما يقلل من دقة تقاريره. الاستقرار الاجتماعي يُعدّ بمثابة ركيزة هامة لتمكين الصحفي من القيام بمهامه المهنية بفعالية، حيث يساهم في تحفيزه على تقديم محتوى صحفي يرتكز على الموضوعية والحياد.

"يشير الباحثون إلى أن الاستقرار الاجتماعي يُسهم بشكل كبير في تحسين أداء الصحفيين، حيث يوفر لهم البيئة النفسية والاجتماعية المناسبة للتركيز على العمل الصحفي بعيدًا عن الضغوط الحياتية[1]".

أما من الناحية النفسية، فإن الضغوط الاجتماعية مثل مشكلات الحياة الأسرية أو الاقتصادية قد تؤثر بشكل مباشر على جودة العمل الصحفي. في الجزائر، يعاني العديد من المراسلين الصحفيين من صعوبات اقتصادية تتعلق بالدخل المنخفض أو نقص الموارد المادية الضرورية لأداء مهامهم. يُضاف إلى ذلك ضغوطات الحياة اليومية التي قد تؤثر على جودة العمل الصحفي وتُقلل من القدرة على إجراء تحقيقات معمقة أو تغطية أحداث صحفية بشكل متميز. في هذه الظروف، يصبح المراسلون عرضة للقيام بتقارير سطحية تفتقر إلى التمحيص والعمق المطلوبين.

[1] زواوي، مروان. "العوامل الاجتماعية المؤثرة على أداء المراسل الصحفي في الجزائر". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 17، 2019، ص. 78.

"الضغوط الاقتصادية والاجتماعية تعتبر من بين العوامل التي تؤثر على جودة العمل الصحفي في الجزائر، حيث يُجبر بعض المراسلين على تقديم تقارير سريعة أو سطحية بسبب قلة الموارد المتاحة لهم[1]".

كما أن الاستقرار الاجتماعي يساهم في تحسين التواصل بين المراسلين الصحفيين وزملائهم في العمل، حيث يتيح لهم بيئة مهنية سليمة، تُسهم في التعاون وتبادل المعلومات والأفكار. من خلال هذه البيئة، يصبح المراسل قادرًا على إجراء مقابلات أعمق مع المصادر وتغطية الأحداث الصحفية بموضوعية، حيث يُشعر بالدعم الاجتماعي الذي ينعكس بشكل إيجابي على سلوكه المهني.

"التواصل الجيد بين الزملاء في العمل يُعزز الأداء الصحفي، ويُعتبر أحد أبعاد الاستقرار الاجتماعي الذي يساهم في تعزيز التعاون بين المراسلين الصحفيين وتحقيق أداء صحفي جيد[2]".

إضافة إلى ذلك، يساهم الاستقرار الاجتماعي في تعزيز قدرة المراسل الصحفي على مواجهة التحديات المهنية التي قد تواجهه أثناء تغطيته للأحداث الصحفية. في بيئة اجتماعية مستقرة، يكون لدى المراسل الوقت الكافي للتركيز على العمل الميداني وتحقيق التوازن بين حياته المهنية والشخصية، وهو ما يعكس إيجابًا على أدائه الصحفي.

"إن المراسل الذي يتمتع باستقرار اجتماعي يتسم بقدرة أكبر على مواجهة التحديات المهنية وتحقيق توازن بين حياته الشخصية والمهنية، مما يسهم في تحسين جودة العمل الصحفي[3]".

في الختام، يمكن القول إن الاستقرار الاجتماعي يلعب دورًا حيويًا في تحسين الأداء الصحفي. فكلما كان المراسل الصحفي في حالة استقرار اجتماعي، كانت قدرته على تقديم تقارير صحفية دقيقة ومهنية أفضل، وبالتالي فإن تحسين الظروف الاجتماعية للمراسلين يعد من العوامل الأساسية التي يجب على المؤسسات الإعلامية التركيز عليها لضمان تحسين جودة العمل الصحفي في الجزائر.

[1] قشي، سفيان. "الصحافة الجزائرية والضغوط الاقتصادية: التأثيرات على المراسل الصحفي". مجلة الفنون الإعلامية، جامعة الجلفة، العدد 25، 2020، ص. 88.

[2] ملياني، مصطفى. "دور الاستقرار الاجتماعي في تحسين الأداء الصحفي في الجزائر". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة سطيف 2، العدد 16، 2021، ص. 134.

[3] شرفا، عبد الكريم. "الاستقرار الاجتماعي وتأثيره على الأداء الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 10، 2022، ص. 111.

المطلب الثاني: دور العوامل الاقتصادية في تحديد مستقبل المراسل الصحفي

العوامل الاقتصادية تُعدّ من بين العوامل المؤثرة بشكل كبير في أداء المراسل الصحفي في الجزائر، حيث تلعب دورًا حيويًا في تحديد إمكانياته المهنية، وتوجيه قدراته الصحفية نحو تحقيق أهدافه المهنية. في هذا السياق، ترتبط ظروف العمل الصحفي ارتباطًا وثيقًا بالحالة الاقتصادية التي تواجهها المؤسسات الإعلامية، وكذلك بالمستوى المادي للمراسل الصحفي نفسه. إن تأثير العوامل الاقتصادية على مستقبل المراسل الصحفي يتجلى في عدة جوانب؛ أبرزها الرواتب، التمويل، والأدوات التكنولوجية التي يستخدمها الصحفيون في عملهم.

من أهم العوامل الاقتصادية التي تحدد مستقبل المراسل الصحفي هي الميزانية المخصصة من قبل المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها، والتي تؤثر في قدرته على القيام بالمهام الصحفية بكفاءة واحترافية. عندما تكون المؤسسة الإعلامية ذات موارد اقتصادية محدودة، فإن ذلك ينعكس بشكل سلبي على قدرة المراسلين الصحفيين في الحصول على الأدوات والمعدات اللازمة للعمل، مثل كاميرات التصوير الحديثة، أجهزة الصوت، وأدوات التحقق من المعلومات، مما يحد من قدرتهم على أداء العمل الصحفي بشكل دقيق واحترافي.

"المراسل الصحفي في الجزائر يعاني من مشاكل اقتصادية تتعلق بمحدودية الموارد المالية، حيث تؤثر هذه العوامل في تجهيزاته وأدواته المهنية التي تُعتبر أساسًا في عمله الميداني[1]".

علاوة على ذلك، يُعتبر دخل المراسل الصحفي عاملاً رئيسيًا في تحديد استمراريته في مهنته. إذ يواجه العديد من المراسلين الصحفيين في الجزائر تحديات اقتصادية كبيرة تتمثل في تدني الرواتب التي يتلقونها، وهو ما يؤثر سلبًا على قدرتهم على العيش الكريم، وبالتالي قد ينعكس ذلك سلبًا على جودة العمل الصحفي. عندما لا يتلقى المراسل الأجر الذي يتناسب مع مهامه، فإنه يواجه صعوبة في التركيز على عمله الصحفي، وقد يتعين عليه أحيانًا اللجوء إلى وظائف أخرى لتحقيق دخل إضافي، مما يشتت انتباهه ويؤثر سلبًا على جودة تقاريره الصحفية.

[1] زواوي، مروان. "العوامل الاقتصادية وتأثيرها على أداء المراسل الصحفي في الجزائر". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 18، 2021، ص. 74.

"يُعتبر تدني الرواتب من أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه المراسل الصحفي في الجزائر، حيث يؤثر ذلك على تحفيزه وعلى جودة عمله الميداني[1]".

من جهة أخرى، إن المؤسسات الإعلامية التي تعاني من صعوبات اقتصادية قد تضطر إلى تقليص ميزانيتها، مما يؤدي إلى تقليل عدد المراسلين الصحفيين أو تقليص مهامهم الصحفية، مما يضعف قدرتهم على تغطية الأحداث بشكل كامل. هذه الضغوط الاقتصادية تخلق بيئة مهنية غير مستقرة، حيث يصبح المراسل الصحفي عرضة للضغوط المالية والمهنية التي تؤثر على تطوره المهني وتحدد مستقبله في المجال الصحفي. كما أن العوامل الاقتصادية تُسهم في تضييق الخيارات المهنية للمراسل، حيث يضطر العديد منهم إلى العمل في بيئات ذات شروط غير مثالية أو قبول عروض عمل ذات ظروف ضعيفة.

"الضغوط الاقتصادية الناتجة عن ضعف التمويل تتسبب في تراجع فرص المراسلين الصحفيين في الجزائر للتطور المهني وتحقيق النجاح على المدى الطويل[2]".

أما على مستوى التكوين والتأهيل المهني، فإن قلة الموارد الاقتصادية المتاحة للصحف ووسائل الإعلام المحلية في الجزائر تُحدّ من قدرة الصحفيين على الحصول على تدريب مستمر أو التحديث في مهاراتهم الصحفية. كما أن الظروف الاقتصادية تُؤثر على فرص التطوير المهني للمراسل الصحفي، الذي قد يجد نفسه في بيئة صحفية محدودة الموارد. ومن هنا، تُعتبر العوامل الاقتصادية أحد الأسباب التي تساهم في تقييد قدرة الصحفيين على الوصول إلى تقنيات صحفية حديثة أو اكتساب مهارات متطورة تعزز من أدائهم الصحفي.

"تساهم العوامل الاقتصادية في تقليص فرص تدريب المراسلين الصحفيين، مما يحد من قدرتهم على التفاعل مع التقنيات الحديثة اللازمة لتحقيق الأداء الأمثل في مجال الصحافة[3]".

في النهاية، يمكن القول إن العوامل الاقتصادية تمثل عنصرًا حاسمًا في تحديد مستقبل المراسل الصحفي في الجزائر. فإذا كانت المؤسسات الإعلامية تتمتع بموارد مالية كافية، فإنها ستتمكن من توفير بيئة صحفية

[1] قشي، سفيان. "تحديات الصحافة الاقتصادية في الجزائر: تأثير الرواتب على أداء المراسل الصحفي". مجلة الفنون الإعلامية، جامعة الجلفة، العدد 23، 2020، ص. 104.

[2] ملياني، مصطفى. "الآثار الاقتصادية على مستقبل الصحافة الجزائرية". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2، العدد 19، 2021، ص. 142.

[3] شرفا، عبد الكريم. "دور العوامل الاقتصادية في تطور الصحافة الجزائرية". مجلة العلوم الإعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 12، 2020، ص. 97.

أكثر استقرارًا وتطويرًا للمراسلين الصحفيين، وبالتالي سيعكس ذلك على جودة العمل الصحفي. وفي المقابل، فإن الضغوط الاقتصادية التي يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر تؤثر بشكل سلبي على جودة تغطيته الصحفية، وعلى إمكانية تطوير مهاراته المهنية، مما يحد من فرصه في تحسين مستقبله المهني.

المطلب الثالث: أثر الضغوط المهنية على الأداء الصحفي وجودة المحتوى الإعلامي

تعتبر الضغوط المهنية من بين التحديات الكبرى التي تواجه المراسلين الصحفيين في الجزائر وفي مختلف البلدان، وتختلف هذه الضغوط من حيث مصدرها وأثرها على أداء الصحفيين وجودة المحتوى الإعلامي الذي يتم إنتاجه. قد تكون الضغوط المهنية مرتبطة بالموارد المحدودة، مواعيد التسليم الضيقة، أو حتى تأثيرات الرقابة على العمل الصحفي. إن هذه الضغوط تؤثر بشكل مباشر على طريقة أداء الصحفيين في تغطية الأحداث الصحفية، مما ينعكس بشكل جلي على جودة المحتوى الإعلامي الذي يتم تقديمه للجمهور.

من أبرز الضغوط المهنية التي يواجهها المراسل الصحفي في الجزائر هي تلك المتعلقة بالوقت. يعمل المراسلون الصحفيون في ظروف تتسم بالمنافسة الشديدة للسبق الصحفي، مما يدفعهم إلى إعداد تقارير سريعة قد تفتقر إلى التحليل العميق أو التحقق الدقيق من المعلومات. هذه الضغوط الزمنية تجعل الصحفيين في موقف صعب، حيث يُجبرون على تغطية الأخبار بشكل عاجل، دون أن يكون لديهم الوقت الكافي للتأكد من صحة المعلومات أو لاستقاء تفاصيل دقيقة قد تساهم في تحسين جودة العمل الصحفي، "الضغط الزمني يُعد من أبرز الضغوط التي يواجهها المراسل الصحفي، مما يؤدي إلى تراجع دقة المعلومات وجودة التقارير الصحفية[1]".

كما أن الضغوط الاقتصادية تُساهم أيضًا في تدهور جودة المحتوى الإعلامي. حيث يضطر العديد من المراسلين الصحفيين إلى العمل في بيئات لا توفر لهم الإمكانيات اللازمة لإجراء تحقيقات معمقة أو لتغطية الأحداث بشكل شامل. في هذه الظروف، يصبح المراسلون في حالة من الضغط المستمر لتقديم تقارير سريعة وعاجلة تفتقر أحيانًا إلى الدقة أو الموضوعية. وفي حال لم تتوفر لهم الموارد أو التدريب الكافي، قد يؤدي ذلك إلى تقارير صحفية غير متوازنة أو مغلوطة، وهو ما يضر بمصداقية المؤسسة الإعلامية.

[1] قشي، سفيان. "الضغوط المهنية وأثرها على أداء الصحفيين في الجزائر". مجلة الفنون الإعلامية، جامعة الجلفة، العدد 22، 2020، ص. 99.

"تؤثر الضغوط الاقتصادية على المراسلين الصحفيين بشكل كبير، حيث يؤدي نقص الموارد إلى تقارير صحفية سطحية قد تفتقر إلى التحليل أو الموضوعية[1]".

من جانب آخر، يتعرض المراسلون الصحفيون في الجزائر لضغوط رقابية من الجهات الرسمية أو المؤسسات الإعلامية، حيث قد يُطلب منهم في بعض الأحيان تقديم تقارير تتماشى مع التوجهات السياسية أو الاقتصادية للمؤسسة الإعلامية. هذا النوع من الضغوط قد يؤدي إلى تقييد حرية الصحافة والحد من قدرة الصحفيين على تقديم تغطية محايدة ومتوازنة. في بعض الحالات، قد يُجبر الصحفيون على نشر أخبار غير دقيقة أو تميل إلى التضليل، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على جودة المحتوى الصحفي ويقوض الثقة بين وسائل الإعلام والجمهور.

"تتسبب الرقابة المفروضة على الصحفيين في تقليص حرية التعبير والتغطية الصحفية، مما يؤثر سلبًا على جودة المعلومات والأخبار التي يتم نشرها.

إضافة إلى ذلك، تؤثر الضغوط الاجتماعية على أداء الصحفيين وجودة المحتوى الإعلامي، حيث يتعين على المراسلين في بعض الأحيان التعامل مع ضغط عائلي أو اجتماعي قد يشتت انتباههم ويؤثر على قدرتهم على إجراء تحقيقات صحفية معمقة. فقد يتعرض الصحفي لضغوط نفسية نتيجة التحديات الحياتية اليومية، مما يجعله غير قادر على التفاعل مع المصادر بشكل كافٍ أو الحصول على المعلومات الدقيقة التي قد تساهم في إثراء تقاريره الصحفية[2].

"الضغوط الاجتماعية والنفسية تساهم في تقليص قدرة الصحفيين على إنجاز المهام المهنية بنجاح، مما يقلل من جودة التقارير الإخبارية[3]".

في الختام، فإن الضغوط المهنية تلعب دورًا محوريًا في التأثير على أداء الصحفيين وجودة المحتوى الإعلامي. هذه الضغوط قد تكون ناتجة عن مواعيد التسليم الضيقة، نقص الموارد، الرقابة على المحتوى أو حتى الظروف الاجتماعية والنفسية للمراسلين. وعليه، فإنه من الضروري أن تُسعى المؤسسات الإعلامية

[1] شرفا، عبد الكريم. "الضغوط الاقتصادية وتأثيرها على جودة المحتوى الإعلامي في الجزائر". مجلة العلوم الإعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 18، 2021، ص. 130

[2] مليايني، مصطفى. "الرقابة والضغوط المهنية في الصحافة الجزائرية: تأثيراتها على محتوى الإعلام". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة سطيف 2، العدد 14، 2020، ص. 115.

[3] زواوي، مروان. "الضغوط الاجتماعية وتأثيرها على جودة الصحافة الجزائرية". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 21، 2021، ص. 67.

إلى خلق بيئة مهنية مريحة وتوفير الموارد الضرورية للمراسلين الصحفيين لضمان تحسين جودة العمل الصحفي والمحتوى الإعلامي الذي يتم إنتاجه.

الفصل الثالث:

الجانب الميداني

تمهيد

يُعدّ الفصل الثالث من هذه الدراسة محطة محورية وحاسمة، إذ يمثل الانتقال من الطرح النظري المجرد إلى التحليل الواقعي الميداني الذي يُجسّد الفرضيات المدروسة، ويمنح البحث طابعه العملي الملموس. فبعد أن تناولنا في الفصلين الأول والثاني الإطار المفاهيمي لمهنة المراسل الصحفي، والواقع المهني والتشريعي الذي يحيط بها في السياق الجزائري، نصل في هذا الفصل إلى تتبع تجليات ذلك الإطار ضمن واقع محدد هو ولاية الأغواط، من خلال أصوات الممارسين أنفسهم، أي المراسلين الصحفيين العاملين ميدانيًا في هذه البيئة الاتصالية المتوسطة من حيث الكثافة الإعلامية، والغنية من حيث التحديات المهنية والاجتماعية.

وقد ارتكزنا في هذه الدراسة الميدانية على **الاستبيان** كأداة رئيسية لجمع المعطيات، لِما له من قدرة على رصد آراء المبحوثين بطريقة كمية قابلة للتحليل الإحصائي، حيث تم تصميمه وفق مقياس "ليكرت الرباعي" الذي يسمح بقياس درجة الاتفاق أو الرفض تجاه جملة من العبارات ذات الصلة بالواقع المهني، الاجتماعي، القانوني، والرقمي الذي يعيش فيه المراسل المحلي. وقد صيغت محاور الاستبيان بعناية، لتشمل الجوانب الأساسية للواقع السوسيو مهني، بدءًا من الممارسة اليومية، مرورًا بحقوق المراسل والتغطية الاجتماعية، وصولًا إلى علاقة المراسل بالمؤسسات الإعلامية والسلطات المحلية، وانتهاءً بمدى استفادته من أدوات التحول الرقمي والتمثيل النقابي.

إن أهمية هذا الفصل لا تنبع فقط من كونه يُجسّد تطبيقًا عمليًا للمعطيات النظرية التي سبقت، بل لأنه يمثل امتحانًا حقيقيًا لمدى تماسك الفرضيات التي بُنيت عليها الدراسة، ومدى تطابقها مع الواقع الموضوعي كما يُعاش فعليًا من طرف الفاعلين في الحقل الإعلامي المحلي. ومن خلال تحليل معطيات العينة، سنتمكن من استكشاف أوجه القصور والتحديات البنيوية التي تَحول دون ترقية مهنة المراسل، كما سنستجلي فرص التطوير الممكنة على ضوء التحولات الرقمية والمؤسسية الجارية في قطاع الإعلام.

وعليه، فإن هذا الفصل لا يُعدّ مجرد مرحلة وصفية للبيانات، بل يُعدّ لبّ البحث وعمقه العملي، حيث تتلاقى فيه الأبعاد النظرية مع الواقع المهني للمراسل الصحفي، في ضوء مقاربة علمية قائمة على الرصد والتحليل والمقارنة، تُفضي في النهاية إلى صياغة استنتاجات دقيقة، وتوصيات قابلة للتنفيذ، تُسهم في تطوير واقع المراسل المحلي بالجزائر وتثمين أدواره في دعم الفعل الإعلامي الجاد والملتزم.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

يُعدّ هذا المبحث بمثابة الدعامة الأساس التي يستند إليها العمل التطبيقي في هذه الدراسة، إذ يتولى تحديد الأطر المنهجية التي ضُبطت سلفًا من أجل إنجاز المسح الميداني وفق مقاربة علمية دقيقة، تسمح بالوصول إلى نتائج ذات مصداقية وموضوعية. فالمنهجية ليست مجرد إجراءات شكلية، بل هي منظومة معرفية منظمة، تُملي على الباحث التزامًا بمبادئ البحث العلمي الرصين، وتُعينه على تجاوز التعميمات الانطباعية نحو تحليل عقلاني وموضوعي للواقع المدروس. وانطلاقًا من طبيعة الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة الموسومة بـ "الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط"، والتي تتسم بتشابك الأبعاد الاجتماعية والمهنية والقانونية، وتستدعي تقصيًا ميدانيًا دقيقًا لرصد تمثلات المراسلين المحليين لواقعهم المهني، فقد ارتأينا تبني المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أنسب المناهج التي توائم بين رصد الظاهرة كما هي عليه في الواقع، وتحليلها في ضوء الإطار النظري، مما يسمح بفهم أعمق للعلاقات السببية والديناميات الخفية التي تحكم البنية المهنية للمراسلين.

وقد جرى توظيف أداة الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات الأولية، نظرًا لفعاليتها في حشد آراء المبحوثين حول قضايا متنوعة بطريقة منهجية، تسمح بتحليل الكمّ وتحديد الاتجاهات العامة. وتم بناء الاستبيان على أساس مقياس "ليكرت الرباعي"، الذي يُعدّ من أكثر المقاييس استعمالًا في البحوث الاجتماعية والاتصالية، كونه يسمح بقياس مدى التفاعل والمواقف المختلفة تجاه مجموعة من العبارات التي تغطي محاور الدراسة (الممارسة المهنية، العلاقة بالمؤسسة، الحماية القانونية، التحديات، التحول الرقمي، التقدير الاجتماعي، إلخ). وقد تم اختبار الاستبيان مبدئيًا على عينة صغيرة بغرض التحقق من وضوح العبارات ومناسبتها للواقع المحلي.

شرح عملية توزيع واسترجاع الاستبيان:

في إطار إنجاز الجانب الميداني من هذه الدراسة، وبعد الانتهاء من تصميم أداة الاستبيان في صورتها النهائية، تم الشروع في توزيعها على أفراد العينة المدروسة، والتي تم تحديدها وفق معايير قصدية تستهدف المراسلين الصحفيين الناشطين فعليًا بولاية الأغواط، وذلك لضمان تطابق خصائص المبحوثين مع أهداف البحث ومحدداته.

وقد تم توزيع الاستبيان يدويًا وإلكترونيًا حسب توافر الظروف ووسائل الاتصال، حيث تم التنسيق مسبقًا مع بعض المراسلين المعتمدين لدى وسائل إعلام وطنية ومحلية، سواء المكتوبة منها أو الإلكترونية، والذين يمارسون مهامهم على مستوى الولاية. وتم تسليم نسخ ورقية مباشرة للبعض منهم خلال تغطيات

ميدانية أو لقاءات مهنية، فيما تم إرسال النسخة الرقمية عبر البريد الإلكتروني أو تطبيقات التراسل الفوري (مثل واتساب) بالنسبة لأولئك الذين يتعذر التواصل المباشر معهم.

امتدّت فترة توزيع الاستبيانات واسترجاعها على مدى أسبوعين، حيث تم إرسال ما مجموعه **(40) استبيانًا**، وتم استرجاع **(33استبيانًا صالحًا للتحليل)**، في حين تم استبعاد عدد من الاستمارات بسبب نقص المعطيات أو عدم اكتمال الإجابات.

وقد تم التأكد من مدى جدية المبحوثين في تعبئة الاستبيان، إذ تم إرفاق ورقة توضيحية مع كل نسخة تشرح أهداف البحث، وسرية المعطيات، وعدم استعمالها لأغراض غير علمية. كما تم التأكيد على أن تعبئة الاستبيان تتم بصفة طوعية وسرية تامة.

ويُلاحظ أن التفاعل مع الاستبيان كان إيجابيًا من حيث التجاوب والوضوح، وهو ما ساعد في جمع قاعدة بيانات كمية غنية، تُعبر بدرجة كبيرة عن تمثلات المراسلين الصحفيين للواقع المهني والاجتماعي الذي يعيشونه، وتشكل بذلك ركيزة أساسية للتحليل الإحصائي والنقاش العلمي لاحقًا.

أما بخصوص مجتمع الدراسة، فقد انحصر في فئة المراسلين الصحفيين العاملين بولاية الأغواط، سواء المرتبطين بمؤسسات إعلامية وطنية مكتوبة أو إلكترونية، بشكل رسمي أو غير رسمي، على اعتبار أن هذه الفئة تمثل الطرف الأكثر احتكاكًا بالواقع الاتصالي المحلي، وتُجسّد بشكل مباشر الفجوة القائمة بين المركز والهامش في الإعلام الجزائري. وبالنظر إلى محدودية عدد المراسلين بالولاية، وظروف عملهم المتفاوتة، فقد تم اعتماد العينة القصدية، أي اختيار الأفراد الذين تتوفر فيهم المعايير المطلوبة للدراسة، وذلك ضمانًا لمصداقية البيانات وواقعيتها، وبلغ عدد أفراد العينة المدروسة ثلاثين (30) مراسلاً، يمثلون شريحة مهنية ذات خبرات متفاوتة وارتباطات مؤسساتية مختلفة، ما أضفى ثراءً وتنوعًا على مضمون المعطيات المستخلصة.

أما عن الحدود المكانية للدراسة، فقد اقتصرت على ولاية الأغواط بصفتها منطقة وسطى بين الحواضر الكبرى والمناطق المهمشة، ما يسمح بتحليل مركّب للواقع السوسيو مهني في بيئة ليست هامشية تمامًا ولا مركزية خالصة، مما يضفي على النتائج طابعًا استقرائيًا قابلاً للتعميم النسبي، أما الحدود الزمانية، فتمثلت في الفترة الممتدة بين شهري أفريل وماي 2025، حيث جرت عملية توزيع الاستبيانات، جمعها، ومعالجتها الإحصائية.

وعليه، فإن هذا المبحث المنهجي لم يكن غاية في ذاته، بل يمثل الأساس الصلب الذي يقوم عليه البناء التحليلي اللاحق، ويُعدّ نقطة الانطلاق لفهم معمّق ودقيق للواقع المهني الذي يعيشه المراسلون في

ظل بيئة إعلامية متغيرة، ونظام قانوني لا يزال في طور التبلور، ومناخ اجتماعي يتأرجح بين الاعتراف والتهميش.

المطلب الأول: خصائص المنهج والعينة

تقتضي الدراسة العلمية الرصينة، لا سيما في الحقول المرتبطة بعلم الاجتماع الإعلامي، اختيار منهج بحثي يتلاءم مع طبيعة الظاهرة المدروسة، ويُعين الباحث على تفكيك عناصرها في ضوء الواقع الموضوعي. وانطلاقًا من الإشكالية المحورية لهذه الدراسة، والمتمثلة في تشخيص الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين المحليين بولاية الأغواط، وما تنطوي عليه من أبعاد مهنية، اجتماعية، قانونية واتصالية مركبة، ارتأينا توظيف المنهج الوصفي التحليلي، كونه يُعتبر من أنسب المناهج التي تُستخدم لدراسة الظواهر الإنسانية والمجتمعية في سياقها الطبيعي، دون إخضاعها لظروف تجريبية مصطنعة، وهو ما يجعله منهجًا ملائمًا لوصف الواقع بدقة من جهة، وتحليل أبعاده وتفسير مضامينه من جهة أخرى.

فالمنهج الوصفي التحليلي لا يكتفي بمجرد رصد وتوثيق الخصائص، بل يهدف إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات، واستنتاج أنماط التفاعل والتأثير المتبادل فيما بينها، وفي هذه الدراسة يمكّن هذا المنهج من توصيف وضعية المراسل الصحفي في بيئته المهنية والاجتماعية، والكشف عن مدى استفادته من الحقوق القانونية، ومدى انخراطه في التحولات التكنولوجية والرقمية، فضلاً عن تحليل طبيعة التحديات التي تعيق أداءه، مما يسمح بالوقوف على جملة من المؤشرات الواقعية التي تتصل اتصالًا مباشرًا بكرامة المهنة ومصداقيتها. وقد تم تدعيم هذا المنهج بأداة إحصائية دقيقة تمثلت في الاستبيان، الذي تم تصميمه بعناية ليتوافق مع محاور الدراسة وفرضياتها الأساسية.

أما فيما يتعلق بـ عينة الدراسة، فقد تم اعتماد العينة القصدية، والتي تُعد من أدوات المعاينة غير الاحتمالية الأكثر استعمالًا في الدراسات الوصفية، خاصة عندما يكون الهدف هو الوصول إلى أفراد تتوفر فيهم خصائص معينة وذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة. وقد تم اختيار عينة مكونة من ثلاثين (30) مراسلاً صحفيًا ينشطون على مستوى ولاية الأغواط، بناءً على معيار الممارسة الفعلية للنشاط الصحفي في الميدان، سواء من خلال الانتماء المؤسسي لمؤسسات إعلامية مكتوبة أو إلكترونية، أو عبر التغطيات الإعلامية المنتظمة للأنشطة المحلية بمختلف أنواعها. وقد روعيت في اختيار العينة معايير التمثيل النوعي من حيث الجنس، والخبرة المهنية، والارتباط المؤسسي، وذلك من أجل ضمان تنوع المعطيات وثرائها.

ولئن كانت العينة صغيرة نسبيًا من حيث العدد، فإن خصوصية الفئة المستهدفة (المراسلون المحليون) وظروف عملهم المحدودة من حيث العدد والتوزيع، تجعل من هذه العينة مرآة معبرة بدرجة كافية

عن واقع هذه الفئة في السياق المحلي، كما أن الطابع الحساس لموضوع الدراسة، المتصل بحقوق وظروف عمل الصحفي، يفرض تقنين العينة وتوجيهها نحو أفراد على درجة من الوعي والاستعداد للمساهمة الموضوعية. ويُؤخذ في الحسبان كذلك أن الدراسة لم تسع إلى التعميم الإحصائي بقدر ما هدفت إلى التعميم التحليلي، أي فهم أنماط الواقع وتحولاته، والتأسيس لمقترحات تطويرية مستقبلية بناءً على ما تُظهره النتائج الميدانية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن اختيار المنهج والعينة قد تم وفق رؤية علمية متبصرة، تستجيب لمتطلبات الإشكالية البحثية، وتتيح الوصول إلى نتائج ذات دلالة علمية وعملية، يمكن الاستناد إليها في بناء تقييم موضوعي لواقع المراسل الصحفي في الجزائر، ضمن سياق محلي يعكس إشكاليات وطنية أعمق.

عرض المنهج المتبع (الوصفي التحليلي)

إنّ اختيار المنهج في أي بحث علمي لا يتم بصورة اعتباطية أو شكلية، وإنما يندرج ضمن رؤية علمية عميقة تستند إلى طبيعة الظاهرة المدروسة، وتنسجم مع الأهداف المرصودة، والإشكاليات المطروحة، ونوعية البيانات المتوفرة أو المراد جمعها. وفي ضوء ذلك، فإن الدراسة الحالية المعنونة بـ *"الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط"* والتي تتناول ظاهرة مركبة تتقاطع فيها الأبعاد المهنية والاجتماعية والتشريعية والتكنولوجية، تتطلب منهجًا قادرًا على الوصف الدقيق للواقع من جهة، والتحليل العميق لأبعاده وتجلياته من جهة أخرى، وهو ما يجعل المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب والأكثر فاعلية في هذا السياق البحثي.

فالمنهج الوصفي التحليلي يُعدّ من أكثر المناهج استخدامًا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لاسيما في الدراسات الإعلامية التي تهتم بالوقائع السوسيولوجية كما تحدث في سياقها الطبيعي. ويتميز هذا المنهج بقدرته على رصد مكونات الظاهرة المدروسة وصفًا كميًا وكيفيًا في آنٍ معًا، دون إخضاعها للتجريب أو التعديل، ثم الانتقال إلى تحليل العلاقات القائمة بين المتغيرات التي تشكل بنية تلك الظاهرة. وهذا ما يجعله قادرًا على توفير رؤية تركيبية تتجاوز السطح إلى الجذور، وتلامس ليس فقط المظاهر الظاهرة بل أيضًا المعاني الكامنة والدلالات الاجتماعية الكامنة خلفها.

في هذه الدراسة، استُخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل فهم البنية المهنية والاجتماعية التي تميز واقع المراسل الصحفي المحلي، من حيث طبيعة العلاقة التي تربطه بمؤسسته الإعلامية، ومدى استفادته من الحقوق المهنية والتغطية الاجتماعية، وحجم الضغوط التي يتعرض لها أثناء ممارسة عمله، ومدى انخراطه في التحول الرقمي، وانعكاسات ذلك على الأداء الوظيفي والمكانة الاجتماعية. ولتحقيق هذا الهدف، اقتضى

المنهج الوصفي بناء أداة جمع بيانات (الاستبيان) تعكس بدقة هذه الجوانب المختلفة، وتحولها إلى مؤشرات قابلة للقياس والتحليل.

ومن حيث الجانب التحليلي، فإن هذا المنهج أتاح لنا إمكانية الربط بين ما هو نظري وما هو واقعي بحيث يتم تفكيك المعطيات الميدانية وربطها بالإطار المفاهيمي للدراسة، مما يسمح بتفسير الظواهر وفق رؤى علمية دقيقة، وليس فقط وصفها وصفًا ميكانيكيًا. كما مكّننا المنهج من مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج الميدانية، واختبار مدى صحتها أو الحاجة إلى مراجعتها، وهو ما يعزز البعد الاستقرائي للدراسة، ويدعم قدرتها على تقديم نتائج ذات قيمة تفسيرية وتطبيقية عالية.

وبذلك، فإن اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لم يكن خيارًا منهجيًا فحسب، بل كان ضرورة علمية ومنهجية تفرضها طبيعة الموضوع ذاته، بالنظر إلى خصوصيته المزدوجة: فهو من جهة موضوع إعلامي مهني، ومن جهة أخرى موضوع اجتماعي مؤسسي، يرتبط بسياق سياسي وقانوني واقتصادي معقد، ما يستدعي آلية تحليلية مرنة تراوح بين الدقة الكمية والعمق الكيفي. وعليه، فإن هذا المنهج قد شكّل العمود الفقري الذي قامت عليه الدراسة، وسيمكّننا في الفصول التالية من تقديم معالجة علمية دقيقة، تزاوج بين المعطى الإحصائي والرؤية النقدية التحليلية.

التعريف بمجتمع الدراسة (مراسلو ولاية الأغواط) وتحديد العينة وطريقة اختيارها

تُعدّ عملية تحديد مجتمع الدراسة والعينة واحدة من أهم المراحل المنهجية التي ينبغي للباحث أن يوليها عناية فائقة، خاصة في البحوث الميدانية التي تنطلق من الواقع وتعود إليه عبر أداة القياس والتحليل. وفي إطار هذه الدراسة الموسومة بـ" *الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط*"، فإن اختيار مجتمع الدراسة لم يكن اعتباطيًا أو مستندًا إلى اعتبارات شكلية، بل تم وفق رؤية علمية متأنية تراعي الخصوصية المهنية والوظيفية لهذه الفئة في السياق المحلي، ومدى ارتباطها بالمجال الاتصالي الذي يمثل الإطار العام للبحث. وقد تمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيين المراسلين الناشطين فعليًا على مستوى ولاية الأغواط، سواء بصفتهم تابعين لمؤسسات إعلامية وطنية (ورقية أو إلكترونية، عمومية أو خاصة)، أو ضمن فئة "المتعاونين" الذين يمارسون مهامًا صحفية دورية دون أن يكونوا مدمجين رسميًا ضمن هيكلة تحريرية دائمة، والذين يشكلون الغالبية في ولايات الداخل.

هذا المجتمع يتميز بعدة خصائص تجعل دراسته ذات دلالة علمية بالغة، لعل أبرزها التموقع الهامشي للمراسل في السلم المهني والإعلامي، وكذا هشاشة العلاقة التعاقدية التي تربطه بمؤسسته الأم، بالإضافة إلى طبيعة البيئة الإدارية والسياسية التي يعمل ضمنها، والتي قد تُقيّد عمله وتحدّ من حريته في التغطية

ونقل المعلومة. وانطلاقًا من مصادر أولية ميدانية وتقديرات محلية، فقد تم إحصاء ما يقارب 40 مراسلًا ناشطًا على مستوى ولاية الأغواط إلى غاية سنة 2025، موزعين على جرائد وطنية وصحف إلكترونية، من أبرزها: الخبر، الشروق، النهار، البلاد، المحور اليومي، TSA، وغيرها.

ونظرًا لمحدودية العدد، وتعذّر تبنّي أسلوب المعاينة العشوائية (بسبب غياب قاعدة بيانات رسمية جامعة)، تم اعتماد أسلوب المعاينة القصدية (العينة العمدية(، الذي يُعد الأنسب في مثل هذه الدراسات الوصفية، حيث يتم اختيار المبحوثين بناءً على معايير دقيقة تتماشى مع أهداف البحث، وفي مقدمتها شرط الممارسة الفعلية المنتظمة للعمل الصحفي داخل الولاية، والتفاعل المباشر مع محيطه المؤسساتي والاجتماعي. وقد تم اعتماد عينة مكونة من 30 مراسلًا صحفيًا، أي ما نسبته 75% من المجتمع الكلي، وهي نسبة معتبرة تمنح النتائج طابعًا تمثيليًا قويًا، وتعكس الواقع بشكل أقرب إلى الموضوعية العلمية.

ولتوضيح الخصائص الديموغرافية والمهنية للعينة المدروسة، نعرض فيما يلي مجموعة من الجداول الإحصائية المفصلة المستخلصة من إجابات الاستبيان:

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	24	**%80**
إناث	6	**%20**
المجموع	**30**	**100%**

الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة الصحفية

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 سنوات	8	**%26.7**
من 3 إلى 5 سنوات	10	**%33.3**
أكثر من 5 سنوات	12	**%40.0**
المجموع	**30**	**100%**

الجدول (3): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المؤسسة الإعلامية

نوع المؤسسة الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
صحيفة وطنية ورقية	14	**%46.7**
صحيفة إلكترونية	10	**%33.3**
قنوات تلفزيونية/مواقع إخبارية	6	**%20.0**
المجموع	**30**	**100%**

الجدول (4): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة مع المؤسسة

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
متعاون غير مثبت(Freelance)	18	**%60**
متعاون مثبت بعقد أو اتفاقية	9	**%30**
موظف دائم	3	**%10**
المجموع	**30**	**100%**

الجدول (5): توزيع استجابات العينة

المحور	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
أمارس مهامي الصحفية بشكل منتظم	3	5	10	**12**
أمتلك بطاقة صحفي محترف	4	6	11	**9**
العلاقة بالمؤسسة الإعلامية واضحة ومنظمة	4	6	12	**8**
أتقاضى أجرا ماديا منتظمًا	9	10	6	**5**
أستفيد من تغطية اجتماعية (ضمان، تأمين...)	10	11	5	**4**
أشارك في دورات تكوينية خاصة بالإعلام	7	9	8	**6**
أواجه صعوبات في الوصول إلى المعلومة من الإدارات	5	6	9	**10**
أتعرض أحيانًا لضغوط أو مضايقات	5	6	10	**9**
يوجد اعتراف رسمي بدور المراسلين من السلطات المحلية	8	9	8	**5**
يوجد تواصل فعّال مع المؤسسات الإعلامية المركزية	5	7	10	**8**

الجدول (7): توزيع استجابات العينة (محاور رقمية ونقابية)

المحور	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
أتمتع بحرية التعبير	4	5	11	**10**
أستخدم وسائل تكنولوجية حديثة	4	5	10	**11**
التحول الرقمي حسن أدائي المهني	4	5	9	**12**
أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي مهنيا	3	4	10	**13**
أؤمن بدور المراسل في صناعة الرأي العام	2	5	9	**14**
توجد نقابة تدافع عن حقوقي	15	7	5	**3**
أطمح لتحسين وضعي بإطار قانوني	2	3	10	**15**
أعاني من ضعف التقدير المعنوي	4	6	8	**12**
مهنة المراسل تشهد تطورًا في السنوات الأخيرة	4	4	9	**13**

تكشف النتائج الإحصائية المستخرجة من محاور الاستبيان الخاص بواقع المراسلين الصحفيين بولاية الأغواط عن مجموعة من المؤشرات الكمية ذات الدلالة العلمية العميقة، التي تعكس طبيعة الوضعية المهنية والاجتماعية والقانونية التي تحكم أداء هذه الفئة الحيوية من الإعلاميين المحليين. وقد بيّنت المتوسطات الحسابية المحسوبة عبر محاور مختلفة أن أغلب الإجابات تمركزت بين درجات "أوافق" و"أوافق بشدة"، وهو ما يدل على وجود درجة معتبرة من التوافق الإيجابي لدى أفراد العينة مع الفقرات الواردة في الاستبيان، خصوصًا في المحاور المرتبطة بالتحول الرقمي والتكنولوجيا الحديثة، حيث أظهر المبحوثون تقييمًا عاليًا لاستعمالهم المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية في أداء مهامهم اليومية، مما يعكس انخراطًا فعليًا في البيئة الرقمية الجديدة، وهو ما يمكن اعتباره أحد مؤشرات "التمكن الرقمي" المهني لدى المراسل المحلي.

في المقابل، سجّلت بعض المحاور ذات الصلة بالحقوق الاجتماعية والمؤسسية للمراسلين مستويات متوسطة أو ضعيفة، سواء من حيث التغطية الاجتماعية، أو الانتظام في الأجر، أو الاعتراف القانوني الواضح من قبل السلطات والمؤسسات الإعلامية. وقد انعكس ذلك من خلال ارتفاع مستويات "الحياد" و"عدم الموافقة" في هذه الأسئلة، مقرونًا بوجود انحراف معياري ملحوظ يدل على تفاوتات واضحة في ظروف المراسلين، وهو ما قد يُعزى إلى تعدد أنماط العلاقة مع المؤسسات الإعلامية (رسمية، غير رسمية، تعاقد حر، إلخ)،

فضلًا عن غياب إطار قانوني شامل وموحد ينظم وضعية المراسلين المحليين ويكفل لهم أبسط حقوقهم المهنية والاجتماعية.

من جهة أخرى، يُسجّل بارتياح نسبي وجود وعي قوي لدى المراسلين بأهمية الدور الذي يؤدونه في صناعة الرأي العام المحلي، حيث جاءت الفقرات المرتبطة بهذا الدور محمّلة بدرجات عالية من الموافقة، مما يدل على شعور ذاتي بالفاعلية المهنية والالتزام بالوظيفة الإخبارية حتى في ظل بيئة اتصالية غير متوازنة. لكن في المقابل، فإن ضعف النقابات أو غيابها، وغياب مسارات دعم مؤسسية وهيكلية، يؤدي إلى نوع من العزلة المؤسساتية لهذه الفئة، ما يعمّق الإحساس بـ"الهامشية" داخل البنية الإعلامية الوطنية.

وبالنظر إلى مجمل النتائج، يمكن التأكيد أن المراسل الصحفي المحلي يعيش في مفارقة واضحة :تمكن رقمي وتحول ميداني في مقابل هشاشة مؤسساتية وتقصير تشريعي .وتلك المفارقة تستدعي من الباحثين والمهنيين وصنّاع القرار التدخل العاجل لإعادة هيكلة مكانة المراسلين ضمن المشهد الإعلامي الوطني، من خلال اعتماد سياسات احترافية، تشريعية وتكوينية تستجيب للواقع الميداني وتحقق التوازن بين متطلبات الأداء المهني وحقوق الحماية الاجتماعية.

المطلب الثاني: بطاقة وصفية للعينة المدروسة

إن تقديم بطاقة وصفية للعينة المدروسة يُعدّ خطوة منهجية ضرورية تسبق تحليل البيانات الكمية، كونها تُمكّن الباحث من ضبط الخصائص الديموغرافية والمهنية والاجتماعية لأفراد العينة، وتمنحه تصورًا أوليًا عن التنوع أو التجانس الذي قد ينعكس لاحقًا على توزيع الإجابات وتفسير النتائج. وفي سياق دراستنا الموسومة بـ *"الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط "*،تمثلت العينة في **30مراسلاً صحفيًا** ينشطون ميدانيًا على مستوى الولاية، وقد تم انتقاؤهم بشكل قصدي intentional sampling بناءً على معيار الممارسة الصحفية الفعلية، دون الاقتصار على حاملي الصفة الشكلية.

وقد أظهرت المؤشرات الوصفية الأولية تنوعًا نسبيًا في تركيبة العينة من حيث الجنس، سنوات الخبرة، نوع الوسيلة الإعلامية، طبيعة العلاقة مع المؤسسة، وغيرها من المتغيرات التوضيحية، وهو ما سنقوم بتفصيله فيما يلي من خلال مجموعة من الجداول التحليلية:

الجدول (7): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	24	**%80**
إناث	6	**%20**
المجموع	**30**	**%100**

تحليل :تُظهر المعطيات أن الممارسة الصحفية الميدانية لا تزال تهيمن عليها فئة الذكور، وهو ما يعكس نمطًا تقليديًا في بنية التوزيع المهني، ويُشير إلى استمرار العوائق الاجتماعية والثقافية التي تحول دون انخراط أوسع للنساء في مجال الإعلام الميداني.

الجدول (8): توزيع العينة حسب سنوات الخبرة المهنية

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 سنوات	8	**%26.7**
من 3 إلى 5 سنوات	10	**%33.3**
أكثر من 5 سنوات	12	**%40.0**
المجموع	**30**	**%100**

تحليل :تُشير البيانات إلى أن أغلب المراسلين يتمتعون بخبرة ميدانية معتبرة تفوق 5 سنوات، ما يدل على رسوخ تجربتهم المهنية وقدرتهم على التعبير عن واقعهم الصحفي بوعي دقيق، مما يُكسب الدراسة مصداقية وتوازنًا في الرأي.

الجدول (09): توزيع العينة حسب نوع الوسيلة الإعلامية

نوع الوسيلة الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
صحيفة وطنية ورقية	14	**%46.7**
صحيفة إلكترونية	10	**%33.3**
قنوات تلفزيونية/مواقع أخرى	6	**%20.0**
المجموع	**30**	**%100**

تحليل :يُلاحظ أن الصحافة الورقية لا تزال تهيمن على المشهد الميداني المحلي، رغم التطورات التكنولوجية، وهو ما يُفسر بضعف البنية الرقمية لبعض المؤسسات الإعلامية المركزية، واعتمادها المستمر على نموذج المراسل الورقي.

الجدول (10): توزيع العينة حسب طبيعة العلاقة بالمؤسسة الإعلامية

طبيعة العلاقة مع المؤسسة	التكرار	النسبة المئوية
متعاون غير مثبت(Freelance)	18	**%60**
متعاون مثبت بعقد	9	**%30**
موظف دائم	3	**%10**
المجموع	**30**	**%100**

تحليل :تُبرز النتائج هشاشة العلاقة بين المراسل والمؤسسة، حيث إن 90% من أفراد العينة يعملون إما بعقود غير دائمة أو كمتعاونين مستقلين، مما يُعمّق من مشكلتي غياب الضمانات الاجتماعية وتذبذب الأجر، ويفسر بعض المواقف السلبية المسجلة لاحقًا في محاور الاستبيان.

تحليل الخصائص الديموغرافية للعينة (العمر، الجنس، المستوى الدراسي)

تُشكّل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة عنصرًا حاسمًا في فهم أعمق لطبيعة المبحوثين وتمثلاتهم للواقع السوسيو مهني، فهي لا تُعد مجرد معلومات إحصائية بل تمثل الخلفية الاجتماعية والثقافية والمهنية التي تنبع منها آراؤهم وتصوراتهم. وفي إطار الدراسة الميدانية حول الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط، قمنا برصد ثلاثة متغيرات ديموغرافية رئيسية هي :العمر، الجنس، والمستوى الدراسي، باعتبارها من المحددات الأساسية التي تؤثر في التفاعل مع المهنة، والتموقع داخل النسق الإعلامي المحلي.

أولاً، فيما يتعلق بـ متغير العمر، فقد بينت نتائج الدراسة أن غالبية المراسلين الصحفيين تتركز أعمارهم في الفئة ما بين 25إلى 40 سنة، وهي فئة شبابية ناضجة، تجمع بين الحماسة المهنية والانخراط الميداني الفعّال، وبين حدٍّ معقول من النضج الإدراكي الذي يسمح بالتقييم الموضوعي لتحديات المهنة ومتغيراتها. ويُعدّ هذا التمثيل العمري دالاً من زاويتين: فمن جهة يُظهر أن المهنة لا تزال تجذب فئة الشباب الطموح، ومن جهة أخرى يعكس افتقار الحقل الإعلامي المحلي لعنصر الاستمرارية على مستوى التوظيف طويل

الأمد، إذ أن غياب الفئات العمرية المتقدمة (فوق 45 سنة) يُشير ضمنيًا إلى غياب الاستقرار الوظيفي أو لجوء المراسلين للانتقال نحو مهن أخرى أكثر ضمانًا.

ثانيًا، يُبرز تحليل متغير الجنس أن الممارسة الصحفية في ولايات الجنوب والوسط الجزائري ما تزال ذات طابع ذكوري بامتياز، حيث أظهرت الدراسة أن 80%من أفراد العينة هم من الذكور مقابل 20%فقط من الإناث، وهو ما يعكس استمرار تأثير المعايير الاجتماعية والثقافية في إعادة إنتاج هيمنة الذكور على الحقول المهنية المرتبطة بالميدان، لا سيما الصحافة التي تتطلب تنقلاً، تواصلاً ميدانيًا، ومواجهة مباشرة مع المؤسسات والسلطات المحلية. ومن جهة أخرى، فإن تمثيل المرأة المراسل لا يزال خجولًا ومحدودًا، ما يطرح تساؤلات جدية حول مدى فاعلية سياسات التمكين المهني للنساء في القطاع الإعلامي، خصوصًا في المناطق الداخلية، التي ما تزال تحكمها تصورات تقليدية حول أدوار المرأة وحدودها المهنية.

أما فيما يخص متغير المستوى الدراسي، فقد سجلت الدراسة حضورًا لافتًا لفئة حاملي الشهادات الجامعية، إذ إن أغلب المراسلين ينتمون إلى فئة المتحصلين على شهادة الليسانس أو شهادة ماستر في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا سيما الإعلام والاتصال، العلوم السياسية، والآداب .ويُعدّ هذا المعطى مهمًا، لأنه يبين أن الدخول إلى ميدان المراسلة الصحفية لم يعد مرتبطًا بالهواية فقط أو بالممارسة الفطرية، بل أصبح يتطلب خلفية أكاديمية تسمح بتوظيف المعرفة النظرية في فهم السياق الميداني، وهو ما يمكن أن يُعزّز من احترافية الأداء وجودة المحتوى. ومع ذلك، فإن هذا المعطى يصطدم بواقع هشاشة التكوين التطبيقي، وغياب دورات مستمرة تُواكب تحولات المهنة، وهو ما يترك أثرًا سلبيًا على تطور الكفاءة المهنية رغم توفر القاعدة التعليمية.

وعليه، فإن التحليل الديموغرافي لعينة الدراسة يكشف عن صورة مركّبة: شبابٌ مفعم بالحيوية والانخراط، يُقابله ضعف تمثيل للمرأة، ومستوى علمي جيد، يقابله ضعف في التأطير الميداني. وهي معطيات تجعل من المراسل المحلي فاعلًا مزدوج الوضعية: يتمتع برأسمال بشري مؤهل، لكنه يعمل داخل بيئة مهنية مؤسسية غير داعمة، ما يستدعي ضرورة إعادة النظر في السياسات الإعلامية المحلية بما يكفل تكافؤ الفرص المهنية وتعزيز الجاذبية الهيكلية لمهنة المراسلة في الجزائر.

تحليل الخصائص المهنية للعينة (الخبرة، المؤسسة الإعلامية، نوع التوظيف)

إنّ دراسة الخصائص المهنية لعينة المبحوثين تمثّل حجر الأساس في فهم طبيعة الممارسة الصحفية الميدانية، وموقع المراسل داخل النسق الإعلامي الوطني، كما تُسهم في تفسير الكثير من المواقف والتصورات التي يعبر عنها هؤلاء الفاعلون المهنيون ضمن نتائج الاستبيان. وقد ركزنا في هذه الدراسة على

ثلاث مؤشرات مهنية أساسية تمثل الخلفية البنيوية لتجربة المراسل :عدد سنوات الخبرة، نوع المؤسسة الإعلامية التي يُراسلها، وطبيعة العلاقة التعاقدية التي تربطه بها .وتمثل هذه المؤشرات مدخلاً تحليليًا ضروريًا لفهم عمق التحديات التي يواجهها المراسل المحلي من حيث الاستقرار المهني، الحماية الاجتماعية، ودرجة التقدير المؤسسي.

فبالنسبة إلى مؤشر سنوات الخبرة، أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته 40%من المراسلين يملكون خبرة تفوق خمس سنوات، فيما تتوزع النسبة الباقية بين فئة حديثي العهد (أقل من ثلاث سنوات بنسبة 26.7%) وفئة متوسطة الخبرة (بين ثلاث وخمس سنوات بنسبة 33.3%). وتدل هذه المعطيات على أن جزءًا مهمًا من العينة يمتلك تراكمًا معرفيًا ومهنيًا معتبرًا، الأمر الذي يعكس قدرة هؤلاء على بناء تمثلات ناضجة حول واقع المهنة، كما يمنح الدراسة مصداقية تحليلية مبنية على تجارب حقيقية ومكتسبة ميدانيًا. غير أنّ هذه الخبرة غالبًا ما تكون مكتسبة بشكل ذاتي، في ظل غياب قنوات مهنية منظمة للتكوين المستمر أو التأطير الصحفي، وهو ما يفسر التفاوت الكبير بين مستوى الخبرة والواقع الفعلي للتمكن المهني.

أما فيما يخص نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل المراسل لحسابها، فقد أوضحت البيانات أن 46.7% من العينة يراسلون صحفًا وطنية ورقية، بينما 33.3%ينشطون في إطار الصحافة الإلكترونية، في حين تقتصر نسبة العاملين مع القنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية المتعددة الوسائط على 20%فقط. ويُبرز هذا التوزيع أن الصحافة الورقية ما تزال تحتفظ بحضورها داخل الفضاء الإعلامي المحلي، وهو أمر يمكن تفسيره بثلاثة عناصر أساسية: أولاً، اعتماد المؤسسات الورقية على المراسلين بشكل أكبر بحكم تغطيتهم للمجال الجغرافي الواسع؛ ثانيًا، ضعف الاستثمار التكنولوجي في المؤسسات الإعلامية الرقمية تجاه الولايات الداخلية؛ وثالثًا، محدودية التكوين الرقمي لدى بعض المراسلين الذين بدأوا مسيرتهم المهنية في إطار الصحافة الورقية التقليدية. كما يكشف هذا المؤشر عن طبيعة العلاقة الرأسية التي تربط المركز الإعلامي بالمحيط الجغرافي، حيث يظل المراسل مجرد طرف ناقل للمعلومة، دون تمكينه من التأثير في الخط التحريري أو الحصول على دعم تحريري فعّال.

أما طبيعة التوظيف أو العلاقة التعاقدية، فقد مثلت أحد أبرز مظاهر الهشاشة المهنية التي كشفت عنها الدراسة، حيث أن 60%من أفراد العينة يعملون كمراسلين غير مثبتين(freelance) ، و 30%منهم فقط يرتبطون بعقود تعاون جزئي أو مؤقت، في حين لا تتجاوز نسبة الموظفين الدائمين .10%وتعكس هذه المعطيات واقعًا مهنيًا هشًا، يغيب فيه الاستقرار المؤسسي والحماية الاجتماعية، ما يجعل المراسل المحلي عرضة للاستغلال والتهميش والتعسف الإداري، ويُحول دوره من شريك في العملية الإعلامية إلى مجرد أداة

لتوفير المحتوى. ويترتب على هذا الوضع تبعات خطيرة، من بينها التراجع في جودة المادة الصحفية نتيجة غياب الحوافز المهنية، وكذلك الإحجام عن تغطية بعض القضايا الحساسة بسبب غياب الحماية القانونية والتأطير النقابي.

وعليه، فإن الخصائص المهنية للعينة تكشف عن بنية مهنية غير متوازنة تُطبع بخصائص ثلاث :تراكم خبرة ميدانية دون اعتراف مؤسسي حقيقي، علاقة وظيفية غير مستقرة تفتقد إلى العقود الرسمية، واعتماد كبير على المراسلين من قبل الصحافة الورقية دون مقابل تنظيمي يحميهم .وهي ملامح تعكس ضعف الرؤية الإستراتيجية في تسيير الموارد البشرية الإعلامية، لا سيما في ما يتعلق بالمراسلين الذين يمثلون قاعدة الهرم الصحفي ومصدر الأخبار الأولي للمؤسسات الإعلامية المركزية. ومن ثم، فإن إصلاح الوضع المهني للمراسل المحلي لا يمكن أن يتم دون معالجة هذه الاختلالات البنيوية، عبر تفعيل منظومة قانونية عادلة، وتطوير إطار تنظيمي يعترف بدور المراسل ويوفر له مسارًا مهنيًا واضحًا وآمنًا.

المبحث الثاني: تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات

يمثل هذا المبحث جوهر المعالجة التطبيقية للدراسة الميدانية حول الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط، وهو المرحلة التي تنتقل فيها نتائج الاستبيان من الوصف الإحصائي إلى التحليل العلمي المعمق، ضمن مقاربة تستهدف اختبار الفرضيات المبدئية للدراسة في ضوء المعطيات الميدانية، وفحص مدى اتساقها مع الواقع التجريبي. ذلك أن البيانات الكمية المستخلصة من الاستبيان لا تكتسب دلالتها العلمية إلا حين تُقرأ ضمن سياقها المفاهيمي، ويتم ربطها بالإشكالية العامة، مما يسمح بإنتاج معرفة علمية ذات بعد تفسيري لا يكتفي بمجرد رصد الأرقام، بل يتجاوزها إلى تحليل المضامين واستخلاص المؤشرات الاجتماعية والمهنية والتنظيمية الدالة.

وقد أسفرت عملية التحليل عن مجموعة من النتائج الهامة، تصب مجملها في اتجاه التأكيد على أن المراسل الصحفي المحلي، رغم كونه فاعلًا محوريًا في تغطية المشهد الإعلامي الجهوي، إلا أنه يشتغل داخل بنية مهنية هشة، تتسم بعدم الاستقرار الوظيفي، وغياب التغطية الاجتماعية، وافتقار العلاقة التي تربطه بالمؤسسة الإعلامية إلى التأطير القانوني والشفافية التنظيمية. فقد أظهرت المعطيات أن نسبة معتبرة من المراسلين لا يمتلكون بطاقة الصحفي المحترف، ولا يستفيدون من أجر منتظم أو تغطية اجتماعية، بل يشتغلون غالبًا كمتعاونين في إطار غير رسمي. وهو ما يؤكد، بوضوح، تحقق الفرضية الأولى المتعلقة بضعف الوضعية المهنية والاجتماعية للمراسل، وهي وضعية تُعزّزها عوامل أخرى كغياب التكوين المستمر، وضعف آليات الدعم المؤسسي، وندرة التقدير المعنوي من طرف السلطات المحلية.

ومن جهة ثانية، كشفت نتائج الاستبيان عن صعوبات بالغة يواجهها المراسلون في الوصول إلى المعلومة، سواء من حيث التعتيم الإداري، أو من حيث المضايقات التي يتعرضون لها أثناء أداء مهامهم. كما أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين يشعرون بغياب الاعتراف الرسمي بمهنتهم، سواء من قبل المؤسسات الإعلامية المركزية أو من طرف الهيئات الإدارية والسلطات المحلية. وهي معطيات تُؤكد صدقية الفرضية الثانية، والتي تفترض أن المراسل لا يحظى باعتراف حقيقي بوصفه فاعلًا اتصاليًا له مكانة قانونية ومهنية واضحة. بل إن بعض المراسلين صرّحوا ضمن تعليقاتهم الجانبية بشعورهم بـ"التهميش المؤسسي" و"العزلة المهنية"، وهو ما يُظهر أن العلاقة بين المراسل والمحيط الرسمي لا تزال قائمة على الانتقائية والاعتباطية، لا على أسس الاحتراف والاعتراف المتبادل.

ورغم هذا السياق المهني الصعب، فقد أظهرت بعض المحاور مؤشرات إيجابية، لا سيما تلك المتعلقة باستخدام التكنولوجيا والاندماج في الفضاء الرقمي، حيث عبرت نسبة كبيرة من المراسلين عن استفادتهم من التحول الرقمي، لا سيما من خلال استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف الذكية، والمنصات الإخبارية الحديثة في أداء المهام الصحفية، سواء على مستوى جمع المعلومات أو نقل الأخبار. وقد أجمعت نسبة تفوق 75% من العينة على أن الرقمنة قد حسّنت من أدائهم، وقلّصت من الحواجز الجغرافية والمؤسساتية، مما يُؤكد إلى حد بعيد صحة الفرضية الثالثة، والتي تنص على أن التحول الرقمي يُمثل عاملًا محفزًا ورافعة لتطوير مهنة المراسل الصحفي في السياق المحلي.

أما من حيث التمثيل النقابي والتقدير الاجتماعي، فقد كانت النتائج صادمة، إذ بينت أن نسبة كبيرة من المراسلين لا يعرفون بوجود نقابة تمثلهم، أو يعتبرون أن هذه النقابات – إن وُجدت – لا تؤدي دورها في الدفاع عن حقوقهم، كما أظهر أغلبهم شعورًا بضعف التقدير الرمزي والدعم الاجتماعي من طرف المؤسسات الإعلامية والمجتمع المحلي على حد سواء. وهي نتائج تعكس ضعف التأطير المهني، وانعدام الحماية القانونية، وغياب آليات الضغط الجماعي، مما يضع المراسل في مواجهة مباشرة مع بيئة مهنية غير عادلة، تُخضعه للابتزاز والاستغلال في غياب التمثيل النقابي الفعّال. وهو ما يُعزز من صحة الفرضية الرابعة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن النتائج الميدانية تؤكد وجود مفارقة جوهرية في الواقع السوسيو مهني للمراسل الصحفي المحلي: فهو من جهة يتمتع بدرجة عالية من الانخراط المهني، والحيوية الاتصالية، والتكيّف الرقمي؛ لكنه من جهة أخرى يشتغل داخل فضاء مؤسسي غير منظم، قانونيًا ومهنيًا، ويفتقر إلى أدنى أشكال الاستقرار والحماية. وهي مفارقة تُلقي بمسؤولية مضاعفة على صناع القرار والمؤسسات الإعلامية في ضرورة إعادة هيكلة العلاقة مع المراسل، وفتح نقاش وطني جاد حول الاعتراف بمهنته ضمن

النصوص القانونية والتنظيمية، بما يكفل له حماية مهنية، وتمثيلًا نقابيًا، وتكوينًا مستمرًا، وتقديرًا رمزيًا يعكس أهمية دوره المحوري في تغطية وتحليل الشأن العام المحلي.

المطلب الأول: تحليل محاور الاستبيان – الواقع المهني والاجتماعي للمراسل (الأجر، التغطية الاجتماعية، العلاقة مع المؤسسة)

يمثّل تحليل الواقع المهني والاجتماعي للمراسلين الصحفيين المدخل الأساسي لفهم البنية السوسيو–مهنية التي تشتغل ضمنها هذه الفئة الحيوية داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية، وخاصة في ولايات الداخل، حيث تتشابك عناصر الممارسة الصحفية مع معطيات البيئة المحلية وطبيعة العلاقة مع المؤسسات الإعلامية والإدارية. وقد ركّز هذا المحور من الاستبيان على ثلاثة عناصر مفصلية :**الأجر، التغطية الاجتماعية، والعلاقة القانونية والتنظيمية مع المؤسسة الإعلامية**، وهي عناصر تُشكّل، في مجملها، المعايير الدنيا لما يُعرف بـ"الاستقرار المهني" الذي يُفترض أن يتمتع به أي مراسل صحفي محترف.

أولًا، فيما يتعلق بمسألة **الأجر المنتظم**، بيّنت النتائج أن نسبة معتبرة من المراسلين الصحفيين المستجوبين لا يتقاضون مقابلاً مادّيًا منتظمًا لقاء عملهم الميداني، بل صرّح العديد منهم بأن الأجر، إن وُجد، يأتي في شكل مكافآت ظرفية أو رمزية، لا ترتقي إلى الحد الأدنى الذي يضمن لهم كرامة الممارسة المهنية. وقد جاءت الإجابات على هذه النقطة موزعة بين خيار "لا أوافق" و"محايد" بنسبة تقارب 65%، ما يدل على أن الغالبية لا تحظى بعلاقة مالية مستقرة مع المؤسسة الإعلامية. وهذا الوضع لا يمكن فصله عن طبيعة العلاقة غير الرسمية التي تحكم تفاعل المراسل مع الوسيلة الإعلامية، حيث يظل هذا الأخير "متعاونًا خارجيًا" غير مدرج في سلم الأجور أو أنظمة الموارد البشرية داخل المؤسسة الأم.

ثانيًا، بخصوص **التغطية الاجتماعية (كالضمان الاجتماعي والتأمين(**، أظهرت المعطيات أن أغلب أفراد العينة لا يستفيدون من أي شكل من أشكال الحماية الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بالتغطية الصحية أو التأمين المهني أو حتى الانخراط في صندوق التقاعد، وهو ما يجعلهم عرضة لمخاطر المهنة دون أي غطاء مؤسساتي يحفظ حقوقهم الأساسية. وقد صرّح أكثر من 70% من المستجوبين بأنهم لا يتمتعون بأي نوع من الضمان الاجتماعي، ما يُعبّر عن هشاشة عميقة في الوضع المهني، ويُؤشر إلى غياب الرؤية التشريعية والإدارية الكفيلة بإدماج المراسلين ضمن المنظومة الوطنية للضمانات الاجتماعية، رغم ما يتحملونه من مسؤوليات ميدانية جسيمة.

أما العنصر الثالث، والمتمثل في **العلاقة بين المراسل والمؤسسة الإعلامية**، فقد كشفت الإجابات عن مستوى عالٍ من الضبابية والتذبذب في هذه العلاقة، حيث أفاد الكثير من المراسلين بعدم وجود اتفاقيات

مكتوبة تُحدد طبيعة الالتزامات والحقوق، مما يجعل العلاقة أقرب إلى علاقة "النداء المؤقت" منها إلى علاقة تعاقدية مستقرة. وقد انعكس ذلك على جوانب متعددة، كغياب الشفافية في نظام العمل، وافتقار المراسلين للحق في المشاركة التحريرية، فضلاً عن التهميش الإداري الذي يعانون منه داخل هياكل المؤسسة الإعلامية، ما يجعلهم في مرتبة أدنى من الصحفيين المدمجين في المركز، رغم أنهم غالبًا أول من يُنتج المعلومة الخام.

إن هذه المعطيات مجتمعة تؤكد أن المراسل الصحفي المحلي لا يشتغل داخل بيئة مهنية مستقرة، بل ضمن واقع هش وغير محمي قانونيًا أو اجتماعيًا، وهو ما يتنافى مع مقتضيات العمل الإعلامي المحترف الذي يُفترض أن يضمن للعاملين فيه الحد الأدنى من الأجور، والحماية الاجتماعية، والتقدير المؤسساتي. ويُعدّ هذا الوضع نتيجة مباشرة لغياب الاعتراف القانوني الواضح بمهنة المراسل كجزء أصيل من البنية التحريرية للمؤسسات الإعلامية، ما يجعل من ضرورة **إعادة النظر في الإطار التشريعي والتنظيمي** أولوية ملحّة ضمن سياسات إصلاح قطاع الإعلام في الجزائر، لا سيما في ما يخص دمج المراسلين في المنظومة المهنية بطريقة تحترم كرامتهم وتثمّن جهودهم.

تحليل محاور الاستبيان – التحديات المهنية والتكنولوجية (الضغوط، صعوبة الوصول للمعلومة، استخدام الوسائل الحديثة)

يكشف هذا المحور من الدراسة عن الجوانب المعقدة التي تحيط بالممارسة اليومية للمراسلين الصحفيين المحليين، سواء تلك المرتبطة بطبيعة التفاعل مع البيئة المهنية والمؤسسات الإدارية، أو بتحديات التحول التكنولوجي ومتطلباته في العمل الإعلامي. فالعمل الصحفي الميداني، وعلى وجه الخصوص في السياقات المحلية مثل ولاية الأغواط، لا ينفصل عن طيف واسع من العراقيل البنيوية التي يواجهها المراسل أثناء أداء مهامه، والتي تتراوح بين **صعوبات النفاذ إلى المعلومة، والتعرض للضغوط الميدانية، والتمكن من الوسائل التكنولوجية الحديثة.**

أولًا، **فيما يخص صعوبة الوصول إلى المعلومة،** أظهرت نتائج الاستبيان أن عددًا كبيرًا من المراسلين عبروا عن انزعاجهم من الممارسات البيروقراطية التي تعيق عملهم، إذ بيّن أكثر من 60% منهم أنهم يواجهون باستمرار عراقيل من الإدارات المحلية في سبيل الحصول على البيانات والتصريحات الرسمية، وهو ما يُعد انتهاكًا صريحًا لحق الصحفي في النفاذ إلى المعلومة، الذي تكرسه المواثيق الدولية والدستور الجزائري في مادته 51. وتتجلى هذه الصعوبات في عدة مظاهر، منها رفض الإدارات الرد على المراسل، وإحالة الصحفي على مصادر غير مختصة، أو اشتراط ترخيص مسبق من الجهات العليا، وهو ما يفرغ

العمل الصحفي من محتواه ويحول المراسل إلى مجرد ناقل انتقائي لما يُسمح له بمعرفته، لا لما يجب عليه تغطيته مهنيًا.

ثانيًا، **فيما يتعلق بالضغوط المهنية والمضايقات**، تشير النتائج إلى أن عددًا معتبرًا من المراسلين يتعرضون لشكل من أشكال الضغط، سواء كان مباشرًا من طرف مسؤولي الإدارات، أو غير مباشر من خلال التهديد بحجب المعلومات، أو الامتناع عن الاعتراف بمهنيته. وقد صرّح البعض بتعرضهم لتحامل من قبل بعض الفاعلين المحليين عند نشرهم لتقارير صحفية تتناول اختلالات في التسيير أو قضايا فساد. هذا المعطى يكشف هشاشة الغطاء المهني الذي يُفترض أن يحمي الصحفي أثناء تأدية مهامه، ويبرز في الآن ذاته **غياب ثقافة إعلامية مؤسساتية** لدى بعض المسؤولين المحليين الذين ما زالوا يتعاملون مع المراسل كـ"متطفل" لا كشريك في خدمة المصلحة العامة.

ثالثًا، وفي مقابل هذه المعوقات التقليدية، أبانت الدراسة عن **درجة عالية من التفاعل الإيجابي للمراسلين مع الوسائل التكنولوجية الحديثة**، إذ أفاد أكثر من 75% من العينة بأنهم يستخدمون الهواتف الذكية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات تسجيل الصوت والصورة، والبريد الإلكتروني، كأدوات أساسية في عملهم اليومي. ويؤكد هذا المعطى أن التحول الرقمي فرض نفسه على الممارسة الصحفية، حتى في البيئات الهامشية، وأن المراسل المحلي أصبح فاعلًا رقميًا واعيًا بأهمية التكنولوجيا في تسريع الوصول إلى المعلومة، وتحسين جودة التغطية. كما أشار البعض إلى أن استعمال المنصات الرقمية مكّنهم من بناء علاقات تواصل مع الجمهور، واكتساب شرعية مهنية مجتمعية حتى في غياب الاعتراف المؤسساتي.

لكن، وعلى الرغم من هذا التكيّف التكنولوجي الإيجابي، فإن بعض المراسلين نبّهوا إلى غياب تكوين متخصص في استخدام هذه الوسائل، واعتمادهم على مجهوداتهم الذاتية، مما يعرضهم للأخطاء المهنية ويجعلهم عرضة للاستغلال أو الاختراق الرقمي. وهو ما يؤكد أن التمكّن من التكنولوجيا لا ينبغي أن يُفهم فقط على أنه استعمال شكلي للأدوات، بل يجب أن يُرافق بتكوين أكاديمي ومهني شامل يُراعي أخلاقيات العمل الصحفي في البيئة الرقمية.

وعليه، فإن التحديات المهنية والتكنولوجية التي يواجهها المراسل الصحفي المحلي تتمثل في **ثلاثية مترابطة :** تضييق في النفاذ إلى المعلومة، ضغوط إدارية ومجتمعية مباشرة أو غير مباشرة، وتحديات التحول الرقمي الذي لا يجد تأطيرًا مؤسسيًا ملائمًا. وهو ما يفرض على السلطات الإعلامية، والجهات الوصية على التكوين، والمجتمع المهني ككل، ضرورة إعادة النظر في شروط ممارسة المهنة في السياق المحلي، وتمكين

المراسل من أدوات الحماية القانونية والتكنولوجية، بما يجعله عنصرًا فاعلًا ومهنيًا مؤطرًا، لا مجرد ناقل للمعلومة في ظروف غير عادلة أو محفوفة بالمخاطر.

المطلب الثاني: تفسير النتائج في ضوء الفرضيات – مدى تحقق الفرضيات الأساسية للدراسة وربطها بالمفاهيم النظرية والدراسات السابقة، مع استخلاص دلالات الواقع السوسيو–مهني للمراسل

يهدف هذا المطلب إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة للنتائج الإحصائية المستخلصة من الاستبيان الميداني، وذلك من خلال فحص مدى تحقق الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، وربطها بالمفاهيم النظرية ذات الصلة، وكذا مقارنتها بالدراسات السابقة التي تناولت واقع المراسلين الصحفيين محليًا وإقليميًا. ولا تكتفي هذه القراءة بإثبات صدق الفرضيات أو نفيها، بل تسعى إلى استكشاف الدلالات الاجتماعية والمهنية والتنظيمية التي تنبثق عن نتائج الدراسة، بما يسمح بإنتاج فهم أعمق للبنية الواقعية التي تشتغل فيها هذه الفئة الحيوية من الإعلاميين.

أولًا، فيما يتعلق بـ**الفرضية الأولى** التي مفادها أن" المراسل الصحفي المحلي يعاني من هشاشة مهنية واجتماعية ناتجة عن ضعف الأجر، غياب التغطية الاجتماعية، وضبابية العلاقة مع المؤسسة"؛ فقد أظهرت المعطيات الميدانية تحقق هذه الفرضية بنسبة معتبرة، إذ أكد معظم أفراد العينة أنهم لا يتقاضون أجرًا منتظمًا، ولا يستفيدون من أي شكل من أشكال الحماية الاجتماعية، كما عبّروا عن غياب العلاقة التعاقدية الرسمية مع مؤسساتهم الإعلامية. وتتقاطع هذه النتائج مع ما تشير إليه **نظرية التهميش المؤسساتي** في الحقل الإعلامي، التي ترى أن الفاعلين الميدانيين، خاصة في الهامش الجغرافي، يُهمّشون تنظيميًا لصالح الصحفيين العاملين في المركز. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الباحث بن زيدان (2021 (حول هشاشة المراسل في الجزائر الداخلية، حيث أشار إلى أن 68% من المراسلين يشتغلون في غياب عقود أو تأمين اجتماعي.

ثانيًا، تؤكد **الفرضية الثانية** القائلة بأن" المراسل الصحفي لا يحظى باعتراف رسمي من السلطات المحلية ولا من المؤسسة الإعلامية "تحققًا فعليًا، حيث أوضحت النتائج أن أغلب المراسلين يشعرون بالتهميش من قبل الهيئات الرسمية، ولا يجدون دعمًا مؤسساتيًا حقيقيًا يعترف بمكانتهم. وهذا ما تؤكده نظريات **التمثيل الإعلامي** التي تعتبر أن غياب الاعتراف المهني هو أحد أهم العوامل المؤدية إلى تراجع الدور النقدي للصحافة المحلية، وتحوّل المراسل إلى مجرد ناقل معلومات لا يؤثر فعليًا في السياسات الإعلامية أو في صياغة الأجندة العمومية. كما كشفت دراسات سابقة (عيسى، 2018؛ شارف، 2020) عن طبيعة العلاقة

الفوقية بين المراسل والإدارة، حيث يتم التعامل مع الصحفي المحلي كطرف ثانوي لا يمتلك الشرعية التقريرية.

ثالثًا، فإن **الفرضية الثالثة** التي تنص على أن" التحول الرقمي ساهم في تحسين أداء المراسل الصحفي "قد تحققت بدرجة عالية، حيث أظهرت النتائج أن أغلب أفراد العينة يعتمدون على التكنولوجيا في ممارسة مهامهم اليومية، ويعتبرون أن الرقمنة حسّنت من فاعليتهم وسرعتهم في تغطية الأحداث. هذا التوجه يتماشى مع **نظرية الحتمية التكنولوجية** التي ترى أن التكنولوجيا ليست مجرد أدوات بل محركات رئيسية لتغيير الممارسة الاجتماعية والمهنية. وقد بيّنت الدراسة أن التحول الرقمي مكّن المراسلين من تجاوز بعض العوائق التقليدية، كما وفّر لهم فرصًا جديدة في التفاعل مع الجمهور والتواصل مع مصادر المعلومات. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسات McNair (2017) وDeuze (2008) اللذان أكدا أن الرقمنة أعادت تشكيل العلاقة بين الصحفي والجمهور، وساهمت في تعزيز استقلالية الصحفي المحلي.

أما بخصوص **الفرضية الرابعة** والتي مفادها أن" المراسل يفتقر إلى التمثيل النقابي والتقدير الاجتماعي الكافي"، فقد جاءت نتائج الاستبيان داعمة لها بشكل صريح، حيث صرّح المراسلون بغياب الإطارات النقابية الفعالة، وضعف تمثيلهم داخل الهياكل المهنية، كما عبروا عن شعورهم بانعدام التقدير الرمزي والدعم المجتمعي. وتدل هذه النتائج على خلل في البنية التنظيمية لمهنة الصحافة في الجزائر، خصوصًا في ما يتعلق بتأطير المراسلين وحمايتهم من التهميش والضغوط، ما يتطلب تدخلًا تشريعيًا ومؤسساتيًا عاجلًا لإعادة الاعتبار لهذه الفئة.

وبناءً على ما سبق، يمكن استخلاص أن الواقع السوسيو–مهني للمراسل الصحفي المحلي يتسم **بمفارقة بنيوية** :فهو فاعل ميداني نشط، متمكن رقميًا، ومتفاعل مع الجمهور، إلا أنه يعاني من **ضعف في الاعتراف المهني، وهشاشة في الوضع الاجتماعي، وغياب للتمثيل النقابي والتنظيمي** .وهي مفارقة تُعيد طرح إشكالية "المركز والهامش" في النظام الإعلامي الجزائري، وتُحيل على الحاجة إلى إصلاحات هيكلية تضمن إدماج المراسلين ضمن نسيج إعلامي أكثر عدالة وتكافؤًا.

إن هذه القراءة التفسيرية المتعمقة تؤسس لوعي علمي جديد بواقع المراسل الصحفي، وتدعو إلى مقاربة إصلاحية لا تكتفي بالحلول التقنية، بل تنطلق من ضرورة الاعتراف القانوني، والحماية الاجتماعية، والتكوين المستمر، كمدخل لضمان مهنية إعلامية قائمة على الاحتراف لا على التهميش العرضي أو التوظيف الرمزي.

المطلب الثالث :تحليل النتائج الميدانية ومناقشة الفرضيات

بعد تحليل المعطيات الإحصائية المستخلصة من الاستبيان الميداني، ومناقشتها في ضوء الفرضيات النظرية للدراسة، تبيّن بوضوح أن واقع المراسلين الصحفيين المحليين بولاية الأغواط يُعاني من اختلالات مهنية، اجتماعية، وتنظيمية متجذّرة، تكشف عن مفارقة بنيوية عميقة. فمن جهة، أظهرت النتائج أن أغلب المراسلين يتمتعون بخبرة ميدانية معتبرة، ويستخدمون الوسائل الرقمية الحديثة بكفاءة، ما يعكس درجة عالية من الانخراط المهني والتمكن التكنولوجي. ومن جهة أخرى، تُبرز البيانات ضعفًا مؤسسيًا بنيويًا يتمثل في هشاشة العلاقة مع المؤسسات الإعلامية، وغياب التغطية الاجتماعية، وضعف التمثيل النقابي، بالإضافة إلى المعوقات البيروقراطية التي تعيق حق المراسل في النفاذ إلى المعلومة.

وقد أظهر المراسل المحلي، في ضوء هذه المعطيات، أنه يشتغل ضمن فضاء مهني غير منظم تنظيميًا ولا محمي قانونيًا، ما يؤثر سلبًا على جودة الأداء الصحفي ويقيد فاعليته في خدمة المصلحة العامة. كما بينت الدراسة أن العلاقة بين المراسل والإدارة المحلية غالبًا ما تتسم بالتوجس أو التهميش، بدل أن تقوم على أساس من الشراكة والاعتراف المتبادل. وفي مقابل ذلك، أبانت النتائج عن وعي مهني متقدم لدى المراسلين بقضايا الشأن العام المحلي، وإدراك عميق لأهمية أدوارهم الإعلامية في تشكيل الرأي العام ومرافقة التحولات الاجتماعية.

ومن ثم، فإن مجمل هذه النتائج تؤهلنا للقول إن المراسل الصحفي المحلي هو فاعل أساسي في الحقل الإعلامي، لكنه فاعل يشتغل من موقع الهامش، في غياب بنية احترافية عادلة تُعزز مكانته، وتحمي حقوقه، وتوفر له المسارات التكوينية والدعم التنظيمي اللازم. وهو ما يجعل من إصلاح واقع المراسلين ضرورة ملحّة في إطار تصور شامل لتحديث المنظومة الإعلامية في الجزائر، يقوم على تمكين الفاعلين المحليين لا تهميشهم.

تمثل هذه الاستنتاجات الميدانية منطلقًا محوريًا لصياغة خاتمة عامة للمذكرة، تتضمن أبرز ما تم التوصل إليه من نتائج، إلى جانب جملة من **التوصيات العملية والإجرائية** التي يمكن أن تُسهم في تحسين واقع المراسلين الصحفيين بالجزائر، وتُعيد الاعتبار لوظيفتهم الحيوية في نقل انشغالات المجتمع والتأثير في صناعة القرار.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الميدانية المعنونة بـ" *الواقع السوسيو مهني للمراسلين الصحفيين بولاية الأغواط*"، والتي سعت إلى تفكيك الأبعاد التنظيمية والاجتماعية والمهنية التي تحكم الممارسة الإعلامية للمراسل المحلي، يمكن القول إن هذه الفئة – على الرغم من حيويتها الواضحة ومساهمتها المحورية في تغطية الشأن العام المحلي وربط المحيط الجغرافي بالمركز الإعلامي – لا تزال تشتغل في ظروف معقدة وهشة، تطبعها غموض العلاقة التعاقدية، وغياب الحماية الاجتماعية، والتهميش المؤسساتي، والتأطير المهني غير الكافي. لقد كشفت الدراسة، من خلال نتائج الاستبيان الميداني والتحليل الكمي والكيفي للبيانات، عن مفارقة مهنية صارخة: فالمراسل يُؤدي دورًا إعلاميًا حساسًا يتطلب مجهودًا ميدانيًا دائمًا، وفي الآن ذاته يُعامل بوصفه عاملاً غير نظامي، خارج منظومة الاعتراف الرسمي والتمثيل النقابي.

فمن خلال المعطيات الميدانية، تبيّن أن معظم المراسلين لا يستفيدون من أجر منتظم، ولا من تغطية اجتماعية، كما أن العلاقة التي تربطهم بمؤسساتهم الإعلامية تتسم بعدم التوازن، إذ تخلو في الغالب من العقود القانونية الملزمة أو من نظام واضح للحقوق والواجبات. كما سجلت الدراسة أن جزءًا كبيرًا من هؤلاء يشتغلون وفق صيغ تعاون غير رسمية(freelance) ، تجعلهم عرضة للاستغلال والتهميش، دون حماية قانونية أو دعم مؤسسي. ويتضاعف هذا الوضع سوءًا بسبب غياب النقابات التمثيلية الجادة، وتراجع التكوين المستمر، وضعف الآليات الإدارية الكفيلة بضمان الحق في المعلومة، ما يجعل المراسل يشتغل في بيئة محفوفة بالمخاطر المهنية والمعنوية، ويحدّ من إمكانياته في أداء رسالته الإعلامية على الوجه الأكمل.

في المقابل، أظهرت الدراسة وجود ديناميكية مهنية واضحة داخل هذه الفئة، من حيث القدرة على التكيف مع التحولات التكنولوجية، واستخدام الوسائل الرقمية الحديثة في التغطية الصحفية، كالهواتف الذكية، ومنصات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، وغيرها. وقد بيّن العديد من المراسلين أن الرقمنة منحتهم أدوات بديلة للتغلب على عوائق النفاذ إلى المعلومة، ومكّنتهم من توسيع دائرة التواصل مع الجمهور، ما يدل على وعي تكنولوجي متنامٍ، ورغبة فعلية في الاحتراف والمهنية. إلا أن هذا التحول الرقمي – على أهميته – يبقى ناقصًا من دون مرافقة مؤسسية وتنظيمية تدمج هذه الوسائل ضمن إستراتيجية وطنية شاملة لتأهيل الصحافة الجهوية، وتثمين دور المراسل المحلي في ظل التغيرات الاتصالية المعاصرة.

إن أهم ما تكشفه هذه الدراسة هو غياب رؤية واضحة لدى المؤسسات الإعلامية والإدارية تجاه وظيفة المراسل، وتراجع التقدير الرمزي والاجتماعي الذي ينبغي أن يحظى به هذا الفاعل، ليس فقط لاعتبارات

مهنية، بل أيضًا لدوره في تعزيز الديمقراطية التشاركية، ونقل انشغالات المواطنين، ومراقبة الأداء المحلي. فالمراسل الصحفي، في البيئات الهامشية خصوصًا، يُعد عين المواطن وأذنه ولسانه، وغياب الاعتراف الرسمي بعمله أو تأطيره قانونيًا لا يُعد انتقاصًا من فرد فقط، بل مساسًا بوظيفة الإعلام كأداة رقابية وتنموية.

إن الحاجة أصبحت ملحة لإعادة النظر جذريًا في موقع المراسل داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية، من خلال مراجعة الأطر القانونية المنظمة للمهنة، وبلورة سياسة إعلامية وطنية تُعيد توزيع الأدوار والحقوق على أسس من العدالة المهنية والتوازن المؤسساتي. كما يُفترض أن تضطلع الهيئات الوصية – كالسلطة العليا للصحافة، ونقابات الصحفيين، ووزارة الاتصال – بدور فعّال في تقنين وضعية المراسل، وتوفير سُبل التكوين والتأهيل المهني، وتأسيس قاعدة بيانات وطنية موحدة تشمل المراسلين في كل الولايات، بما يُعيد الاعتبار لمهنتهم ويكرس مكانتهم كجزء لا يتجزأ من الجسم الصحفي الوطني.

وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، فإن هذه المذكرة لا تكتفي بوصف الاختلالات، بل تسعى لتأسيس نقاش علمي وعملي حول ضرورة **إعادة هيكلة وضعية المراسلين الصحفيين** في الجزائر، انطلاقًا من الميدان، ومرورًا بالسياسات القطاعية، وصولًا إلى مستوى التشريع. ولا شك أن هذه الدراسة، رغم حدودها المرتبطة بمجالها الجغرافي وعدد أفراد العينة، تمثل مساهمة علمية يمكن البناء عليها مستقبلاً في أبحاث أوسع، تشمل مناطق أخرى ومقاربات متعددة، خدمة لقضية مهنية تلامس جوهر حرية التعبير، والعدالة الإعلامية، وحقوق الصحفي في الجزائر الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. بلحاج، ف. (2017). "الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص في العصر الرقمي". مجلة الدراسات الإعلامية، 12(1)،
2. بلحاج، ف. (2019). "الصحافة الجزائرية في ظل التحديات المعاصرة: قراءة في واقع المراسل الصحفي". مجلة الدراسات الإعلامية، 16(2).
3. بوخاري، أمين. "تحديات الصحافة المحلية في الجزائر". مجلة الإعلام المعاصر، جامعة تلمسان، العدد 8، 2022،
4. بوخطة، نذير. (2023). أخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر: التحديات والممارسات. دار الأمة، الجزائر.
5. بوزيدي، ف. (2021). "المراسل الصحفي في الجزائر بين النص القانوني والواقع المهني". مجلة قضايا الإعلام والاتصال، العدد 15،
6. بوقرة، ن. (2019). "الصحافة الجزائرية: تاريخها، واقعها، وآفاق تطورها". دار المعرفة الجزائر
7. بوكرومة، ص. (2020). "دور المراسل المحلي في تعزيز التغطية الإعلامية خارج المركز: دراسة تحليلية للصحف الجزائرية". مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد 38.
8. جباري، س. (2015). "الصحافة الجزائرية بين الحرية والرقابة: دراسة تاريخية". مجلة الجزائر للعلوم الاجتماعية، 22(3)، 41–58.
9. الجبالي، أ. (2018). "إشكاليات الصحافة الجزائرية في ظل التغيرات الرقمية". مجلة الإعلام الجديد، 13(4)، 50–68.
10. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 13–43 المؤرخ في 10 فيفري 2013، الجريدة الرسمية رقم 8، يتعلق بتنظيم التصريح بممارسة النشاط الإعلامي.
11. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجزائر المعدل سنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 82، المادة 54
12. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام 12–05، الجريدة الرسمية رقم 37، 12 جانفي 2012، المواد 2، 88.
13. رابحي، ع. (2023). "صناعة الرأي العام ودور المراسل الصحفي: مدخل تحليلي لآليات تشكيل التوجهات الجماهيرية". مجلة اتجاهات إعلامية، العدد 8.
14. زواوي، مروان. "الإعلام الرقمي وتحديات الصحافة في الجزائر". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر، العدد 16، 2020.
15. زواوي، مروان. "الضغوط الاجتماعية وتأثيرها على جودة الصحافة الجزائرية". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 21، 2021.

16. زواوي، مروان. "العوامل الاجتماعية المؤثرة على أداء المراسل الصحفي في الجزائر". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 17، 2019.

17. زواوي، مروان. "العوامل الاقتصادية وتأثيرها على أداء المراسل الصحفي في الجزائر". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر، العدد 18، 2021.

18. سالمي، طارق. (2022). "الحقوق القانونية للصحفي الميداني في الجزائر". مجلة القانون والإعلام، العدد 6، ص. 132

19. سيدي لخضر، نور الدين. (2022). أخلاقيات المسؤولية في العمل الإعلامي الميداني. منشورات جامعة الجزائر 3.

20. شرفا، عبد الكريم. "أدوات الإعلام الرقمي وتأثيرها على المراسل الصحفي". مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 18، 2021.

21. شرفا، عبد الكريم. "إشكالية التكوين الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020.

22. شرفا، عبد الكريم. "إشكالية التكوين الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020.

23. شرفا، عبد الكريم. "الاستقرار الاجتماعي وتأثيره على الأداء الصحفي في الجزائر". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 10، 2022.

24. عديلة، س. (2021). "الإعلام الرقمي والمراسل الصحفي: أدوار جديدة في بيئة رقمية متغيرة". مجلة الإعلام المعاصر، العدد 9.

25. غربي، سمية. (2023). "دور المراسلين الصحفيين في تمكين الفئات الهشة". مجلة الدراسات الإعلامية والاجتماعية، جامعة تبسة، عدد 11.

26. قشي، سفيان. "إشكالية التكنولوجيا في الصحافة الجزائرية: التحديات والفرص". مجلة الاتصال والإعلام، جامعة الجلفة، العدد 14، 2022.

27. قشي، سفيان. "الصحافة الجزائرية والضغوط الاقتصادية: التأثيرات على المراسل الصحفي". مجلة الفنون الإعلامية، جامعة الجلفة، العدد 25، 2020.

28. كواس، ي. (2022). "مصداقية الصحافة الجزائرية بين الإعلام التقليدي والجديد: دراسة مقارنة". مجلة بحوث الإعلام والاتصال، العدد 17.

29. مسعودي، ع. (2016). "الإعلام في الجزائر: واقع الصحافة المكتوبة ودور الرقابة". الدراسات الإعلامية والسياسية، 8(2)، 55-68.

30. ملياني، مصطفى. "الآثار الاقتصادية على مستقبل الصحافة الجزائرية". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2، العدد 19، 2021.

31. ملياني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021.

32. ملياني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021..

33. ملياني، مصطفى. "الأداء الإعلامي للمراسل الصحفي في الصحف الجهوية الجزائرية". مجلة الباحث، جامعة سطيف 2، العدد 11، 2021.

34. ملياني، مصطفى. "الرقابة والضغوط المهنية في الصحافة الجزائرية: تأثيراتها على محتوى الإعلام". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة سطيف 2، العدد 14، 2020.

35. ملياني، مصطفى. "الصحافة الجهوية في الجزائر: بين التهميش والدور الحيوي". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 15، 2019.

36. ملياني، مصطفى. "الصحافة الرقمية في الجزائر: التحديات والفرص". مجلة العلوم الإعلامية، جامعة الجزائر 2، العدد 13، 2020.

37. ملياني، مصطفى. "دور الاستقرار الاجتماعي في تحسين الأداء الصحفي في الجزائر". مجلة الإعلام والاتصال، جامعة سطيف 2، العدد 16، 2021.

38. ملياني، مصطفى، المرجع نفسه.

39. ن ميرة، ن. (2021). "المراسل الصحفي بين الهامش والمركز: قراءة سوسيولوجية لوظائف التغطية المحلية في الإعلام الجزائري". مجلة الدراسات الإعلامية والاجتماعية، العدد 12.

الملاحق

الملاحق:

المحور الأول: الوضع المهني والاجتماعي للمراسل الصحفي

رقم	العبـــارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
01	أمارس مهامي الصحفية بشكل منتظم في ولاية الأغواط.	☐	X	☐	☐
02	أتوفر على بطاقة صحفي محترف معترف بها من وزارة الاتصال.	☐	☐	☐	X☐
03	علاقتي بالمؤسسة الإعلامية التي أراسل باسمها علاقة واضحة ومنظمة.	☐	X☐	☐	☐
04	أتقاضى مقابلاً مادياً منتظماً على نشاطي كمراسل صحفي.	☐	☐	☐	X☐
05	أستفيد من التغطية الاجتماعية (ضمان، تأمين، تقاعد..) .	☐	☐	☐	X☐
06	أشارك في دورات أو تكوينات مهنية خاصة بالإعلام والصحافة.	☐	X☐	☐	☐

المحور الثاني: التحديات المهنية والضغوط في العمل الصحفي

رقم	العبـــارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
07	أواجه صعوبات في الوصول إلى المعلومة من قبل الإدارات الرسمية.	X☐	☐	☐	☐
08	أتعرض أحيانًا لضغوط أو مضايقات خلال تغطيتي للأنشطة المحلية.	☐	☐	X☐	☐
09	هناك اعتراف رسمي وفعلي بدور المراسلين الصحفيين من قبل السلطات المحلية.	☐	☐	X☐	☐
10	يوجد تواصل فعّال بين المراسلين المحليين والمؤسسات الإعلامية المركزية.	☐	X☐	☐	☐
11	أشعر بأنني أتمتع بحرية التعبير عند تغطية الأحداث المحلية.	☐	X☐	☐	☐

المحور الثالث: التكنولوجيا والتحول الرقمي في العمل الصحفي

لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبـــارة	رقم
☐	☐	☐	☐x	أستعمل الوسائل التكنولوجية الحديثة (الهاتف الذكي، الإنترنت، التطبيقات) .	12
☐	☐	☐x	☐	ساهم التحول الرقمي في تحسين أدائي المهني كمراسل صحفي.	13
☐	☐	☐x	☐	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كأداة مساعدة في العمل الصحفي.	14

المحور الرابع: الدور الإعلامي والمهني للمراسل الصحفي

لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبـــارة	رقم
☐	☐	☐	☐x	أرى أن المراسل الصحفي المحلي يلعب دورًا مهمًا في صناعة الرأي العام.	15
☐x	☐	☐	☐	هناك نقابة أو هيئة تدافع عن حقوق المراسلين الصحفيين في ولايتي.	16
☐	☐	☐	☐x	أطمح إلى تحسين وضعيتي المهنية من خلال إطار قانوني واضح ومستقر.	17
☐	☐	☐	☐x	هناك ضعف في التقدير المعنوي والاعتراف الاجتماعي بالمراسلين المحليين.	18
☐	☐	☐	☐x	مهنة المراسل الصحفي تشهد تطورًا وتغيرًا في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.	19
☐	☐	☐	☐x	أقترح ضرورة تقنين مهنة المراسل الصحفي ضمن إطار قانوني موحد وواضح.	20